

الشيعة والشيعة

مما الله

احمد الكسروي

١٣٦٤

طهران

مطبعة بيمان

هل الاختلاف الا من التعصب و اللجاج ؟

يظن كثيرون ان الناس قد جبلوا على اختلاف العقائد و الاراء
ولا يمكن حسم الاختلاف من بينهم . ولكن هذا من الظنون الباطلة .
فما لا ريب فيه ان الحقائق اوضح و اجلى من ان لا يدركها احد .
فان ترك الناس التعصب و اللجاج واجتمعوا على طلب الحقائق و اتبعوا
الدلائل لم يكتف بينهم اختلاف فى الحقائق ابدا .
و مما يجب ان يعلم ان المباحث الدينية ليست الا كالمباحث
العلمية . اى يجب فى كليهما لكل من يبدى رأيا ان يذكر ما عنده من
الدلائل وليس ابداء رأى من غير ذكر دليل الا من الغباوة و حماقة .
و اما السامع او القارئ فيجب عليه ان يفكر فيما يسمعه او يقرعه
ولا يبدى اى رأى من القبول او الرد الا بعد التروى و التبين . و من
الغباوة ان يعد المخالفة لعقيدته دليلا على بطلان رأى او كلام و يتصدى
للمملوذة قبل التروى او من غير ان يكون له دليل .
و مما يوجب الاسف ان اصحاب المذاهب يعارضون كل ما راوه
مخالفا لعقيدتهم و قد صار اللجاج طبيعة ثانية فيهم وهذا هو الذى يوجب
دوام الخلاف فيما بينهم و الا فالحق اوضح و اجلى .

الشيعة والشيعة

مما الله

احمد الكسروي

١٣٦٤

طهران

مطبعة بيمان

بسم الله الخالق الاكبر

١ - اعتذار

لهذا الكتاب تاريخ يجب ان نسرده للقارئين :
منذ اثني عشر عاما قام في ايران رجل (وهو مؤلف هذا الكتاب) يناضل
عن الدين ويجادل الذيف يزدرونه من اتباع الفلسفة المادية وغيرهم ويدافع
عنه حق الدفاع . بيدانه سلك مسلكا لم يسلكه الاخرون . فانه فسر الدين
بمعنى بديع وقال :

«الدين هو معرفة العالم الى حد ما يمكن و معرفة حقائق العيش و اتباع
العقل في كل الامور» .

و فسر بيانه هذا قائلا :

«ان عيش الناس يمكن ان يكون على احد وجهين :

١) ان لا يعتنى الناس بمعرفة العالم ولا بمعرفة الحقائق ويتبع كل طائفة
سلسلة اخرى من الاوهام ويعيش الناس باهوائهم فيطلب كل رجل ما ينفعه ولا
يعتد بالاخرين فيصير الحياة عرا كافيما بينهم . وهذه هي العيشة الحيوانية .

٢) ان يجد كل احد في معرفة العالم و في العلم بالحقائق و يترك الناس
اهوائهم ويتبعوا العقول في افعالهم و امورهم ويكونوا على بصيرة من الخير و
الشر ويتجنبوا عن كل ما فيه ضرر و يعتنى كل احد بمصالح الاخرين كما يعتنى
بمصالح نفسه ، ويكون بين الامم صلات و تعنى كل امة بمصالح الامم الاخرى .
فهذه العيشة الانسانية ، وهذه هي الدين» .

وقال : « ان في العالم حقائق ان عرفها الناس وبنوا عليها حياتهم عمت
السعادة و الرفاء العالم » .

و قال : « قد ضل اصحاب الفلسفة المادية حيث حسبوا الحيات عرا كما
بين الناس و العالم مشترك لهم . فان ابناء آدم ليسوا بمضطرين الى العراك .
بل لهم ان يعيشوا بالمعاضدة و المعاونة بدل العراك » .

وقال : « ان الانسان ذو فطرتين فطرة النفس و فطرة الروح . فالاولى
مشتركة بينه و بين الحيوان و الثانية خاصة بها . (اي الانسان حيوان قد زيدت

عليها الفطرة (الروحية) . ثم ان لكل من الفطرتين خصالا و مستدعيات على حدتها . فمن خصال الفطرة الاولى حب الذات و الكبر و الحسد و الغضب و اتباع الهوى و من خصال الفطرة الثانية العطوفة بالآخرين و الاهتمام بمصالحهم و الاغتمام بشؤونهم و حب العدل و الاحسان و العمران و كره الظلم و الاسائة و التخريب و غير هذه .

وقال : « ان الفطرتين تناقض احديهما الاخرى و تعارضها وهما ككفتي الميزان ان ارتفعت هذه نزلت هاتيك » .

ومعنى هذا القول ان كل انسان ان قويت فطرته الروحية غلبت على فطرته النفسية وجعلتها تحت حكمها فازدادت « حاسنة و صلحت اخلاقه و الا انعكس الامر . و النتيجة المطلوبة ان كل انسان يحتاج الى قوية فطرته الروحية و اساس هذه التقوية هي معرفة الحقائق و ان شئت قل هي الدين .

و من اعماله انه استدل على وجود الله تبارك و تعالي بدلائل علمية قوية و عارض الماديين معارضة شديدة . و خلاصة اقواله اننا نرى في هذا العالم نظاما و حكمة يستدل العقل ان نسبها الى العالم نفسه و لا يمكننا ان ننسب العالم مستقلا ليس ورائه شي .

وله في معنى الروح و العقل و الاستدلال على وجود الله و الرد على اصحاب الفلسفة البادية مقالات كثيرة و رسائل عديدة .

ولقد بحث عن الاسلام غير مرة في رسالاته و مقالاته و من اقواله ان الاسلام اثنان : الاول ما اسسه النبي العربي قبل الف و ثلاثمائة و خمسين عاما و دام قرونا . الثاني ما هو اليوم بين المسلمين و متلون عند كل طائفة بلوث آخر .

فكلا هذان بسيان اسلاما و الحق ان هذا غير ذاك بل الحق ان هذا يناقض ذاك .

فان الاسلام الاول كان ديننا طاهرا الهيا يدعو الناس الى توحيد الله و ترك عبادة الاوثان و يحرض الناس على التعلل و التفكير و معرفة سنة الله في خلقه و هذا الاسلام (و ان شئت قل : هذه المذاهب الستة) قد بحث الناس على عبادة الموني و زيارة القباب و اتباع الاوهام و الهيم عن التعلل و التفكير و معرفة

سنة الله .

ان الاسلام الاول الف بين العرب و صيرهم امة واحدة و ابلغهم ذرى
المجد والعلی ، وهذا الاسلام قد فرق الناس الى فرق و اوجد بينهم المداوة و
البغضاء وانزلهم الى دركات الذل والهوان .

ومن آرائه في الدين ان الناس كما يجب عليهم العلم بالله يجب عليهم العلم
بسنته في خلقه واتباعها في امورهم واعمالهم و الامصراف عن كل ما يخالف
سنة الله .

و قد شرح قوله هذا شرحا مفصلا وكان ما قال : ان بعض الناس اذا
مرضوا يستشفون بالدعاء او بالقرآن . فترونها يكتبون الدعاء او الاية و
يعلقونها عليهم او يقرعون الدعاء او الاية وينفخونها فيهم و يعدون ذلك من
علام استحكام الايمان .

والحال ان ذلك عصيان لله وخروج عن امره . فان الله قد جعل لكل داء دواء
وقدر شفاء الامراض في المداوة وما لم يكن ولن يكون شفاء مرض بالدعاء و
كلما يروون من الحكايات في هذا الباب فمن المجهولات . والحق ان هذه الضلالة
قد اودت من الناس ما لا يحصىهم الا الله .

وامثال ذلك كثيرة . فان عرف الناس سنة الله في الامور نجوا من هذه
الابتلاءات .

ومن آرائه ان النحل الشائمة تعد موت الدين ، و الحقيقة انها كفر و
ضلالة ولم يكن الدين الا ليقى الناس من ضلالات كهذه .

يقول : خذ مثلا لك المسيحيين ، فانهم يعدون انفسهم اصحاب الدين ،
والحق انهم اصحاب كفر وضلالة . فان الدين انما كان ليعلم الناس الحقائق و
يصرفهم عن اتباع المزاعم والاهام ، من نسبة الولد الى الله ، او الاعتقاد بقيام رجل
من بين الاموات وصعوده الى السماء ، و انتظار هبوطه الى الدنيا مرة اخرى .
فنحن نستدل على لزوم الدين واحتياج الناس اليه بوجود ضلالات كهذه . نعم
اننا نستدل بلزوم الدين ونجيب المزدورين به قائلين : ان الناس ان لم يكن لهم
دين يهديهم ويجمع شملهم ضلوا وافترقوا واتبع كل طائفة مزاعم اخرى ، فحصلت
فرقة عيسى ولدا لله شريكه واعتقدت اخرى امور الكون بايدي انفسهم الموتى

وزعمت فرقة ان الله يفيض الدنيا ودعت الناس الى تركها و التزهد عنها .
يقول : فمن العجب ان تمد هذه الضلالات ديننا وليس الدين اللوفاية
الناس عنها وعن امثالها .

يقول : ان هذه المذاهب قد حضرت الدين عند اصحاب العلم و جرات
الماديين على انكار وجود الله و تكذيب الانبياء و اعلان المداوة بالدين . فمن
الواجب علينا ان نعادي هذه الضلالات ونكافح اصحابها .

فهذه الاراء قد بعثته على معارضة المذاهب و الضلالات و هي كثيرة في
ايران . فكتب اولاً مقالات متتابعة في مجلته الشهرية «پيمان» التي انتشرت
سبع سنوات متواليات حتى تعطلت ، وفي جريدته اليومية «پرچم» التي انتشرت
احد عشر شهرا حتى اوقفت . ثم اخذ يطبع كتباً و خصص كل مذهب او ضلالة
بكتاب او كتابين .

و خلاصة القول انه سعى سعياً حثيثاً للنضال عن الدين و ازالة الضلالات و
ادخال الناس في دين واحد و كانت مساعيه مثمرة . فانه اقبل عليه ثلاث من
الناس - من كل امة و نحلة - و لاسيما الشبان من متخذي المدارس و غيرهم .
فاحاط به آلاف منهم و قاموا بنصرتهم و بث آرائهم و نشر كتبهم و اخذوا على
عاتقهم حراسته من كيد اعدائه . فالتنفض اليوم في ايران على قدم و ساق .

نعم ان منا و هو اكثر كثيراً . فان الشيعيين و البهائيين و الصوفيين و الماديين
و الراساليين و المتعصبين للسعدى و النقيم و المحافظ و المستاكليين با لشموذة
و السحر كلهم اعداء له بعادونه و بناؤونه . ولكن الحق يعلم و لا يعلو عليه
و يا بى الله الان يتم نوره و لو كره الكافرون .

اما سبب تأليف الكتاب ان شاباً من عائلة ايرانية في الكويت انحاز اليه
و قام بنشر الفكرة بين الكويتيين . فمست الحاجة الى كتب عربية و استدعى بعض
الكويتيين منه تأليف كتب بالعربية لاستفادتهم . فاجاب استدعائهم و لان التشيع
من المذاهب الشائعة في الكويت و في العراق رأى ان يكون اول كتاب بالعربية
فيه ، فالف هذا الكتاب و اتمه في اسبوعين ، و كان ينوى ان يعيد فيه النظر و
لا يطبعه الا بعد ادخال تحسينات فيه .

يبدان حادثة حالت بينه و بين ما يريد . فانه في اليوم الخامس عشر من

جداى الاولى (من السنة الجارية) حينما كان سائرا فى بعض الشوارع و معه شابان لحراسته اذا بطائفة من الاوغاد من متعصبى الشيعة احاطوا به لاغتيااله . فاطلق عليه احدهم رصاصتين اسابتاه من ظهره . ثم انحوا عليه بالسكين و العجبر فجرحوه من رأسه ووجهه و صدره ثلثة عشر جرحه .

و كانت فى الحادثة عبرة لمن اعتبر . فان الاوغاد كانوا ازيد من ثلثين رجلا غير من اجتمع عليهم من العابرين . فقاومهم وهو متخن بالجراحات اكثر من نصف ساعة حتى وصل الى المحل من وصل من ضباط البوليس و انقلوه و الشابين و اوصلوهم الى مركز البوليس .

فهذه الحادثة منته مما كان يريد من تهذيب الكتاب و تحسينه . فانه احتاج الى المداواة و ترك الاشتغال بالكتابة الى امد ، و لان اخواننا الكويتيين كرروا استدعائهم مرات رأينا ان نطبع الكتاب كما كان ، و انما نشرح هذا لكى يكون القارئون على بصيرة من الامر و يعلمونا بالصفح ان رأوا فى عبارات الكتاب ما لا يسمعون . واملنا و طيد ان نستذكر ما فاتنا من التحسين و التجويد عند الطبعة الثانية .

٤ - استدرالك

ان مؤلف الكتاب لم يرد مما كتبه الا بيان الحق ، و الا فلم يكن بينه و بين الشيعة ما يوجب التباغض ، و ليس هو ممن يتبعون الاغراض ، و سيرى القارئون انه قد اثنى على الشيعة الاقدمين و عرف لهم جهادهم فى سبيل الحق و قيامهم لنصرة الملوك ، و هذا من اوضح الدلائل على تجنبه من كل غرض .

ثم انه قد اسند اقواله الى الدلائل و هذا ديدنه فى كل ما يكتب . فليلقاه ان يتأمل فى كل قول و دليله و يصير عقله حاكما يحكم بما يراه حقا ، و لعلماء الشيعة ان يدافعوا عن نعتهم و يردوا الدلائل ان كانوا يرونها غير سديدة .

و خلاصة القول ان المؤلف لم يرد الا اظهار الحق . فانه يتبنى كما قلناه

ادخال الناس فى دين واحد وسمى لتحقيق تلك الامنية الجليلة من طريقين :

(١) كشف الغطاء عن المعنى الصحيح للدين ، الموافق للعلوم و العقل .

(٢) ايضاح بطلان المذاهب المتفرقة التى يفرق الناس بعضهم عن بعض .

و مما يجب التنبيه عليه انه لم يرد من كلماته او جملاته ايقاع توهين او ابداء

نقمة ولم يرد الا افهام المعنى . فكلمة « الضلالة » مثلا لم يرد بها الا الخروج عن سبيل الحق ، وهكذا غيرها من الكلمات .

فما يمكن ان يوهم التوهين كلمة « الروافض » . والفعال ان المؤلف لم يأت بها حيث اتى الا لافهام المعنى و بيان المقصود . فان للشيعه طوائف عديدة وهذه الطائفة معروفون فى التاريخ بالروافض . وقد بين المؤلف ان الكلمة اطلقها عليهم زيد بن عاصى الشهيد ، و « الرافض » فى اللغة بمعنى الترك وليس فيه ما يوجب التوهين . وكيف كان فالمؤلف قد سلك فى استعمالها مسلك المورخين .

ولنا وطيد الامل ان يقع الكتاب موقع قبول و استحسان عند اخواننا العرب وان ينهض منهم رجالا ذوى الهمم يمدون يد المساعدة لنا .

اداره جريدة « پرچم »



زفر الجنی امام الامام الحسین فی گریلا (یوم عاشورا)

الباب الاول

فيه ثلثة فصول :

الفصل الاول في تاريخ التشيع وكيفية ظهوره

الفصل الثاني في تاريخ المهدوية وكيفية ظهورها

الفصل الثالث في تاريخ التشيع والمهدوية بعد ان امتزجا

الفصل الاول

في تاريخ التشيع وكيفية ظهوره

الخلفاء الثلاثة لما قام النبي واخذ العرب من اهل مكة والمدينة من الوثنية والفامة سلاهم المسلمين كان هو يحكم عندهم ويسم شعثهم ويقودهم الى الحروب ولم يكن لهم مير غيره فلما مات النبي عام ١١ من الهجرة فانه كان لم يعين رجلا يخلعه اجتماع اصحابه من المهاجرين والانصار في سقعة بني ساعد واختاروا ابا بكر الصديق ، و هو شيخ ذو جلالة ، اميرا لهم . فبايعوه وسموه خليفة رسول الله .

ويظهر ان عبا ، ابن عم النبي وصهره ، كان يرى نفسه احق وارثا للخلافة ، لما له من القرابة القريبة من النبي و لما قد سبق منه من الجهاد في سبيل الاسلام لكنه لم يظهر شي من ذلك ولم يكن له ان يظهر . لان النبي كان قد جعل امر المسلمين شورى بينهم وكان المهاجرون والانصار مختارين فيس يؤمرون عندهم ولم تكن الامارة او الخلافة ترانا يتوسل اليه رجل بالقرابة . فابيع عبي بابكر رضى عنه ورغبة . بل قيل انه لما صعد ابو بكر المنبر و قال : « اقبلوني ولست بغيركم » اجابه عبي : « لا تقبلك ولا تستميلك » . (١) فقام ابو بكر بالامر فقام رجل عادل معك وحكم سنتين واربعة اشهر

فلم يكن منه إلا ما يوجب الثناء والشكر .

ثم بايع المهاجرون ولاهبار ، وفيهم عيسى ، غير الفاروق . فسلك هذا مسلك أبي بكر وأبى من نصرامة وحسن السيرة ، مداعبا الناس من المسلمين وغيرهم . وكان قد تزوج نامة على أم كلثوم . فكان يحترم عينا ويعطيه ويستشير به في أهوره وله منه قوله المعروف : « لولا عيسى لهدت عمر » . فحكم عشر سنين ومئة أشهر حتى قتل بطلعة من أبي ثؤلوة .

ثم كان الأمر مرددا بين علي وعثمان صهرى ، سى هم الأمر لعثمان و نايه لسمون . ولكنه كان طامعا في السن ، كلما ناقره ، ضعيف لرى . فاستخوذ عليه أقالبه من سى امية وعدلوا به عن محبة لعبد . فكانت مور اغضبت المسلمين وهيجهتهم . فوثت جماعة منهم وحاصروه في داره ثم قتلوه بعد ان كان قد حكم اثنتي عشرة سنة . فكانت اول فتنة في المسلمين .

ثم بويع علي . ولكن المسلمين كانوا قد تعبوا و كثيرون منهم ساءت بياتهم . فامتنع معاوية بالشتم عن-

الخليفة علي

السبعة وقامت عائشة زوجة لسى تعظم امر عثمان و توعد الناس عسى عسى ، و اتحدت مكة مقامها . ثم دكت طلحة و زسر لبيعة والنخضا عائشة و خرج بها من مكة حتى قدموا لمصره و اخرجوا عامل عسى منها . فأسس بهم معاوية فأتخدم عثمان حجة فجاهر بمراء . وكان من رسالات علي الى معاوية ما أتى به هناك

« انه يدعى القوم الذين باعوا اديكر وعمر وعثمان علي ما يابوهم فسم بكر لشاهد ان يجار و لا لعائبا ان يرد و اسأل الشورى للمهاجرين و لاهبار فان اجتمعوا علي رجل و سموه اماما كان ذلك لله رضى ان يخرج من امرهم بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قتلوه علي ابى عنه غير سبيل المؤمنين » (١)

فقامت فتن واشتق المسلمون علي اسمهم فكان علي لا بد له من سل - السيوف و اوراق السماء . فقصدا اولاً عائشة و صاحبها . فعانهم و انصبر عليهم . فقتل طلحة والزبير و شرد عواهبها وقتت عائشة وحدها . فكان من حسانات علي انه لم يجزها سوء ولم يوبخها . بل راعى حرمة السبي فيها فصحبها ساء في زى رجال و اعادها لى المدينة ، ولما دخل لى لمصره سعد البشر و حطت خطية يوبخ أهل البصرة وكان في جملة ما قال :

«وإما عائشة فادر كها وأى النساء وخفن غلاماً في صدرها كمرجل القين» (١)
و هو دعيت نبال من عبرى ما انت الى سم فعل و لها بعد حرماتها الاولى
والجواب على الله» (٢)

ثم قصده الامام معبودة فلفه في صدف فكس ما كن من معذرات طويلة
قتل فيها سبعون من رجل . فاضطر معاوية الى الجدار فمر اصحابه ن
بشروا لمصاحف ويدنو . «اهل الراى مسا وسكم كالب لله مدعوكم
به» هاجر على عبي امة ما طلبوا . فاصفل لعريفان قبل ن فصل الامر سها
ثم كل ما كان من خروج الخوارج علو عني وقبالم اياه في يهرون و جدام
عمر والعاص وضعه و بي موسى عليا عن الخلافة فبعد ان تنصر على عبي الخوارج
وعد الى الكوفة اخذ سعد عني معاوية و سبهم اعوانه للاستيف القبال
ولكنه صر به ن مدعهم فقصى بعه ومضى الى ربه و كن قد حككم او ع منين
و تسعة اشهر

قيل : ن عيب كان لا يعرف لسياسة والندبير .

اهول هم ن ان الذى اصعب عنه الامر اصعب من كان قد سى مه
من محاربة المشركين وقتل صناديد من سى مية و غيرهم فس و لى علت
مر جل لطفي صندورى مية و غيرهم . وسعم ما قيل «اب كاستاخذ دجيهية
واحدا ميرة وضعت احدي و ابيب معاوية ليدرك نها ثارات نى عند شمس»
ثم الزمان كان فتنر والقنوب ففسدت و سات سائت هب ن عيا
فسد معاوية عيب نرله عن شامو عصف حلقة والربر نامناده عن توليتهما
البصرة و لكوفة . فدى سائت الى عائشة حتى فاهب ما قدمت به وهى من
ازواج النبى ومن عرف الناس بمصائل عني ومعامه عبد سبى ؟ فسرحا
مافاه الامام ب خذتها صفة الساء ؟

و نصب اصحاب عني بعده لاولاده و ردوا الا
الحسن بن عبي
سرح الامر من بينهم . فدبوا الحسن بن عني . يدعوه
دون و يشاوروا مه يدعوه قبل ان يمحصوه فحوا عني انفسهم وعلى
المسلمين حبيب . لان الحسن كان ضعيف الراى يحب رحة نفسه و يصعب

(١) كات عائشة صورة خديجة ام زوجة علي فلا ريب انها كانت تحبده .

(٢) نهج البلاغة

عليه محمد اعياء الامور .
وكان قتل علي زادا معاوية غنوا . فاجاد الحسن بكتابه ويضع عليه فكتب
فيما كتب .

«فلما توفي (أي لبي) تملأ من سلعته العرب فقال قريش نحن فسلته
واسرته واولاده لا يخل نكم ان تارغونا سلطان محمد في الناس ووجه فرأت
العرب ان القول كما قال قريش وبن الصفة لهم في ذلك علي من مدعهم امر
محمد فافعت لهم عرب وسدت ذلك ثم حاجبنا نحن قريشا بمثل ما حاجت
بالعرب فمتمصا قريش اصناف العرب لها ائهم احضو هذا لمرور العرب
بالانصاف والاحتجاج فما صرنا نحن اهل بيت محمد واوليائه الى معاجنتهم و
طلب الصب منهم ، اعدوا واسؤلوا بالاجتماع على ظلمنا ومر غمنا والعت
منهم لنا» (١)

فهذه الفصل يري ما كان كمالا في نفوس اولاد علي في امر الخلافة ،
وانهم كانوا يحبونه ترثا من سبي ويحبونهم احق واولى .
فاجاد معاوية بكتابه وكنهه :

«ان هذه الامة لما اختلفت بعد نبينا لم تجهل فصلكم ولا سائقكم ولا
قواسمكم من سبيكم ولا مكاسمكم من الاسلام ومن اهلته فرأت الامة ان تخرج هذا
الامر لقريش سكتها من بينها ورات صلحاء ناس من قريش والاهل و
شرهم من سائر الناس وعامهم وتولو هذا الامر من قريش اقمها سما و
اعلمها ناه واحماله وقواها على امر الله عز وجل فاحلوا ابا بكر و كان
ذلك رأى نوى لحنى ودين والعصية والناظرين للامة فلو مع ذلك في صبوركم
لهم تنبهة ولم يكونوا مبشرين ولا قضاة ولا سخطين ولو رأى المسمون
فيكم من يفي عنه ويقوم مقامه و يدب عن حريم الاسلام دمه ما عدلوا بذلك
الامر الى غيره رغبة عنه ولكمهم عملوا في ذلك ساروا صلاحا للاسلام راهه
والله يجزيهم عن الاسلام واهلها حيرا» (٢)

وكان معاوية صائبا في هذا الجواب وان كان خلطنا فيها بفعل ويريد
فهذه جعل حجة عليه نفسه كما بها حجة على الحسن وغيره من اهل البيت .
وكان معاوية يدعو الحسن الى ترك الخلافة ويعده وبنيه بمقرب ذلك

الجميل بما يأتي :

«و بحال يسي ويسيك سوم مثل الحال اثني كنتم عليها وابو بكر عبدالله
ولودت انك ضدمني لرعيه واحوط على هذه الامة وحسن سياسة واقوى
هي جمع الاموال واكيد للعدو لاجبك بي ما دعوتني به ورأيتك لذلك اهلا
ولكني قد علمت اني اطول ولاية و اقدمت لهذه الامة تجربته واكثر من
سياسة واكبر منك مساوات حق ن تجب لي هذه المنزلة اني ستلني فدخل
في طاعتي ولك الامر من عندي ولك ما عني مال العراق من مال باضا ما لم
تعمله الي حيث شئت ولك خراج اي كور العراق شئت فموة على نفقتك يجيبها
لك امينك ويحملها اليك في كل سنة ولك الا يستولي عليك بالاساندة ولا تخصي
دونك لامور ولا يخصي لك امر اردت به طاعة الله عزوجل» (١)

ثم لما سمع الحسن ان قد وصله معاوية سار اليه بمسكر عظيم وجعل يس بن
سعد في اثني عشر الفا في مقدمته . سار اليه وهو يظهر البطارية ويسط مافي
عنه من حال الصلابة فلما نزل سابط خصب على الناس خطبة قال فيها
« و ان ما سكرهون هي الساعة خير لكم ما تحبون في الفرقة . الا اني
ما طار اليكم خيراً من نطاركم لانفسكم . فلا يحلوا امرى ولا تردوا على
دايم» . (٢)

فعلم الناس انه يريد مصالحة معاوية وقالوا - « كفروا لله الرجل »
وندروا وشمو على صغاطه وتبهوه حتى اخذوا مصالحة من تحته ثم لما
ركب الحسن واظاف به خواص اصحابه ضده رجل وطعه في محله وجرحه .
على انه لم يرتدع عما كان ينوي فرجع الى الدان لكي يتم الامر و
اتته رسل معاوية و بهم يكثرث بما كان من حو من صحابه من الصبغة له و
الجزع والبكاء .

فما كان قد سمع من سعد واصحابه قد نزلوا سار معاوية ونهاوا للقتال
اذ باصوات من مسكر معاوية تدويهم وتسيح بهم : « هذا احسن قد صالح
معاوية . فليوم تقتلون انفسكم » وللحرفيس حيث قال لاصحابه : « احثارو
احد اتس : ما القتال مع غير امام او تميمون يعة الضلال » . فاجابه
اصحابه « بل نقاتل بالامام » فخرجوا واضربوا اهل الشام وردوهم على اعدائهم .

و اتم الحسن امر بمصالحة وفوض الخلافة بي معاوية بعد ما كانا سارقت
في سبهم تلك سنة و سالت نبت السبع فوض بي الخلافة وهي لم تكن به ،
بل لله والمسلمين لقد اصاب معاوية حيث حال - « يا ابا عبد جدت بالاحود
سنة بنو الرجال » ، ويعق سباه من سباه ، « من اسمؤ منيس » .

و كمن معاوية قد شرط شروطا للحسن ، و لم يرضى الامر ثم عابها بل
قال جهارا : « كثر شرط شرط معاوية فهو امر دود »

فكذلك لم لمعاوية ما كان يريد من بيل الخلافة ، و جمع الحسن و اهله
لى ليلة و عتروا فيها فليتهجوا السبع ، عاب معاوية معاوية عبي ولاية
الشام و جانب الناصحين له بغيره قائلا : « ما كذب متخدر لمصين عسدا » .
و الحسن انه فوض به لالخلة و سطة عبي لمسلمين غير مهال ، ما سيكون

كيف نشأ أنشيع
كان معاوية قد اسلم كرها و لا ريب انه لم يكن
يؤمن باللى و لا بسطرى الاسلام نظرا لآخرين اليه

فلا عجب فيما رى من الشايخ فانه لم استقر له الامر لى كى الميون على واسع
على وقتل كثيرين من حذر اصحابه - منهم لا يسم كذا فادوه بحد رواية عام -

وامر بدين على و سبه عبي المساجر و كان هذا من ضيق اعتداله
ثم به ترك مسك بخله الرشد و حصل الخلاف معك موروثا ،

فامر الناس بجمع و بده يريد فابعوه ضوعا او كرها ،
هناك امة به لمسلمين و احاطهم كثر ، فخطرو عبي مال كسرين مهم

اللى فى سل الخلافة و نزعا من بدي بي امة لكنه لم جراً احد عبي
دبت مدام معاوية حيا

فمدت عشرين سنة ، و لما مات و حقه به يريد مسع فى المدينة للحسين -
من هيو و عبد الله بن ابرير عى البيعة و حرج بي مكة فكتب اهل الكوفة الى -

الحسين فى تنوع بيهم و وعدوا بنصره فحذر الحسين اليوم و كسبهم خدوة
و عاصروا - فحذر الحسين فو عده من حبه و سجد و لم سم له مار

فمكث يريد ثمت مسين و ثمانية اشهر و لم مات خلفه ابيه معاوية ،
ولكنه عبر بعد اربعين يوم فو من امر بي امة و بد عروصى

فقد عداؤه الرمر فى مكة مدعو الناس الى امة له فصر بحتجته
و ليس وعبرهم و فمختارين ابي عبيدة تنفى فى كوفته و ملك الامر و مظهرى

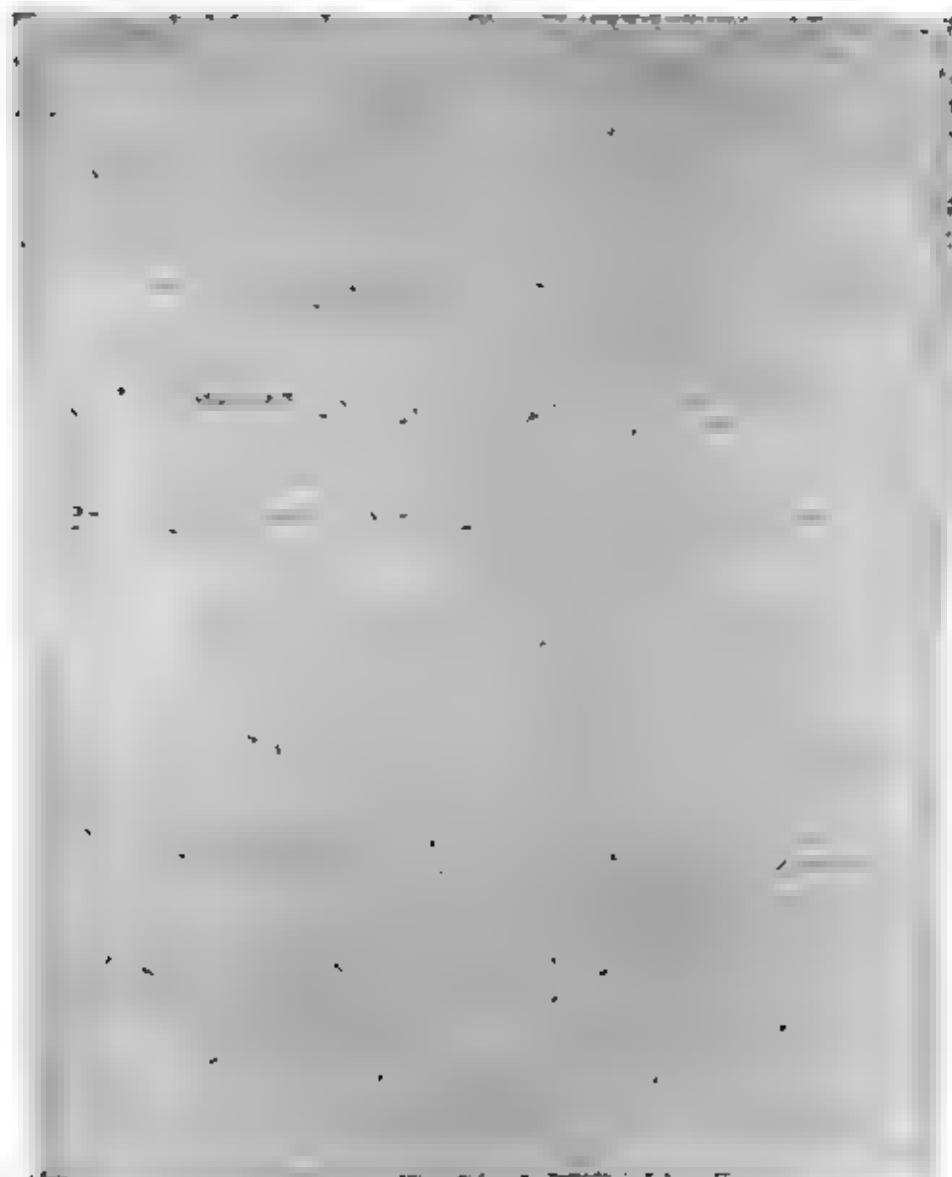
محمد بن علي (المدعو بن الصبية) وهو بسكنى البصرة بالخلافة .
فقبل له وأمت عرفت في سنة ٦٨ من الهجرة أربعة لوية : لواء ابن-
صافية ، لواء ابن الزبير ، لواء بني أمية ، لواء محمد بن مروان (من الخوارج)
يبدأ ابن الزبير والمحمد وغيرهما لم يسم بهم ما أرادوا ، بل بدأوا
واحد بعد آخر ودمت الخلافة في بني أمية . سميت مروان بن الحكم وملك
بده ولاده .

ولكن الصراع لم يتقطع ، فإن العوييين شق عليهم حرمانهم من الخلافة وهم
ولاد بني السويعي . وكانوا لميلوا لبني هاشم ، وحدثوا بهم ، فهاشميون وهم ولاد بني
هم بنو . وكان هاشم بن عبد مناف من بني هاشم . سار على بني أمية بخلافه
وكان العوييون أجل عند الناس مقامه وكنز دعوته . ولكنهم تفرقت
أهوائهم وأرادتهم ولم يجمعوا على أحد منهم ثم بهم كدوا متخربين بما
لهم من المكانة عند الناس وبها ونو من لشجاعة وما من بني هاشم فكانوا
منقضي لكلهم رسوا مذهبهم على التمهيد . فاستحوذوا مكان في مذهب الأبرار
من بني أمية ، فوسلوا دعوته لهم إلى ابن الزبير ليدعوا الناس إليهم ولزله
منهم الكتاب

فتح من كل ذلك أن بني هاشم طغروا ما روي أحوا بني أمية
عن كرسى الخلافة . وأما بني هاشم فمهم كثير من منهم من بني علي و
يحيى بن زيد ومحمد بن عبد الله (الحسن الرضا) و هاشم بن عبد الله - وقسوا
واحد بعد آخر يابسون مروان و بني هاشم

وحلاصة القول أنه لما نازع معاوية علما بخلافه وحققا من يد الحسن
الجبير وبتدوية صارت بخلافه سلطان يكسب عند أموه و « دونه » وساب
سوف ، وقامت مدحون معاوية مكفحت شديدا . وفي طلب ذلك السلطان
فكان من المكافحين العوييون ولاد علي وكان أعوانهم في تلك المكافحت
يسمون بالشعة (أي البهين والمتخربين) ، ومن ههنا بدء التشيع
(باسمه الذي يريده) (١)

(١) قالوا : « ما كان له نحو من في حياة النبي يرفون بشيعة » ورووا أحاديث عن
النبي في فضيلتهم ، وهذا من صح (وعدنا أنه لا يصح) فمن ينافي ما قول . ومن كلمة
شيعة هناك لم تكن إراد بها غير الأسماع و هاشم بن عبد الله الذي أريد لخص التكم عنه
فما لأريد فيه أن المسلمين في حياة بني لم يكونوا لافن واحدة لا يعرفون الفرق
والمعاودة .



اول ما توسع به التشيع
 قدرون ان تشيع كل في اول امره جهاداً سياسياً
 وكان الشيعة ينصرون عب الامام الحلي و يحاربون
 معاوية العاصي الاثيم . ثم لما قام التنازع بين ولاد
 عيسى وبين سمية و طاهر شيعة العلويين كان اكثرهم مخلصين لله لايمون
 الا بصرة الحق .

فان المومنين كانوا اصلح للخلافة من غيرهم ، وكان الاتقياء بينهم اكثر
 من غيرهم ، ولا سيما اذا قيسوا بالامويين الذين كان اكثرهم عسافا
 دوى الخلافة لا يستقنون بالاسلام .

بيد ان التشيع لم يدم على نواحيته هذه بل قام رجال من الشيعة بفالون
 في حب عيسى وبعثوا ابابكر وعمر وعثمان ، يدعوى ان عليا كمال احق للخلافة
 منهم فطلبوه . حدث سيقوه .

وكان هذا الاضطراب يشتد بمرور الزمان وما يجري من الكفاحات
 بين العلويين وبين غيرهم ، وكن التشيع يتطور من جهاد سياسي الى عقائد
 معرطة . فسيت فئة من الشيعة ما كان لاسلافهم من الحية والشجاعة وبذل
 المهج في سبيل الحق وبذل منه بعض المسميين من غير الشيعة و اجترأت على
 ساقاة ذكر صحاب النبي فكان هذا اول ما توسع به التشيع .

ويجد نحن في كتب التاريخ قصة تبين لنا ما كانت عليه هذه الفئة الغالبة
 من سوء الخلق وساد الفبيحة . فقد ذكروا انه لما جاء زيد بن علي الى الكوفة
 اجتمع عنه الشيعة واصروا عليه لقبول البيعة والثورة على بني مروان . فاجاب
 زيد بما طلبوا وابعاهم اربعون الف رجل (كما قيل) . لكنه لما حان يحيى
 واواد زسان يعاين بالامرجات جعدة من رؤسهم اليه فقلوا له : « رحمك الله
 ما هؤلك في ابى بكر وعمر ؟ » . قال زيد : « رحمهما الله و عمر بهما ما
 سميت احداً من هل يبتى بنراً منها ولا يقول فيها الاخيراً » ثم قال لهم :
 « ان اشد ما اقول بهما ذكرتم اما كننا احق بلطمان رسول الله من الناس
 اجمعين وان نقوم استأثروا علينا وذهبوا عنه ولم يلع ذلك عندنا بهم كفر .
 قدولو فعدلوا في الناس وحنثوا بالكتب و سنة » . فسم تعجبهم هذه الاجوبة
 فكثروا البيعة ورفضوه . فقال زيد : « رفضوني في اشد ساعة الحاجة » فسموا
 بالرافض من ذلك .

جعفر بن محمد وعنه بامته دخل من العلويين يعرف كيف يستفيد من مؤلفات العلامة الروافض ويستعملهم في سبيل أهله الا وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عيسى . فهذا الرجل سكت تشيع في قلب آخر وحدث فيه محدثات كثيرة بل الحق ان التشيع في المعنى المذهبي ليس الا من مبتدعاته ، واليهك بيان ذلك .

لارب انه لما امتنع الحسين بن عيسى عن بيعة يزيد وحادل بالسيف وقتل مع عدة من أهله و صحابه اثر ذلك في الشيعة كثيرا فحصل لهم يجملون عليا اسمه كثر من سائر العلويين . و زاد ذلك الاجلال بعد موت علي لان ابنه وخدنه محمدا الباقر كان من صحابته الحديث والفقه فكلوا الشيعة يعدونه اماماهم (باسمي سعوى) ويرون فيه مالا يرون في غيره من العلويين .

ثم لما مات محمدا الباقر كان ابنه جعفر اقل منه . فزادت الشيعة ثبالاته عليه وتعلقا بسبيله . فاغتر الرجل واحد يحسب انه قد احلوه لله لارشاد عباده وانه حجة لله على خلقه ، بئنه يفتتح به علومه . منه ليهلك من هتت عن بيته ويحيى من حي عريضة . فكلوا من اقواله :

« لم تزل الارض منذ خلق الله آدم من حجة له فيها طاهر مشهور او غايب مستور ولا تملوا لان نعوام الساعة » .

قبل « كيف يستمتع الناس بالغائب المستور ؟ »

قار « كما ينفعون بالشمس اذا سترها السحاب » .

ولكى يكمل بدعته هذه ادعى له وارث الانياء . فكن يقول :

« ان عيسى برأية رسول الله المقلية وان عدي دوعه ولامته ومغفره

وان عدي الواح موسى وعصاه وان عدي لخاتم سبطين داود وان عدي الطست الذي كان موسى يقرب به القران وان عدي الاسم الذي كان رسول الله اذا وضع بين يديه وبين المسلمين لم يصل من المشركيين اليه مسلمين شابة وان عدي لشل بني جائت به الملكة ومثل السلاح مما كشل النابوت في بني اسرائيل كانت بنوا اسرائيل في اي بيت وجه التابوت على ابوابهم او نوا البيرة ومن صار السلاح به منا اوتي لمامة » .

وصار يدعى علم العيب وكن من افوهه :

« علمنا عار مرور ونكت في لقلوب وقرر في لاسمع وان عندنا الجفر

لاحق ، الحفرا لا يمس ومصحف فاطمة عدا وان عدنا بجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه .

فمنل من تفسير هذا الكلام فقال :

« واما القابر فاعلم بما كان واما المزبور فاعلم بما يكون واما الكتب في الملوب فهو الالهام واما النقر في لاسماع وحديث الملائكة تسمع كلامهم ولا يرى شخاصهم واما الجعر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولر يفرح حتى يقوم قائمنا هل البيت واما الحفرا لا يمس فوعاء فيه تودة موسى وانجيل عيسى وذنور دود وكتب به الاولى واما مصحف فاطمة فعبه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ن تقوم ساعة ما لجامعة فكتاب طوله سبعون دراع املاه رسول الله من فوق فيه وحط مير لمؤمن بيده والله فيه جميع ما يحتاجه الناس الى يوم القيمة فيه ارش العرش والحسنة وصف الجنة » .

فسرون ان الرجل كان قد لقي من بطانته الغلاء ان باصاعه فلو باراعية فمكن يتعدث بكل ما موسى اب اهو نه واغراضه ، ولكي يشبههم في عموهم ويريدهم غيا يغوضهم تارة ويقون « ن امر ما صعب مستصعب لا يهتمله لا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن (متن الله قلبه للابن) » ويحترضهم تارة فيقول : « ان خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من فاصل نورنا » ولكي لا يظلم الاخرون على معرفاته كان بأمر اصحابه بالكتبات و« النعمة »

التشيع والخلافة
هذا ما كان من جعفر بن محمد في اول امره (ولعل بعض هذه الدعوى كن فدعاه بها نوه من قبل) . ثم لما وهن امر بني مروان في واخر ايامهم وحرك الطمع في الخلافة غير واحد من العلويين والعباسيين (كما ذكرنا) كان هذا الرجل من يطمع في خلافة ويخسد الاخرين من طائفيه بيد انه سدث طريق لم يسلكه احد منه

فان الاخرين كان كل طالب سهم من الناس ويدعوهم الى بيعه لعمه و لا يعوم بأمر لا احد ان يستوفي منهم ولا يسمى بالعلوية الا بعد ان يعادل خصومه ويكون عنده بعض سلطان . واما هذا فقد كل ذلك غير محتاج به ودعى ان الخسفة يجب ان يختاره الله ومن اختاره الله فهو خليفة جع ، سواء اكن مسوطا لد آخذا برمام الامور ومعلون اليد معتز لا عن المصهور ، و ادعى ان عند كني قد اختاره الله بخلافة بعد النبي وبعن عليه سبي صل مونه ، و نص

على علي ابنه الحسن ، ونسب الحسن علي الحسين ، وهكذا حتى وصل اليه
نحسه . وادعى ان أسكرو و هدر و عثمان كانوا جاثرين قد غصبوا حق عيسى .
وانه لما نزل النبي اوتد الناس (حيث لم يبايعوا عليا) الا اوسعة منهم ، و اجاز
اللعن على اصحاب النبي والتبرؤ منهم .

جهدا ثم هي ابن الياقر ما كان يريد من الخلافة وحق القول ان الرجل
كان شتى الخلافة (من يشتلي اليها) ولكنه يكره لجهدا في سبيلها . فاتي برأي
كهدا واستدل عليه بما توحى اليه اهوائه . فكان هذا نبي مدعه .

ومن الواضح ان هذه الاقوال كانت تعجب الفئة التالية من الشيعة وترضيهم
فانها كانت شتى لهم ابو ب اللو اوسع مما كانت و تبرؤهم فيما كانوا
عليه من دم اصحاب النبي و ثلبيهم و معروهم على فظيغ من السب واللعن ما
كانوا يشعروا عليها من هذا أنفسهم .

ثم ان الشيعة كانوا عندئذ قوما معهودين آتسين قد قاموا عوادا و
لم يظفروا بها ارادوا ملوا السبي والمهاد . و كان سوا الناس هذين قالوا
بالخلافة تسكروا على السويين و اعدو بضطهم و منهم و اساعهم

و من الواضح ان دنة كهؤلاء صمايون ، هي آراء يملكون بها انفسهم و
يريدون الاكدار من افئدتهم . فانوال جفرا ات في حيسها . فانها كانت تلي

الشيعة و تطيب قلوبهم و تربهم ظاهريين بعد ان كانوا يعسبون انفسهم
معهودين و تربهم من كرسي و جهدا و تفتح لهم محالا فسيحا للمجدلة
بالسل و اضمار البيط في القلوب و المغالاة في الحب و لغض و هذه ما كانت
الشيعة تعنتح اليه احياج الظمان الي الماء . فلا عصب ان راجت هذه

الآراء و اهل عليها اكثر الشيعة و فيها ما عيب من المخالفة الصريحة للقرآن و
سيرة السليين .

ثم ان جمعا كان يعد الشيعة و سبيهم بقيام قائم منهم (المهدي) يملك
الأرض و يستقم من مائة و نبي عاص . فكان من اقواله .

ان دولتنا آحر الدول و لم سق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قدينا لثلا
يعوبوا اذا دارا سبرنا اذا ملك سرب يمثل سيرة هؤلاء . وهو قول الله عز وجل
والمالقة بلقيية .

و كان يشبه كثيرا هذا الشعر :

لكن اناس دولة يرتدونها ودوننا في آخر الدهر تظهر
 هذه كان من اطلو والتشيع من جهاد سياسي الى
 ترك هذه الفئة القيام عقائد مذهبهم وانتم ترون ان قد است على امرين :
 الامامة و الخلافة

فالامامة هي لغة هي يرتقدم رجل على آخريين ويهديهم ويرشدهم
 فكذلك المسمون يسون، الملقاه، المقباء، الله ولكنهم صارت عدالة شيعي خاص.
 فانهم ادعوا امر لب نالنا لسوء فزعوا ان الله كما يحب عنه ن سمث
 حيا بعد حسن مائة ديما ويشرع شريعة فكذلك يجب عليه ان يبعث في كل
 زمان اماما يحفظ الدين و الشريعة و يرشد الناس و يهديهم، وهذا الامام
 معلم من لدن الله، معصوم عن الخطأ و السعوية، عالم بما كان وما يكون .
 اما الخلافة فكذلك المسمون يرتدونها شوري بين المهاجرين والاهل
 و شيعة ادعوا ايضا امرا الهيا فزعوا ان الشيعة هو نائب عن النبي فوجب
 ان يكون مستورا من ليه و معصوماً عليه من الناس و هذه مستشار لن يكون الا
 الامام السبعون . فالامام عدالة الشيعة رجل الهيا وهو المعجزة يص
 واني هذا معصوم يتبع عظمة منتهال شيعة (اي هذه الفئة الجعيرة)
 انفصلت عن جماعة المسلمين وصارت لب عقائد و احكام علي حداثها و تأصب
 بعداوة بين امرين و منها ان ترك هذه الفئة النورة على السلطان و عدلو
 عن القيام و بجهاد

بعم كانت هناك ثبات حري من سمو بالزبدي ما تركو الثورة و
 القيام و سرى بعض ما كان منهم ثم ظهرت فئة سبت بالاسماعيلية و نت
 اعمال عظيمة و استت دولاً عديدة

ما فئة الجعيرة فرأت انها في غي عن الثورة و الجهاد و عبرت
 عنها قاعة سياسي لب امامها من صدر العصر لفئة المسلمين و اطلاق
 اللسان في دمهم و سحقهم و تسمى بلاء و الصراء عليهم ، و الالتجاء الى استنار
 و انقية ، بل الى لا كبر و العطب بالله كذا ، عدها بما خوف و ترغيب ضرر .
 فدهم التبعض من ذلك و دام في السر شعراء من بين شيعة يقتدحون
 هي حياء في الناس و يهوسهم (و ربما تجاوزوهم في غيرهم من الخلفاء
 الرشدين) و يرون انهم مظلومين مظلومين فيلمون بدهر و يشكون

الرمين ومن عجب ما يرى ان هؤلاء كانوا يحسبون الخلافة براث من النبي
برثة اولاده . فربهم قد استعجبوا واستدلوا و سألهم شعراء بني عباس .
فكان دهر من شعراء الشيعة وهو لقائل

ارزى فيأهم من غيرهم فتقسا وايدىهم من فيأهم صمرت
هو اهل ميراث النبي اذا اعتزو وهم خير فادات و خير حبات
وكن منصور بن سمية الميرى من شعراء العباسيين وهو القائل
يا ايها الناس لا تحرب حلومكمو ولا تصكم الى اكافها البدع
للم اولى من بن الم عاشموا قول الصبحة ان الحق منسج

هذا ما كان من حفرين محمد من دعوى لامة
ما اتوا من المجازفات ، والتلافة وتقسيم التشع الى عقائد مذهبية . ويجبان
مسم ان جهر او خلافة لم يمواعد هذا العهد يلوا مامور مسكرة كثيرة
فيما اسهم كانوا يدعون الامامة (ما سعى اليه شرحه) لم يهتزوا
من اى حرج بل توجه ليهم اهوائهم فادعوا ان الله قد حقق عالم لاهلهم
وانه قد فوض امور الناس اليهم . وانه بوجودهم نيب الارض والسما و
يسبهم رزق لورى ، وانه يجبان يكون من كم رمال مام منهم لولاه ساحت
الارض باهلها ، وانه من مات ومن عرف امام زمانه مات ميتة لمعالجة .
وهي كتب شيعة اليوم من هذه الاقاويل ما لوجعت بين دفتين لصار كتاباً كبيراً
وها اما ان هيا لمثلة فيها :

عن الصادق : « ان الارض كلها لى » (فى الكافي فى حديث طويل) .

عن الصادق « اجعلوا لى ربنا عزب اليه فاولوا ص ما شتم »

روى عنه لى بن بكر الارجاني عن الصادق « فان قلت جعلت فذلك فهل
يرى الامام ميس المشرق والمغرب قلنا بن بكر فكيف يكون حجة على
مدين قصرها وهو لا يريهم ولا يحكم فيهم »

عن الصادق . « ما من نبي ولا آدمى ولا اس ولا حي ولا ملك فى السموات
الا ونحن انصحب عليهم وما حقق الله حلنا لى وعرض ولايتنا عليه واحتج
ساعليه قبوس ما وكفر وحاحد على السموات والارض والعصا » (محمـ
الجلد بسبع من المحار)

عن محمد بن سنان : « قال كنت عند ابي جعفر الثامى فذكر اختلاف

الشبهة فقال ان الله لم يرل فردا منفردا في اوجدانته ثم حقيق محمدا و هيا
وه طبعه فسكنوا الصخر ثم حين الاشياء واشهدهم حطبها واجرى عيبها عنهم
وجعل فيهم ماشاء و هو من اسم امر الاشياء في الحكم والتصرف والارشاد
ول الامر و انتهى في الغاي لا يهم الولاء فيهم الامر والهداية هم ابواة و قوته
وحصنه حصون ماشاء ويحرمون من شاء ولا يمسون لا ماشاء عبد مكرمون
لا يسمونه فانقول وهم بامرهم يعملون » (في الكافي)

عن الصادق « من ايمان وفضيا كبر » (الكافي) .
عن الصادق « من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان كافرا » (الكافي)
عن الرضا « ان اعمالكم تعرض علينا كل يوم » (في الكافي)
وكانوا يدعون فابعدون ان القرآن لا يهيم بهيرهم ويهيمون الابل
كعب شيئا ويسمعون على بعضها هو شي من عندهم ، وافي آت بعض مشقة
من هذا لغيره .

في القرآن : فكيف رد جثنا من كل امام شهيد . عن الصادق : « نزلت
في امة محمد خاصة في كل قرن منهم امام ما شهدنا عليهم ومحمد شاهد عيسى »
(في الكافي) .

في القرآن : فسرى به عليكم ورسولهم والمؤمنون . عن الباقر
« المؤمنون هم الائمة » ايضا هو « ائمة » (في الكافي)
في القرآن : وان من شئ لا يرهم عن الصادق « هي من شئ على »
في القرآن : كمن منه هي فضيت ليس بخارج منها . عن الصادق :
« الذي لا يعرف لامم » (في الكافي)

واما دعوى الخلافة وما كان يتبعها من دعوى من
ما احتر عوامن الاكاذيب على على مشاعهم على وضع ، حاديت عن النبي و
تأويل آيات من القرآن وبحريف اخبار الوفايع فانهم سئلوا على دعويهم
بدلائل بذكرها بعض

الاول ان الاية واطعوا الله واطعوا الرسول و اولي الامر منكم نزلت
في عبي و قد فسرها النبي بقوله : « اوصيكم بكتاب الله واهل بيته وبي
سنت الله عز وجل لا يفرق بينهما حتى يوردوها على الحوض فعضي ديك » و
شيء من اهل خد الله .



رجل من الصاريين بالهوى (الامام عاتق)

الثاني : الآية اسألوكم لله ورسوله والذين آمنوا الذين ينفون
الصورة ويؤتون الزكوة وهم راكعون بركت في عبي فان عاب كان بصالي ، فيئتما
هو راء كع وعليه حنه قيمتها الف دينار حائه سائر وقال السلام حيث يصدق عبي
مسكين فطرح عبي الحاملة عبي واومى بيده ليه ان احملها فانزل فله هذه الآية

الثالث - رالي سارجمع من حجة لوداع ووقل لي عبد رحم ضبط
اليه جبرئيل مسرعا وتي بدلاية . يالها رسول طع ما انزل ليك من ريث
فان لم تعمل فما سمعت رسالتك والله يعصيت من الناس . وكن مراده
اسرع علي علي وهبته خلفة بعده . حاصر النبي مادي سادى : المصوده
جامعة فلما نادى واجمع الناس اقام المصوده . ثم قيم له مير من الاحجار
فقام فهم حطيبا وعس ما كن من مراثيه . ثم رفع علي بيده وقال : « من
كنت مولاء فهذا عني مولاء اللهم ول من والاه وعاد من عاداه » . فذلك
نصر علي علي وهبته علي الخلافة بعده . حاصر الله : اليوم اكلت لكم ذبيكم
واسمعت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً .

الرابع لما مات النبي واجتمع المهاجرون والانصار في سقيفة بني ساعدة
وابيعوا ابا بكر كن علي مشتغلا بشل سبي و تكفيه ولما درغ وعلم ما كن
بصبر كثيرا وعزل في بيته محتجا ومعترضا واشتغ عن البيعة لابي بكر واحتج
معه صحابه من سنان العازمي والمعداني الاسود وابي ذر الصمدي وعبارين
يسر وغيرهم وكان علي يأخذ بيد فاطمة وابنه الحسن والحسين و يدور
علي سهاجرين والانصار فيناديهم صه ويدعوهم الي هجرة فما يجيبه احد
غير سنان وابي ذر والقياد وعبار . ثم جسع اثنا عشر رجلا من المهاجرين
والانصار واستأذوا عليا وصاروا الي لسته واحدوا بالمير وكان يوم الجمعة
فما سمع ابو بكر المير قاموا واحدهم آخر واحتجوا عليه ولا موه معرفين
به ما كانوا قد سمعوه عن النبي في حق عبي وخلافته . كل ذلك وابو بكر
قد صمم لا يجير جوانا فصار آخر اخرهم عن احتجاجه قال ابو بكر : « وليكم
ولست بخيركم اقولوني » . فقال به عمر ابزل عنها بالكع . مرر وانطق
الي منزله ولم يخرج منه ثثة ايام . فلما كان اليوم الرابع اجتمع عليه
ارسة آلاف رجل فخرجوا شاهدين باسيافهم يتقدمهم عمر . صجوا حتى وقفوا
علي المسجد . فقال عمر والله يا محباب علي لئن ذهب الرجل منك بتكلم

بالذي تكلم به بالامس لأنحن النبيه عينا فقدم اليه سلمان فاجابه ما
 نفسه مهم به عمر موسى به علي واحد مصاصح يوه ثم جده الارض و
 قال يا ابن الصهاك الحبشيه لولا كبد من الله سبق وعهد من رسول له تقم
 لاريك بنا اصعب سمرا واقل عدد . ثم التفت الي اصعبه وقال اصبر هو
 رحيمك لله فوالله لادخل لمسجد الحرام الا لريوة رسول الله او لتعاجة
 اقصيا .

وسرى فينا نأى ما هي هذه الادلة من لافترء على الله واليهي وتعريف
 القصص وتاويل الايات

وما يجب ان يقال ان يعنوين في زمن جعفر كانوا
 كان العلويون ابراء من راء من بدعه وآرائه فانه كل من عظمي المعوين
 هذه البدع والاراء حيث ويدين على عم جعفر ونحن رأينا انه طالب
 بالخلقة وقام بسيف ولم يكن رأيه الا كآراء سائر المسلمين . لا يعرف لاحيه
 محبدا القرولا لابين حه جعفر امامة . ولا يرى الخلافة لاسلطه سكتسي مرضي
 الصحاء من المسلمين وجماعهم وبشهر السيوف على اجنكتين ورأينا ايضا
 ما كان منه من الجواب على الروايع في حق ابي بكر وعمر .

و كان من اوقائع المهمة في زمن جعفر اجتماع العويين في المدينة
 لبيدهوا محب لفس الركية المعروف باليهدي ، وتبدى هذه الواقعة لنا راء
 العويين في شأن الخلافة . وقد ذكرها كثرون من المؤرخين وادآت هـ
 ما قد ذكره بالعرض الاصحابي اشيعي في كتابه « مقابل لطالين » بعض
 الاختصار .

فدروى ابو عرج عن روايه ان بني هاشم اجتمعوا بالمدينة فخطبهم
 عبدالله بن الحسن بن الحسن (بالقرن الزكية) وعبدالله واخي عليه ثم
 قال لكم هل ست عد معكم اليه بالوسالة واحداكم لها واكثركم بركة
 وقد ترون كتبته معطلا وسة به مروكة والباطل حيا واحي فيها
 فانوا لله في الطلب لرعباء به هو اصب . وقد علمهم اما لم يزل سقيم ن
 هؤلاء القوم اذا قتل معهم مصحح امر من ايديهم فقد قتلوا صاحبهم
 (يعني لوليد بن يزيد) فلهم سديع محمد وقد علمتم به يهدي صورا

لم يجتمع صحابنا بعد ولو اجتمعوا معنا ولما برى ان عبد الله جعفر بن محمد قال عبد لله لا ترمسوا الى حمير فانه بعد عنكم امركم . فابوا فاسلوا فانهم فاسمع له عبد الله الى حانه وقد علمت ما صنع بنا بوامية وقد رأينا ان يبيع لهدا مفتي . فقال لا ترمسوا فان الامر ثم ابعد . ففضض عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول . ولكنه يحدث على ذلك الجسد لاسي فقال والله مذلكت يجسسى ولكن هه واحونه واسانهم دوكم وحوب بيده على طهراي العاسر (لماح) ونهض .

هذا الخبر ربما ما كان عليه العويون من الرأي والنظر يرينا بهم ما كانوا يعرفون لعمرو ولا لآخر من بين العلويين امامة (سماها التميمي) ولا يرون في امر الخلافة الا ما يراه الآخرون من المسلمين . يرب ان حميرا كان متبها في اخلاصه ، مطبوما بالجسد على النفس الزكية وبافساد الامر عليه وعلى الآخرين . وانتم تروون انه لم يسجل فيه دهن فيه عظماء بني هاشم واعتدروا بعدد قاتلا . « ان الامر لم يأت بعد » ، ومن يعلم ان ابائه واخته هذين لم يكونا من دواعي قتل محمد واصفاه .

ثم تكلم ثورون ان الرجل لنا حصار امام العلويين ثم سد عنهم ما كل من دعوته لم يقل بهم بي امام يحب عنكم املاغي . ثم يقل لهم من مات ولم يعرف امام زمانه ميتة الجاهلية . ثم يقل لهم ان نضيفه يحب ان يقتله الله واما يوم حيلة الله المختار . كنتم عنهم كل ذلك ولكن لا يدخل فيم دخلوا اعتبر بذلك الخبر العاسد

اب ما برى في آخر الخبر من احبار حمير عن خلافة ابي العباس السامح واهل البيت صحيح به مما يشاهد الرواة بعد ما انتهت الخلافة الى بني العباس وكان ذلك بعد رواة اشيعه في كثير ما يروون

الزيدية والاسماعيلية وما هو صحيح برادة العلويين من تلك الهدى والآراء انهم لم يتركوا السعي في سبيل الخلافة ولم يكثرتم بجمعهم ولا بخلافه فدم كثير ومهم بالهيف كما كان اسلافهم يقومون ، وبما انهم كانوا يأسون بريدن على يرون رآيه في القام بالسحب سوا بانو بدنة . نعم انهم لم يظهروا ما ارادوا (الاتللا) وتلوا واحد بعد آخر . وذلك لان الشيعة كلف قديم بيها مساد العبيدة وتغرق لاهواء فكانوا لا يجتمعون على رجل

فضلا عما كان فيه العديون من شحاسة فيما بينهم والعجبة في القدام والاعتزاز
بالشجاعة

وها إذا ذكر هناك أسماء من أشهر من هؤلاء القديس و ارمان
فيهم

(١) لجسوس بن علي المعروف بصاحب حج قام بالمدينة أيام نهادي
و بايعة الطالبيين كنهم غير موسى بن جعفر وزحل آخرهم .
(٢) يحيى بن عبد الله بن الحسن . قام في ديسان أيام الرشيد واستعمل
أمره .

(٣) محمد بن بر هيم . قام مع أبي سري ياضي لكونه أيام المأمون وكان
منه كترو من العديين ومن اعتقل جعفر . منهم اسمعيل بن علي بن اسماعيل بن
جعفر و ابراهيم بن موسى بن جعفر وزيد بن موسى بن جعفر .

(٤) محمد بن محمد بن زيد . كان مع أبي السري و لما مات محمد بن
ابراهيم خنقه هذا و بايعة . والسراب و لميون واستعمل أمره .
(٥) محمد بن جعفر بن محمد . قام بالمدينة أيام المأمون و بايعة له من بني-
المدينة من العديين

(٦) محمد بن لقاسم المعروف بالصوفي قام بطائفة أيام المعصم .

(٧) محمد بن صالح قام في أيام المتوكل .

(٨) الحسن بن زيد المعروف بالداعي الكسر قام بطبرستان و ملكها

(٩) محمد بن زيد . حيف أجاه طبرستان

(١٠) يحيى بن عمر . قام بالكوفة في أيام المستعين .

(١١) ناصر الكسر المعروف بالطرش . قام بخراسان .

قد ذكرنا و أخرج الأصحاب خبر هؤلاء وغيرهم من لغائص تاليف
(عمر المصنف الكبير) و من أراد اطلاع بالتفصيل عليه فليكتبه في كتابه
ففي أن هؤلاء عدو من لم يصرق بأمر جعفر سمعوا . و أكثروا لها .
بل لعق انهم لم يسمعوها ولم يطيعوا عليها . فان جعفر أكان يكسب ولا
يصبرها لا لرهب من بطانة أعداءه .

ثم إن جعفر أجاز اسمعيل ليوب عنه بعد موته ولكنه مات

قبل ييه باحتار جعفر ابن موسى .

يبدان طائفة من الشيعة لم ينفذوا الاستقلال ولم يعتدوا بآكن من جعفر منه بل يعود على اسمعين وبيع تبع الازهر منهم اى ان تكرار امونه . فادعوه حيا لم ينفذوا اى الضلالة على برواخص وصاروا فئة على حدتها سميت بالاسماعيلية والناسية . ثم بهم سموا لاكتساب السطون كالمدينية واسموا بؤلة القرامطة في اليمن والحلقة اعطيس في مصر وطهرت عنهم مذهب كثيره لاجل يدكرها

ومما يجب ان نعلم من الروايس (والشبهة لامامية كما كانوا يسمون بمسهم) لما صرقتو عن جماعة لمسلمين يسمووا على وحدتهم بل تفرقوا شيعة و طهرت منهم فرق اشد كرها و وضع صلاه فقد عبد فقرا الدين الرازي في كتابه « معتقدات فرق اسمعين والمسلمين » ثمة عشر فرقة منهم (عدد نقله يدبى افراد لهم ذكره) . ثم قال « وهذا الذى ذكرته في الامامية قطرة من بحر لان بعض الروايس قد صنف كتابا وذكر فيه ثلاثا ومئتين فرقة من لامامية »

و جمال انقول عن جعفر و شاعه اى طائفة من الشيعة ك و قد صمدو وعادوا الى اهل البيت فاسموا بهم جعفر و سميهم في سنن اهل البيت و ابدع لهم مذهبها . بيد ان هؤلاء لم يكتبوا بارافه و لم يعرفوا للكفر والالحاد حياء يعنون علمه . فسأقوا اهل بهم وسبقوه .

ات جعفر بن محمد عام ١٤٨ من الهجرة وحلعه ابيه
احلاف جعفر موسى وهو ابن عشرين سنة فسلك مع جماعة من سلك ابيه فكان يدعى الامامة واعتلاوه ويبتلى جز ذات سنة عند شاعه و بكر كذلك عند لاحرس . ينسبوا للثقة ويعمى على مسلمين ايعوا اهل ونكه كان اهل حظا من ايه فانه لم يمنع مما كان يصل اليه سره من اموال شيعة اكثر من سبع اوثين سنين حتى سعى به الى هرون الرشيد بن حبه على اسماعيلين . فقبض عليه وسجن وعاش في سجن سنة و عشرين عاما حتى مات .

ذكر انوار شرح الاصحاح اى هرون لما سعى له موسى حيج في تلك السنة فمد هرون اليه فقال « يا رسول الله اى اعتذر الملك من شئى اريد

ان افعله. اريد ان احسن موسى بن جعفر فانه يريد التشتت بين امتك و سعت
 دعاتها. ثم امر به فأخذ ومسير به الى بغداد
 ثم ذكر انه لما مات موسى بن جعفر خرج فوضع على العصر
 بمعدان فوري - هذا موسى بن جعفر فدمان فظروا له - فصل الناس ينفرسون
 في وجهه وهو ميت وحدثني رجل من صغاسا عن بعض لطالسين به مولى غيبة
 هذا موسى بن جعفر بذي برعم ارافعة انه لا يموت فامطروا اليه .
 وهذا يربا ما كان غيبة الروافض من الاصحاح عند المسيبيين فبهم
 كانوا يسكرون موت من شقوا من ائمتهم (كما انكرب الاسماعيلية موت
 اسماعيل و بكرت الصوفية موت جعفر) ، فكان المسلمون يتناحون لي
 استبشاد الشهود على موت من مات منهم .

وبعد موت موسى خلفه ابنه علي برضا وسلك مسلك جده و به . ومن
 قصصه به دعه المأمون الى خراسان وصبره ولي عهد . وقد ذكر اشيع
 المعيد ان المأمون قال للرضا « اني اريد ان حطم بعضي من الخلافة واقفك
 اها فبارأك ؟ » فذكر للرضا هذا الامر وقال : « اعيذك بالله يا امير المؤمنين
 من هذا الكلام وان يسبح به احد » فرد المأمون عنه الرسالة « عاذا است
 ما عرضت عليك فلا بد من ولادة عهد من عدي » - فابى عليه الرضا «
 شديد فاستدعاه اليه وحلله ومعه افضل بن سهل والرازي بن الحسن بن الحسين
 عيرهم وقال له « اني قد رأيت ناقذك امر المسلمين واصبح عاهي رقتي
 واصبح في رقتك » فقال له الرضا « الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاعة لي
 بذلك ولا قوة لي عليه » قال له « فبي موليك العهد من عدي »
 فقال له : « اعصني من ذلك يا امير المؤمنين » فقال له المأمون كلاما كاسهيد
 عني الامتناع عيه الى آخر مذكر .

فظفروا كيف كانوا يسدون السار على دعوتهم عند العلماء وغيرهم
 و يرون منهم كالأحرار من فانه المسيبيين فليأتوا ان يسأل « لم
 امسح برضا عن قبول الخلافة ؟ » لم تعذر عما كان يدعيه حقاً له من له
 هي اي الامرين كتب ابي ادعائه ذلك ثم في تعاضده هـ .
 ثم لما عفت الرضا (وسم كما ادعته لشبه) خلفه به محمد لمي
 و حبيب محمد هذا ابنه علي ابني و حليف عيب ابنه الحسن المعروف

بالعسكرى . ولكننا لا نعرف من امور هؤلاء لا قليلا . والظاهر انهم كانوا
خاضعين لذكر لا يعرفهم لا اتباعهم وقليلون من الآخرين
وبرى في انكتب انهم كان لهم ماء في ليل من بعض الاموات من
الشبهة ويرسلونها اليهم ويرى انه كتب مات امام توقف عنه بعض املاكه و
يكروا موته ولم يعادوا لخلقه وذلك لمصعب في الامور التي كانت ما يديهم
ثم مات الحسن عسكرى ، وذلك عام ٢٦٠ من
الامام العايب . كتاب هناك لدهية الذهبية . من الحسن
لم يكرهه عيب . فتخير الروايات وخرقوا فرما . فسبغت طائفة الى ن لامامه
قد اعطى وتمت . واسع فئة منهم عمر بن علي (احا الحسن) . وهم عثمان بن
سيد من ماء الحسن واني بدعوى من اعجب لدعوى .

فانه ادعى ان الحسن له ولد في الخامس من سببه مخفف في الرداء
لا يظهر لاحد غيره . وهو الامام بعد انه ، وادعى انه اتخذه الامام الحسن
ماتا له واما عنه في لاس . على شعبة ان يعرفوه ويعطوه لاموال التي
للإمام قبهم

فروا ان رجل قد دعي معلا . في كيف يوجد لرجل ولد واني
عنه حسن سين من غير ان يصنع عليه حد من اقراره و جيرانه . فضلا
عن ان الحسن له مات طائفة اخوه سمعوا ترائه . فربل استيطان الى
دار الحسن من بعض عن وندله ويختار جواريه . فبين انه لم يكن له ولد
ولن يكون . فتركوا سرث سمعوا

وبعد لم اتفق الامام ومم كان يخاف ؟ قيل كان يخاف من اعدائه
مقول هل كان له عداء غير من كانوا عداء لاماله ؟ فلم لم يخف آباءه و
لم يجمعوا من قدي ؟ .

ثم انهم كانوا يمشون بسعة وفي خوف ليس جيش سبعة ياتري ؟
وكيف دينا على صلات نوم . فسادهم بدعوى كهم . وحق القول
ان اتعصب كان فدعوى صوب اشعة فكانوا طوع هو تهم يستأثرون اكل
ما يوافق اعراسهم ولا يرون في النعم والاستدلال في حاجة فكان
عجيباهم . فدعاهم بوجود اقدم مخفف في السرد . وهم الذين كانوا يسكرون
موت من مات اذا وافق هوهم



رجل من المفلين ايد يوم الياام عامورن

ثم ان موت الحسن الاعقب كان حادثا مشهورا شائنا على الروافض
 هادما لبنيان مذهبهم فانه عاندهم بالامام وصلو بهدد جسمهم بالشرد
 فضلا عن كونه فضحهم وبين كذب ما رويوا عن ائمتهم من ان الارض لا تخلو
 من اعداء وانه لو لا لامام لساخت الارض باهلها .
 واما ما كان من فئة منهم من التعلق بذيل جفريين على واتخاذهم اماما
 دونه لم يكن لمحض حسا . لانهم كانوا فسووا قبا رويوا عن ائمتهم انه
 لا يجتمع الامامة في خوين بعد الحسن والحسين وكان هذا قد اشتهر عندهم .
 فكان الحادث مفاجاه وحرمهم حيث قام عثمان بن سعيد وادرك الامر
 بما امرع من لا كسوة . فلا عجب ان اعداء له جلهم ورضوا به بابا للامام
 المفضي بوصول اليه منهم الاموال ويخرج منه اليهم « توقيعات » .
 ويظهر من احبارهم انه كان يوهبهم به مقيما في ساهوا في بعض خورده .
 فكان لا يسميه باسم بل ينهي عن التسمية لكيلا يشتهر و يطلب .
 ولما مات عثمان بعد سنين خلفه به محمد بن عثمان . فكان يصل عمل اليه
 بجمع الاموال ويخرج التوقيعات . ولكنه عارضه غير واحد من مدعي البايه
 فخرجت مختصات وخرجت توقيعات من امام في اللعن عندهم والتبرء منهم
 وعاش محمد بن عثمان اعواما كبيره و لم مات نائب عنه بحسين بن
 روح بنويختي (من الايرانيين) وعارضه ايضا معارضون من مدعي البايه
 وكان منهم محمد بن علي الشلمغاني وهو اشدائل
 « ما دخلنا مع ابي القاسم الحسين بن روح في هذا الامر الا ونحن نعلم
 بما دحسا فيه . لقد كما شهرش على هذا الامر كما يتهاوش لكباب عني
 اجيف » (١)

ولقد صدق فيما قال . فان التخاصم لم يكن لا لاجل الاموال . كان
 الرجل يحض الاموال و يطبع به يدعي البايه لكيلا يسلمه الى آخر .
 و لم مات الحسين نائب عنه محمد بن علي لسيمري و كتاب هو
 آخر الابواب . فانه لما حضرته الوفاة عام ٣٢٩ من الهجرة (بعد مضي
 سبعين عاما من موت الحسن المسكوي) لم يوص الى احد . بل اخرج توقيعا
 يقار فيه

« فقد وقعت الغيبة النامة فلا ظهور إلا بعد ذن الله تعالى ذكره
وذلك بعد حلول الأمد وقسوة القلوب ومثالة الأرض جوراً » .
هذه ما كان من عثمان بن سعيد وخلافه (وسميهم الروافض باسواب
الاربية) . وبذلك تصور انتشيم بطورا آخر و دخل فيه . لا اعتقاد بالامام
المختفى ، وان شكك فقل بالامام المعدم . وقد اخترع عثمان واحلافه اكديب
كثرة وشروها بين الروافض لاملح لذكرهم هذا
وكن من اعمال هؤلاء بهم ادعوا للمهدوية لاهامهم المختفى وجعلوها
ركنا من او كان مذهبهم . فبن الواجب علينا ان نتكلم عنها وبين ما فيها .
يبد ان للمهدوية تاريخا عني حديثها . فيجب علينا ان نتكلم عنها وبين تاريخها
اولا ثم نعود الى ما كنا فيه .

الفصل الثاني

في تاريخ المهدوية وكيفية ظهورها

كيف ظهرت المهدوية ؟ لا يخفى ان قداماء الايرانيين كانوا يعتقدون بآله حير ويسونه « يردان » وبآله شر و يسونه « اهريس » . وكانوا يرجعون ان هذين الالهيين من بر لا يحكمان على الارض حتى يقوم « ساوشيات » بن زردشت اللى فيغيب على اهريس ويبيده و يصير لعالم بهذا لتخير لا يحكمه الا يردان . فكسوا يستظفرون ساوشيات وكان هذا المعتقد قد تأصل في قلوبهم و زاد اعمقاً واورقا مرور الدهور ، شأن كل معتقد من مثله .

فباصبر الاسلام وفتح المسلمين العراق وايران واحتلوا بالايرانيين سري ذلك المعتقد منهم لى لمسلمين وحشائهم سرعة غريبة ولسنا على شئ من امر كلمة « المهدى » فلا نعلم من وضعها ومثى وضعها . والظاهر ان اول من سبى من المسلمين بالمهدى محمد بن حنفية . وذلك انه لما قام مختار بن ابي عبيدة بالكوفة واخذ مريم الحكومة فحار محمد بن حنفية للحلقة و دعا لناس اليه (كما ذكرنا هذا قبل) . ولان كثير اتباع مختار كانوا من الايرانيين دعا هؤلاء محمدنا بالمهدى وتماثلوا به كل حر . ولما مات محمد بن عيسى لم يدعوا بموته وزعموا انه لا يزال وليد ايرال حيا فى جبل رضوى حتى يرجع ويظهر ويقوم بالامر . وكان قائد هذه الطائفة من الايرانيين كيسان مولى مختار . سميت بالكياسة لاحبه . ويظهر بهدأت بعد مقتل مختار مكاتب منطروعود محمد و كان من سبى سيد الخبيرى الشاعر وهو القائل شعرا .

ولاة الحق ردة سواء	لا ان الائمة من مريش
هم لاسباط ليس بهم شعاء	على والثلاثة من سبه
و سبط غيبته حكرلاء	فقط سبط ايمان وير
يقود بجيش يدهم الدواء	وسبط لا يتوق بسوت حتى

يجيب لا يرى فيهم زمائرا برصوى غده غسل و ماء
ثم لما نأصل المعتقد في قلوب المسلمين اتخذه طلاب لخداعة درعة
ابى مأربهم فاستعانوا منه كما كانوا يستفيدون من وضع الاحاديث
فاما يرى في الكتب احاديث عن النسي و عى على و علم عدم اليقين و كل واحد
منها وضعه صائفة اخرى .

من تلك الاحاديث « يطهر المهدى بظهر لكةوة » ولا ريب به وضعت
اتباع ريد بن على فان ريداً هولدى ظهر بظهر لكةوة ومن المعلوم عدد
ن اتبعه كانوا يدهون به بيهودية . فان يرى شاعرا قد قال بعد مقتل
مسئلكم ريداً على خذعة فخلعة . ومن ار مهدى على الجذع يصيب
ومن تلك الاحاديث « لو لم يبق من الدنيا الا يوم و حد لطول الله
ذلك اليوم حتى يعث الله فيه رجلا من هلى بيتى يواطئ اسمه اسمى و اسم
به سم اى » . ولا ريب ان هدى قد وضعت اصحاب محمد بن عبد الله نفس
لركة . فانه كان معروفا بكونه المهدى مد صياء ، ورايا بنى هاشم لما
اجتمعوا بالمدينة قدموا مع حذافة سه على لآخرين و بايعه عظماء بنى هاشم
و كان فيهم نوه عبد الله و عمه و ابو عباس لسعاح و حوه و جعفر منصور
و مما قيل فى محمد قول الشاعر

و ان يك حلى فى محمد صادق يكن فيه ما نرى الاعاجم فى الكتب
وهذا الشعر من الدلائل على ن الاعتقاد بالمهدوية لم يكن يرب
لمسلمين و انه اسرى اليهم من لايرايين

واخر من حك الاحاديث « را رأشم لاعلام السود من حاسب حراسن
فاستشروا بظهور مهديانا » . ولا ريب انه من موضوعات بنى عباس . فذهب
هم الذين اتعنوا اعلام سودا و كانوا يتطرون ظهور ائصارهم من جانب
خر من .

هذا ما كن من ظهور الاعتقاد بالمهدى وشياعه بين
بعض من قام المسلمين فترونا انه ما كان لآخر فة ايرنية لاصفة
من المهديين يسها وبين لاعلام . و كتبها بنى شعت راجت بنى
لمسلمين اكثر مما كان بين الايرانيين بنسبهم ، وذلك لما كان من ستملاء
تنى مية على العلامة و هو هو تفضير اسميين منهم واستيائهم فانت الخرافة

في حين الحاجة اليها . معبوا به بسهم وارناحو اليه و صارو يرحون
ظهور المهدي وادها وادها ما كان من عدائي الخلافة من السرع ب روض
الاحداث عن اسبي فيها وشرها من لاس .

ثم ترون ان الاقدمين من المسلمين كانوا لا يعرفون المهدي الا رجلا
سائعا عيورا حتى اتفق بنور على لظالمين وبقهرهم وبعيى ككتاب والسنة ،
لا يردون على ذلك شيئا ولا يرون ظهوره الا امرأ قريبا .

الا ان الخرافة لم تقف عند هذا الحد بل استمرروا برمان فر
بخر صون اوصافا على المهدي حتى صروه معونا لها (تاليا لسي) يقوم
حين يوم يامر الله وبعين كلفا بفعل بمشته و مزل عسى من اسماء يعينى
حينه ثم انهم خرجوا ظهوره الى بحر برمان .

وحلاصة بقول انه من الخرافات الحديثة في الاسلام وليست الاحاديث
لدروية عن النبي وعن علي الا اكاذيب وضعها بواصون بحاجة من يعوسهم
قصوها ومن المعجب انه قام حتى الآن كبر من حسين رجلا و دعى كل منهم
المهدوية لنفسه وريعت دعاء كثيرة ولم يتم الامر بعد ولم يتشبع الاستدار .
وقد بين بعض هؤلاء بتمهدين دولاً فورد ذكرهم في التاريخ ،
وما اما ت بدكر مختصر عن كل واحد منهم

١) عبيد الله القاطبي من ائمة الاسماعيلية ادعى المهدوية في اواخر
القرن الثالث للهجرة فارتسل دعاه ابي اهرقما لشرها لاس بظهوره و
سار هو خلفهم . فالف هناك بغير واسن دولة لعاصمين

٢) محمد بن عبد الله بن بومرت . قام بمراكش في اوائل القرن السادس
و سنولي عليها بعد حروب و قام دولة الو حدي .

٣) السيد محمد البشعبي لوسطى قام بحورمات في واسط لقرن
الناسع بدعوى المهدوية و سنولي عليها و على غيرها من جوانبها و اسن
دولة المشعشين

٤) محمد احمد السوربي . قام بسودن في بحر برت الثالث عشر
و حارب المصريين و الانجليز و كسرهم غر مرة و سنولي على السودان
واسن هناك سلطانا و كان آخر الممهدين .

وسندكر ما كان من السيد عبيد الله بن بومرت من دعوى ابائية والمهدوية

تمسك الروافض وكان من تمسك بغرابة المهدى واستفاد منه الروافض
 وشبهه لامامية وانعق بهم كانوا احل باسمك
 بالمهدوية بهامى عنهم منهم كانوا حوج بنى الصرعى المدة
 ولاصطهد ونميل لعوس بالامامى ولامال . ثم هم كانوا اخرء مى
 الاثر ء على الله والحق على اخرع الاكديب وتسميتها . فتمسكوا بالغرابة و
 جنى المهدى منهم ووصوه احادث عن المي فى ان المهدى من عترته من
 ولد عاصه

ودكرنا ان جعفر بن محمد كان يعد نبيغه بقيام قائم منهم لستهم من
 اعادهم ورميهم قاتلا . « ان دولنا آخرالدول ، لم يبق هل بيت لهمدوية
 الاملكوا قديس لثلاثه ولو د رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بعتل سيرة هؤلاء » .
 وكان يبعثهم عن ظهور القائم ويحفظ يكن متوحى له عراضه وه آت
 هنا سنده من دواله .

« اذا قام القائم هدم مسجد نجرم حتى يردنه الى اساسه وحول المقام
 الى موضع ابنى كس فيه وقطع ايدي سى شبة و عمنها بالكفة و قال
 هؤلاء سوانى الكمية »

« اذا قام القائم من آت محمد اقام حسنة من قرش و ضرب اعناقهم
 ثم اقام حسنة مصرى اعانهم ثم حسنة اخرى حتى يفس ذلك سن مرارة
 ثمن « ايتبع عدد هؤلاء هـ . ٢ » قل « نعم ، منهم ومن مواليتهم »
 « ان قائما اذا قام اشرف الارض بوز ربها حاسنى اسناد عن
 صوة اشس هههه اظلمة ويعبر الرجل فى ملكه حتى يودنه لف ركر
 لا يود منهم شى ونظير الارض كنوز ربها حتى يراه الناس على وجهه
 و يضرب الرجل منكم من يسله ناله ويأخذ ركونه لا بعد هذا يقن منه
 ذلك استقاء الناس من روقم الله من عمله » .

فترون ان الجرافة هـ وحس بدرجل محلا بسعد لينشدين بهاموى
 ويشاع ويستوى بضاعة نو عيد كدنة هـ مل الله عليها من سلطان و من
 عجب امره انه كل هـ الف دعاء (دعاء الداء) يقرأه الشيعيون كل يوم
 حمة لسكوا ويندو . وتصرعو الى لله لكى يحسن قيام اعانهم :
 « بين المعدل قطع دابر الظلمة ، بين المستطر لاقامة الامم والوعوج ...

ابن العلقم يدعون لاسماء واسماء لاسماء بن الطيب بن القبول بكرى
 بنى اسم ومى ونفسى لك لوقاء و لحد بيت شعري بن استقرت بك
 القوى ، بل لى رضى تطلبوا لثرى ، ثم برضى ام غيرها ام لى طوى . ٥٠
 والى هذا بقام الموعود يشير دعي من قصده المعروفة حيث يقول

و ما لى الاحاسد و مكذب	و مصطفى ذو حجة و لرت
الى لشرحى بهتاله دائما	يعرج عيب بهم و لكرت
هلولا الذى ارحوه فى ايوما رعد	لقطع فسى اثرهم حسرتى
حروج امام لامعالة خارج	موم عبي اسمائه والركت
بمجز هذا كل جور و ناحن	و يخزى عبي لتعلاء و سقامت
هافس ميبى ثم نفس دسرى	حسرتى كل ما حوات
و لا يجرى من هذه الجور اسى	كفى بها قد آتت شنت
فان قرب الرحمن من ثلث مدي	و حن فى عبرى و دس و طاني
شعب و لم مرك لفسى دمة	و روست منهم مصطفى و قاني

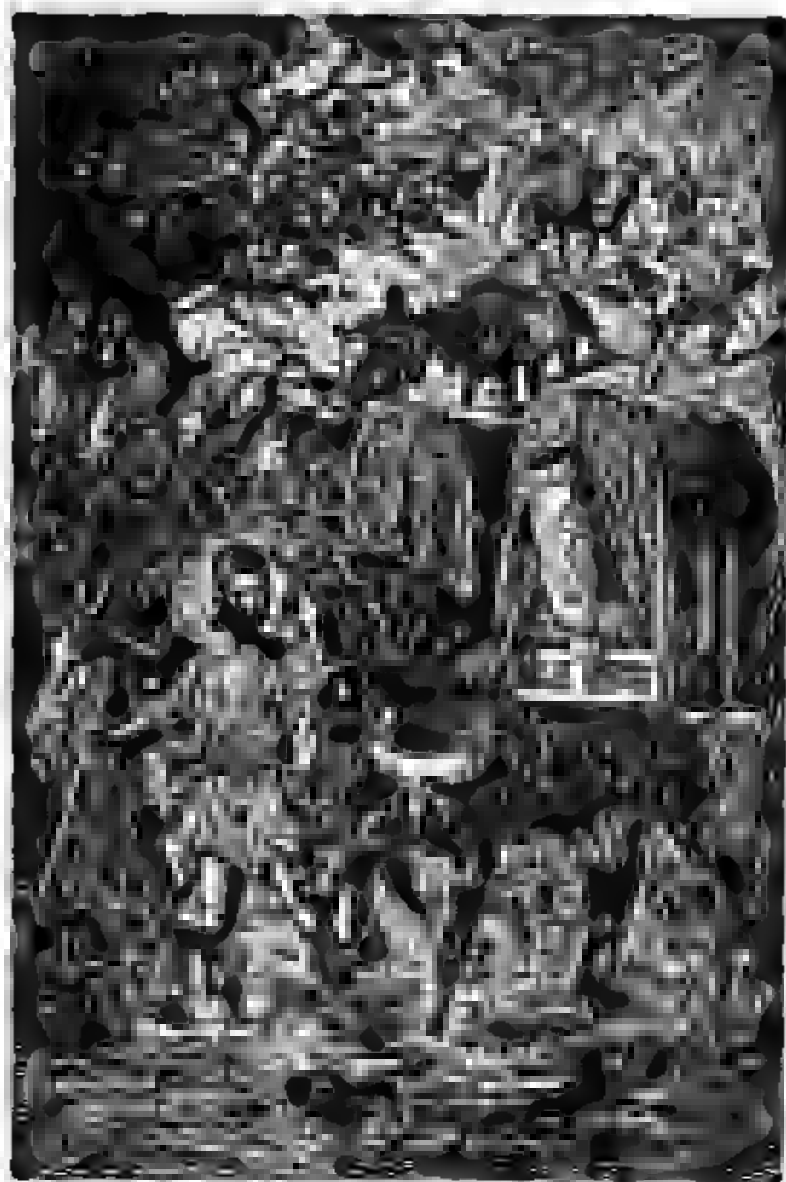
ثرون ان لشعر كن يرى فيهم لقائم مراديه ويرجو نفسه كرك
 دمة و صحف سحت لوائه

ويظهر بهم كانوا يرجون قيام قائمهم هذا من قبل رضى ، ناسيا
 بالكنسية الذين كانوا قد رجو ظهور معبدى لحيه منها و الى ذلك
 يشير عى بن سحهم الشاعر السبى حيث يقول

ورافعة تقول شعب رضى	امم خب ذلك من مام
امام من به عشروب	من الاثراك مشرعة اسهام
ويؤيد ذلك ما اس به من جلات دعاء الدعة .	

و كان احواف جعفر سالكين مسئلة فى اوعده دمام
 قائم منهم وانكم من دك سوعود و من ظهوره
 ما سبور ، بيتك تأصب بخراف بين الروص
 وما كنت . م لما مات الحصن لمسكرى و كن من شانى سعيد ما كل
 من عوى وجود وله للحصن مختلف ، ودعوى الامامة لذلث الوالد العننى ،
 ودعوى البسة عه لاههم ، زانو عى ثبات الدعوى بخرى اكبر منها ،
 وهى ن امامهم لعمى هواهسى المنظر والهسى لمتنظر هرامامهم

تمازج الشيع
 و الميمنية



امرأة من الشيعة مسخرة كز بلا للربارة

المختفى ، وأنه يظهر حين يظهر بقوة الالهية فيظهر المعاصرين و يبين انظالمين
و يسلط لا أرض قسطنطين و عدلا بعد ما ملئت ظلمها و جوراً .

و اصبروا على دعوتهم هذه و اسندوا عليها و احديث كانت موضوعهم
قبل و باخرى و ضعوها من بعد و ادعوا انبيى كان قد نزل عليه جبرئيل بروح
فيه سماه لائمه من عثرته و حدوا حد و فيه لتصريح بمهدوية و بد الحسن
الصكرى و ظهوره بعد غيبة طويته ، و اتوا باكاذيب كثيرة غيرها
في هذه و ادعوا الامام المعصوم عبد شامه و فقه و حلاله و ملثو فتوبهم انبى
و املا ثم بهم عدوها علة لئيت و لمعوا اهلويل تششيقوب سب و ما اذا نأت
بما كتبه بعض علماءهم .

« ان قيل اليس ان الله علمهم اسلام كانوا اطفالا و هم يخافون ولا يصبروا
بحيث لا يعبر اليهم احد ، قلت آياته عليهم السلام حالهم بخلاف حاله . لانه
كان المعصوم من عدا ان الله لاسلامى لوقت و غرهم انهم لا يرسون الخروج
و لا يستنبون انهم هو موقو سسب و يزولون ببول . بل كان المعلوم من حالهم
انهم يصبرون مهديا لهم و ليس يصبر لسلطان عتباد من شتت امامتهم اذا
صبرهم على مسكنهم و لا يتخفون و جاسهم و ليس كذلك صاحب الزمان لان
المعصوم منه انه يقوم بالسيف و بربيل اسديك و يعبر كل سلطان و سيطر العدا
و يستلجوز و من هذه صفته يتخاف حابيه و يتقى قورنه و تتمتع و يرصد و يوضع
يعون عيب و يعين به حوما من سته و رة من سكة فيجاف ح و يحوج الى
شجر و لاسمطه ران يحيى شخصه عن كل من لا يامنه من و سى و عدو الى
و من عروحه . و ما حاله عليهم السلام باصبر و لانه كان المعلوم ان يوحى
بهم حادث لكان هناك من يقوم مقدمه و يسد مسده من اولادهم و ليس كذلك
صاحب الزمان عليه السلام لان المعصوم ان ليس بعده من يوم مدمه من حضور
و فتد منه باسب عديك و جب استنوه و غسته و تدوق حاله حال ان الله عليهم
لسلام و هذا و صبح محمد لله » (١)

صبروا انهم و دأخروا اكنوبة و صبروها حجة لهم ، و اسئل ان يست
ى صبح اعتد ، و اسلاطين على رعاؤكم . فك حتى يتم استدلالكم ؟
لم يكن انكم يتخفون او لهم و دعوايهم و يسكروا كسب مسب الحاجة الى

الانكار؟ الم يكن هنالك من مسجد ونوايه يحملون بالهمة ويكونون كل ما لهم من لا حول ولا قوة غير لروا من من الناس؟ ثم ان امامكم بكتب قد احتسب الخوفه على هذه من الصماء فلم لم يظهر عند ما استولى كل دولة اشيعيون على عناد وصبروا شفاء بني العباس طوع امرهم؟ فلم لم يظهر عند ما قدم اليه سمعيل الصوفي واجرى من دماء السنين انهارا؟ فلم لم يظهر عند ما كان كرمهم لثبتي وهو من اكبر سلاطين يرر يضرر عني بسكة اسم امامكم (صاحب الرهن) ويعد حسنة وكيلاعه؟ وبعد فلم لا يظهر اليوم وقد كمل عدد لثيمين ستم مئوي و كثرهم من منظرية؟

مخلاصة القول ان الشيع (مترج بالمهدوية و كتاب ذلك تصور اجراً له .

اما ما فعل محمد بن علي سيمري حين عبرته الوفاة
لم لم يوص السيمري من ترك الوصية لي احد و خلاق باب الباسة ملبسا
 ابي احد؟ عني ينة من امره

والذي يظن انه حاف من سوء عاقبة وعمل بما كان يراه اصلح لاهل محنته . من الذين ان الاواب كانوا موصودين من بطرائهم من رؤساء الشعة وكان جميع الاموال يثر فتنا كثيرة ويبحث غير واحد من الامراء على الصرضة (كما ذكرنا ذلك) ، و لم يكن في مقدره الاواب لا سرح بوضع من امام لمعني هي من على سعاردين واليهامدين و مر الشيعه بنهر منهم و صردهم من سهم وهذا لا يجدي شيئاً بل رسا في الطين بلة فان لم يبرر رسا دم و قتي ما كان مستورا من الحيل والمخادعات فكيف فعل ذلك محمد بن علي الشيندي معارض لحسين بن روح (وقد ذكرنا هذا من قبل) ، فرأى السيمري اصبح للشيعه يبعث باب لبيبة ويرسل ما كان مسرا للبحر يبعث على لفتن جعل عند عبرته لواء ما فعل

ومما لارسله ان هؤلاء نواب الاربع كانوا من ذكوية الرحاب (و ان شئت فعل من دهمهم) سمون لخصم الشيع وم شعة الشيعه ، وحق يقول ان الشيع (بمعنى لوران هذا) اسسه جعفر بن محمد وحفظه من لا يصدق ولا عثمان بن سعيد وثانياً محمد بن علي لسمري فكان الشيع بعد موت الحسن العسكري على شفا عرف هار فلقه عثمان

من سجد باقواله وإعماله العجيبة . ثم لباقامت المبارجات تترى و كان ما كان من الشملطى و غيره اشكل الامر على الشيعة مرة بعد اخرى . هرع السيمرى هذا الاشكل بسنده بابابائية .

فلو كان التمسح طرعا للهداية والرشاد لكان هؤلاء الرجال مشكورين يستحقون الثناء ولكن لتسح لبس الاطريقا المصلاة والموج و هؤلاء لسوا الاملوميين يستحقون الذم .

وهو لا ريب فيه ان هؤلاء النواب و غيرهم من مقدمى الشيعة كانوا ضعفاء الایمن باثروبائسى و دينه . يدلکم على ذلك اجترائهم على الاقتراء على الله والسبي و جعل لا كاديب وتأويل لايات و تحريف الاخبار و انكار الشهوات و احداث لبدع وشن عبا السليين و اخذ الاموال المحرمة من الناس و تهاوشهم عليها .

ولكى يتضح ما كان فى اخذ الاموال من الشيعة نقول ان الصدقات و تركوة كانت تعيىم نامور المسلمين وادبرتها . وهذا بين القرآن مواضع صريحا : « اب لصدقات ليعرفوا المساكين و ياملين عليها و يؤلفه قلوبهم و هى سرقاب و ثمارهم و هى سبيل الله و ابن السبيل » . فكيف جؤ لثمان بن سعيد او للحسين بن روح او غيرهما ان يأخذوها ؟ .

كانوا يقولون : « بوصلها الى الامام بغايب (فى ذق السن) » ، وهذا القول فيه ممانه فارولا ما كان الامام الغايب الا سب بلامسمى وثانيا هذا كان من لامام الغايب بالمال و هو مشرل عن الامور لايعوم بها ، بل مشرف لا يظهر لاحد ؟ . فهل كانت الصدقات حق بلامام منه نصرها كتب شاء ؟ .

ويمكن ان يصور دئليس : « انهم كانوا يعيىم سبب الامام من شخص ولا يحسون الركوء » فنقول اولاً . ما يدل على دعويكم هذه ؟ . ثانياً : ان سبب الامام لم يكن للامم لكونه اماما ، بل كان له بكونه قائما بامور المسلمين مشغلا بها عن اكتساب الرزق لنفسه ولبياله فهل كان لامام لمايب اومن كتب فيه قائم بامور المسلمين ؟ . الم يكن المتكلم فادربى على اكتساب رزق بالسبي و لكذ كالاخريث ؟ .

وهما يقولمى كثيرا ان الشيعة رعدوا فى كتبهم موسى بن جعفر بالسفاه بعد كتب ابو عرج « انه كن اذا بفقه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصرة

دقاير و كانت صرره ما بين ثلاثمائة الى المائتين دينار فكثرت صرره موسى
مثلاً . و كتب : « به اشترى صبيحة ثلاثين الف دينار فسيها الي سيرة . فكان
له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ منه . لقد ولا احد الا بعد اكدا وكدا . و هو
بذلك المال مرد و عطاء تثنى الف دينار من نقد لدى سئل بعينه »

فتروى ان برجن كان ذابار كثير حساس ان يستل فائلا : « من
اين كان له تلك الاموال ؟ امس الزراعة او من تجاره او من غيرهما ؟ » ثم
يكن فدا احد من الناس ما كن محرمات عليه وهي غيره من آرائه ١ ٢ ٣ .
فليجسو بالشيئين ان كان سهم حوب .

الفصل الثالث

في تاريخ التشيع واليهودية بعد ن غدا حنا



فتقاء الشيعة و لما مات أسير في من مبروحية إلى حد واحد أنه قد وقعت اليه النعمة صارت لشعة بالأمر ثم يكن ما يدعون لهم من سوسهم ويتولى أمرهم ويختارهم حدثت لا أنهم كواحد أو لا أحد لأن لا اعتقاد بوجود الإمام عاب ورحاء طهورة في نامة لهم من عند الله وما كانوا يرفعون للشعة من افضل على لأخرين وعرفهم من مراهم كات كمال تشيعهم وتشتهم على حالهم . ثم أنهم كان لهم فقه وأخبار وحكام كما كانت للامة (و يسير) فم يكون و يعرفهم تشيعي .

و فعلا عن كرسك فم رواه الحديث (أو المرسل) منهم و يدعو لينا عن الإمام صاحب فائيب «اب كات اسيابه اختصاصه أو الداية قد سكت فليانة العامة لم تنه» ومن دوافع الحديث هو دال الامام سابه لامة» فحذر برهان لرامة و حكمومه واستلوا على دعائهم بسلام من كاتو يروون عن امامهم حديث «اما في عواث او معة فارجعوا فيها يروه حديث» منهم حتى عسكم كات انا حجة تشيعهم» «ها لروية اخرى عن ابي «اعلاء مني كساء مني سرييل» . من الاية «فولاه من كرسك فم فم لشفوا في من و ليدور قومهم و رجوع بينهم»

هذه الامثلة ليس من مائل على الحكومة و برائة بيدان برقص و هوع مسمعه بهم زعماءهم كدعوا بهم و تقارو لحكومهم فصار كل فقه يصرط صيل الحكومة (مختار لعنة) و بأحد من ابياته لاهول من الركوة وسهم الامم . فليعجب ليعجب من ان تكون مات من احكام كل و حد مستعمل عن-

الآخرين فيستعجب من ان يجي رجال معتزلون معزولي الايدي حراة من الناس

وتسبح هؤلاء على منوال لمنهم من هذا الخلفاء المعاصرين عاصبين للخلافة و تسمى الموائع عندهم و معاناه العامة من اسسليين و لاشغال مذمهم و ثبب اصحاب السب والقدح فيهم والافراء على قه وعلى السب وتأويل الايات و تحريف النقص والاحبار .

وساعدتهم من لحوادث ما كان من ضعف امر الخلافة وقام القائلين فيها و ثوالها عن موجداد . فتصبح بهم ليجال وتسهل الامر . ثم ستوى كروية وهم منب الشبهة الامعية على تشدد . قصار مجالهم امسح و امرهم اسهل فخرجوا ستر الثقة وتجاهروا برئهم وحقائدهم . صباروا يبررون في المجلس الى عساء العامة و يحجوبهم . بل يباخرونهم و يقطع ولون عبيهم .

وكان الكرخ في مداد محلة للروافض وكدوا قد كثروا فيها . فاخذوا يمارون العامة في الاحتفال باسمواسم و الاشهاد و بوا قيب على فيوز لمنهم في الجف و كرا بلا في الكرخ و سامر و جعلوها مشاهد و مرارات . وانصروا اقلية السامات على بحسن ايام عاشورا سنة لهم

ثم انهم كدوا يتربصون طموز عامهم لئلا يوصفون و يسمون و هم يبرجون خروجهم من سرداب . وقد فجعهم بن الحجز من علماء العامة و قاتل

ما ان لسرداب ان يند الذي صر جود برعصكم انما ما فعلى صوبكم الماء بعد ثلثتم سقاه و العيلانا ومن الصعب مروي بهم كما روا قد عمو في لجنة معامنا سموه « مشبه صاحب برمان » سادلو عليه ستر سريز . فكان يخرج كل يوم مائة رجل منهم صدم السلاخ و يابديهم بروف مشهورة . فيأتون مير المدينة مدسوده العصر و ياحبون منه عرسا منجب عسرج . و علا كدك و يصربون اعطول و الاخير و سوق امام تلت لدة و ينفذهما خمسون منهم و يذهب منهم و يشي آخرون عريسيها و شبا . و يأتون المشهد و يقهوب على سانه و يقرولوب . « باسم له صاحب الرماب » باسم الله اخرج قد ظهر انفساد و كثر بضم وهذا ان خروجك فمرق له من الحق و اساطل »

ولا يرزق كذلك وهم يضربون لأطباء ولا عتر ولا عترت إلى سلوة
المعرب ، و يظهر مما كتبه يادرت العدوى وابن بطوطة أنهم قد تأمروا على
ذلك مأنس من سجين و أكثر

ما انفقه من الكتب ما تصحح سجل المشعة في البائة الزرعة في البهجة
قام من بينهم مؤلفون فقصوا ما كان لهم من الأحاديث
والأخبار وتأوين لأيات و بعض فمهم و غيرها ، فكانت لهم كتب يتداولونها
(من الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه وغيرها) و زادت
بذلك جعلتهم أسعكنا ، و ب ن دعوت لنظر في كتبهم رأيتهم قد هسو
أشد لاهتمام على آيات الأمور

(١) لولاية وما أدرك ما لولاية بولاية في الله إن يستك رسول الأمور
قوم و يقوم به و الكتب عند الرافض معنى خاص آخر ، هي عندهم أن به
خلق محمد و عبد و عبادة و لائمه من ولد طائفة نملان يتخلف العالم بألاف
من سجين فأحسهم وأصلحهم و حتى العالم لأجدهم و مرض طاعتهم و محبتهم
على ليس أجدهم ، و بهم كبرو طاعة الله في أرضه و حراة علمه و كتب
الأمور مدونة بينهم ، رأيتهم شعراء ليس يوم بعبادة و قدس البارو لعدة
بين شمسهم و عبادتهم ، هذه هي لولاية و من لم قبلها فليس له دين و أن
تقبل منه حصة . « قال له برك و بحالي ولاية على من يطالب حصتي فمن
دحن حصتي أمر من عبد بي »

(٢) خلافة على بعد النبي و أمانيها بالآيات من القرآن و لأحاديث و
ما كن من بني بكر و عمر من عصبه ، بخلافه طائفتها عند و زعمها لذلك
من مد طائفة و قد بدعت منهم بوحدة النبي و عصبه أن بكر و عمر و
سابقين لم و مو بالله والذي ، و حالوا انهم كان في العن في لعادية و يهود
فأحروها ما سبكون من قيام من من بين العرب و الإسلام على البلاد فها
قام النبي عبد به هو نسب طمعا في لولاية و ب ن و وروا ذلك عن
نفسهم .

(٣) جعل على و معصية عبادته و به كان شريك النبي لم يعين الله به
علما لا أمر أن يعصيه عبد و قد اترطو في ذلك فراح لا أمر به عصبه
فتروا بهم جنو القرآن كديور شاعر ملاح حاج هكذا آية فيها بشارة



نقش و نگار در کتیبه‌های کهن ایران

اوذكر جميع جعلوها في عيسى وكل آية فيها اعداد او ذكر عدد جعلوها في
عمر وبي بكر. «اسطر الى عيسى هدة ولا يقس يمان عيد الانولايته و سيرة
من عدته».

(٤) الامامة و لار من لاسلو من امام واو تحت لاسحت مذهب وان
الذي كان قد سعى لامة لاسعشر ذكر اسمائهم وارصافهم واحداقو خدا
بل ذكروا ن الله ان علي بنبي لو حا من اسماء منه اسماء الامامة وارصافهم
و سموه بلوح العاصمة (لان الذي كان قد اهداه الى ماطبة) وقد مرطو
في هذا باب اخر من ادي بهم اي لكفر والالحداد. ومضى بها امين من ان
اتي باسمه قد ذكروا في كتبهم من لكافي وغيره.

(٥) فضيل الشيعة على غيرهم واهم من مسة حاسة بهم . حلقو من
فاصل طينة لامة و عصفو بناء ولانهم و نهم هم العاززون يوم القسمة .
« لانسفحو بقراءة شعة على وعشرته من بعده فان الرجل منهم يشفع
في مثل ربيعة ومصر » لاس بعون عبي ثلاثة عالم ومتعلم وعشاء . نحن
للمساء وشعنا سيعبون وسائر لاس عشاء »

(٦) لامام اصب و مهادوسه و ان لسي ولامة من عس كدوا
قد خرو عن عيته بعد ولادته وعي ظهوره حين شدد الابلاد و انه اذا ظهر
ملا لار من عدلا وسعد وبركه و دفع عن لاس لعاهة و لمرص وصرف قلوبهم
كثير جديد وحكم في لاس بحكم داود لايسل من بيعة و من لعجيب
ملا كروا من علامات مر ظهوره فقد لو بكل ما اوحى الهم وهمهم .
من امور مصوب و اخرى توقعو به واخرى راو بها عظم الامر و ظهور
السلامع وان آتتها بعض ماعسوه

خروج رجل سفياني ، و احلاف بني العباس في منك ، وقتل من
ركه خبير الكوفة في سجن من لصالحن ، و دمج رجل هاشمي من ابر كوف
واسفم ، و هدم حافظ مسجد الكوفة ، و خروج مغربي في مصر ، و تمسكه
الشعاب و برون لمر في الجزيرة ، و برون لمر في ارميه ، و علم العرب عسها ،
ولس من مصر مرهم ، و حراب شام ، و اختلاف تشرائيات فيه ، و شق في
لعراب حتى بدح لاساء اذه الكوفة ، و حرق رجل عظيم بقدر من شعة بني -
العباس من حلولا و حلقس ، و عقد احمر مبيد في كرخ يمد به سلام ، و خروج

العبد من طاعت ساداتهم وقديهم مواليتهم ، و كدوف الشمس هي النصف من شهر رمضان وحسوف القمر هي آخره علي خلاف العادات ، وركود الشمس من عند زوال لي اوسط لعصر وطلوعها من المغرب ، و طلوع نجم بالشرق يصني كما يصني القمر ، و حيرة تطهر في ليلته وتشتوي آفاقها ، و نار يظهر في شرق صوب لاوندتي هي احوث ثلاثة ايام ، و ذلك من السب ، حتى يسمعه هل الارض كل هل لعة لعة ، و موات يشرون من لغبور حتى يرجعوا الى الدي فيتلدون و يتراورون .

امارواج التشيع او الترفع و تشده في ليلدن مكات
كيف راح التشيع لهاعلل فقد رأينا ان التشيع بالمعنى العام (وان
 وانتشر ؟ . شت قلل نتعرب لاو لاد علي) كان قد شاع بين
 المسلمين واستحكم النصب في كثيرين منهم و رأينا ان جعفرأ شتي آرائه
 عليه . فاستند مما كان عليه بعضهم من الافراط في حب عبي و سمن الاخرين
 وساعده ما انتهت اليه حال الشيعة من لعمران والياس والملا وسوء الاحلاق
 وفساد اليه .

ثم ان جعفرا واخلافه استعادو من كل ما استطاعو الاستمادة منه
 استعادوا من قراسهم الى النبي و تخذلوها نذريه لهم .
 استعادو من فستل علي و سمن ميته هي الناس و ادخلوه في كل ما
 وجدوا فيه اعصمهم

استعادو من معتل الحسن و هذه وما كان له من لتأثير في القلوب .
 استعادو من حراة المهدي وما كان له من دسواء القول
 و كان من مداعلتهم انهم سورا ساعهم « شيعة عدي » و سم يكونوا
 الا « شيعة جعفر » . و اس كن علي الامام ببر . لتني من ملك الفنة الصابة
 البصلة ٢٥

ثم ان الشيعة كن يخضع عن كاهل تابعيه و يسهل لهم امر الدين .
 فان الشيعة كان يرى اساس الدين ولاية علي . فمن قبلها فقد فار و سني
 و سني الاخرين لاتصوره مع حب علي ميته و نه ليشيع يوم لقيمة في مثل ربيعة
 و مصر . فهذه عبد روج التشيع .

ثم لما سكن بعض احلاف جعفر العرق و تخذلوها عدد او سامرا مقاما

لهم وجدوا هناك رخصا صالحة لالقاء السور . فان كثيرا من اهل بغداد وسامرا كانوا من يدين بحجبتهم الانفعال عن جماعة المسلمين و تعاضد لخدمة عبهم والاعلمن في مقدمتهم .

ويظهر ان بعض الايرانيين في العراق كانوا مو ردين لرؤساء الروافض فان لايرانيين كانوا يحسبون العرب ويعادونهم ولا يكرهون التدقيق فيهم . ثم انهم كان لهم اوهام وخرافات ورثوها عن آباءهم . فكان يحسبهم ادخلت في جنوب المسلمين وضمتها الى عقائدهم . فك فعلوا ذلك خرافة البهدي و غيرهاما لامعالم لذكرها هنا .

ومما لا ريب فيه ان الانبوت الاربعة في بغداد كدت بينهم وبين بعض الايرانيين حسنة قريبة وقد رأينا ان الثالث منهم ، وهو رروح كان ايرانيا . ومما يجب التنبيه عليه المعمة ستة هي من احاديثهم وادعيتهم الدالة على ان واضعها لم يكن عربيا بل ايرانيا او غيرهم من العجم . وقد سئل على ذلك من صاحبها عن رسالة له ترسها بي من جوسلار وكتب فيها ما يأتي :
 نقلوا عن السيد بن طاووس انه سمع صاحب الزمان يساجي لله في السجوداب سحره ويدعو لمشيعة قتلانا . اللهم ان شيعتنا خلقوا من شعاع نورنا و نعمة طينتنا وقد فعلوا دنونا كثيرة انك لا على حينا ولا لايت قال كانت دوابهم بيك وبيهم فاصبح عنهم فقد رخصا وما كان معايبا بينهم فاصبح بينهم وفانص بها عن حسنا ودخلهم الجنة فزجرهم عن النار ولا تصح سهم و بين اعدائهم في سقطت .

فهذا الدعاء لا ريب في انه وضعه بعض لايرانيين من قول « وقد صدوا دنونا » ليس الا تعبير ايراني والعرب يقول « دنوا » و « انصرفوا » الدواب .

ثم هذا الدعاء يري ما كان عليه زعماء الروافض من الالهة لله وسوء المعتقد فان هذا يسير كلام مخدوق لخلق بل هو كلام آمر لمأمور له بأمره وببهاء تعالى الله عن بقول الظالمين عنو كسرا

وما رواج لتشيع في ايران فيجب ان يعلم انه من قام اولاد علي يدعون بني مروان بخلافة كمن اكثر الايرانيين بعضهم لعلويين وذلك « لالعب على كيف راج التشيع في ايران ؟

بل لعمري معروفة فيمكن اشتهر باسمي لعام ثلث في يراش وهذا هو
 السر في النجاة من ضروريين من العلويين الى ايران
 ثم لم يمان من الحسن من الزبده هي مصمم الباء ثلثه من بهجرة
 في طهران وني حكومة له ولاحيه هك عم لشم طرستن ومانبها ولم
 قام الباصر الكبير في اوان الباء الربعة هي ديمان منهم الدلمون و احسون
 منه و كانوا شهمريدي . ولت الباصر بعد سن وقام هير واحد من فواد
 جوده بني حكومة له في ناحيه من يراش احتلف احوالهم فكس مردوخ
 يعصب للزردشنة و هادي اعرب وديهم وكن لكككريون وهم منكوا
 حيلان و آذر باجن وار و م بينها من الدلمين (ولاساعيلين) و كان
 ولاديه وهم منكوا اعرب و عارس و جوزسان و استعمل امرهم من
 لروهم او لشيعة لاهمية .

وحي بقول ان هؤلاء كانوا قد ثاروا على الخليفة سمار بون جوده .
 فكانو في حاجه بي بطة سردهم في عدائهم ولعمهم حججه فاستمرت كل
 فئة منهم بطة اخرى .

وكان من اعمال آل بويه ما كرهه من استغلالهم على بغداد ومظهرهم
 للروهم هك وإخراجهم من تحت سدار التقي .

فكذلك شاع برهم في ايران ولحكه لم يمكن الا في بعض المدن
 من قم وريور وغيرهما فكان لعاب على الامراسن السس ولاساعيلان
 اسلمحوقين فذبح كرو موك مسيين بعضهم لاه السنة .

ثم اسلمحوق اسلمحوق على براش و كان من اشدد ضيعه الممول
 واديدان ثرون اعفاد احد الثرون مروج سب روحها من الساع واجل
 وساعده في اروح هك من ملوث السوع من اخلاق العرب الساس في مديهم .
 وما كان في يديهم ن سبط سبط جديده هك موكهم مسلمين برهم
 و صرب ساء لائمة لاسعشر غير السكة وراذ ان يعمل سامر على لروهم .
 وكنهم حاله وديوموه هك ولم تم له م راذ و كن حله لسيدهن
 بوسيد من اهل السنة يدي على سكه اسماء لعلله ار سدي

ول رال هك بمول وقو لسا من في ايران هك في بعض المدن
 حكومت شيعة ورد اسلمحوق و اسلمحوق هك سبيل لقيام لشه

اسم عبد الصغوى و فيه بسبب و جعل الشبح (او الترفص) مبهما عاما
بلايراسين

وكن من فطاح ابناء سماعل بنه اناس على بيت اصحاب سبي و
سبهم . فتح منه اشأت اعداؤهم لاراميين والعشائس . فقام لنبطان
سبهم لنباني و هو من اخوك ليجر ربي ياكس سماعل في عماله بعمل
اربع الف رجل من عرفوا بالتشيع . ثم الب عود و سار الى مدب -
فكان مكن من وودع . محاولة به وبن اسماعل وعاتلهم من محاربات اخرى
من احلافهم فكان من مائج هذا الحارث مكني لرمص في طوبى الاراميين
واستبداد لعداؤه والخصومة بينهم وبين هذه سنة من السنين .

و بعد طرء على التشيع من التطور في دنهم
السيد محمد المشعشع حديث طوبى ومطالي هنا عروسع . لعب لارام
فه انه قد احدث من الروشيين و ماظمين ومن عسقة بيوية تركية
وها انما آب هب بالاختصار . فها كان من سيد محمد المشعشع و لشيخ
احمد الاحسبي .

ظهر سيد محمد في زمن بصره على لحن في خورستان و متوالي عسقا
وم سقا و قد نوبت بصره من دن و كان من فصحاء لسة ومن اشدهم
عسور مدعى . منى لالوهة ويسدس دليل فادسية من الباطنيين . وحلاصة
اقواله ان لكل شيى حصه و حصا و لاص هو الحقيقة وهي سنة لا تغير و ما
الاصحاب فيجب و يبدى و كان يسمح من الحقيقة لا يبه كذب مدخلت في دن
على لكي يمتحن هر يعرفه ساس ولا وواكت بعض جلاته في هذا ليد .
« ر عليا منى كى مدها نى هو لمر ابدت في لمدع و لارم » .
« فلب حبيب لمر في لمد كى دنك لمد هو لادم فهو لمدى واليد
و لعين والوجه و لرجب و جعل الله مدها مدها كصاعة الحقيقة المسورة
معه ن هو هو وسريين لمد سرة الضعيف ليغيب انه الحق فم يخص
الافندي لدر »

ومما يوجب منه ن اسم محمد اذعرا بهو مدها و برواقص كما
علما لا يمتدون لا فدييه مدهم . مدي عشر محمد من خص المكري .
من سدهن ان كوى رجل رقيب و يلقى بهادويه لدها و اسر في هـ

هو ما ذكرنا عنه من القول بالحقيقة والاحتجاب . فكان ادعائه ان حقيقة الامام قد حلت فيه

مع انه كان يلقق لنفسه دلائل ناقصة معجب بها فتارة بعد ظهور معصيين الحسن محالا ويستند ويقول ان الائمة الاحد عشر لم يولدوا . لحدیث بوارد ان المؤمنين لا يموتون بل يتقنون من دار الى دار . فاما كان الامر كذلك فكل الائمة اجباء . فلن يدرج آخروهم بالظهور . لانه يرجع بلا مرجح وهو محال . فاما كان ظهوره محالا وجب على الله ان يظهر مقامه له وهذا السند مدعاه بالبيان عنه .

وتارة بعد ظهور الامام بعد غيبته وقول وجب على الله ان يصحي الامام ويظهر هذا السند بالبيان عنه ليقع الاحتجاب اذ لو ظهر محمد بن الحسن العسكري لاشقت له لشعة وغيرهم ولا سيما اذا برز عيسى من السماء وصلى خيمه . ولكنه دلت الدعوى سائر اهل الارض من المسلمين وسعيا آدابهم بوحى على الامام الظهور والله لا يتغلب الميعاد وتارة سئل عنه عن ميرلة الامام برعى ميرلة النبي ويستند ويقول : وهذا السيد الذي ظهر هو ميرلة محمد بنى حاء . دوع برعدة و بهنلة على بنى قبله ابن ملجم وميرلة كل بنى وكرولى وللرحمن تلميذات كثيرة دويوها بين دمين وسوها مكلام لهنى (و عنى مسحة غير كاملة منه) .

واستولى اسيد محمد على حور من بعض مدينها واسس حكومة هناك ولما مات خلفه اولاده واحفاده وكبو يحكوب حتى قام لشاه اسماعيل وقوى مره سارايهم عام ٩١٤ و وقعت بين الفريقين معارضة شديدة شنت حملة لشاه . فاضطر حاد اسيد محمد ان يتقدم له ويحكموا بالسلطة عنه و ايد حكمهم بد متيسهم اعواما طويلة حتى انقلب وسيت . ولبيد محمد ووبده المعروف دويولى على احبار كثيرة لاجل بد كرهه هما

الشيخ احمد الاحصائى ثم قدم في اوائل القرن الثالث عشر رحل من لقياء الدك انه كان قد طاع كتاب السند محمد وفسس من آراءه وهذا الرجل هو اشيع محمد الاحصائى مؤسس الشحنة ومفتح باب عمى اسانية و النهائية .

كان شيخ احمد شعبا صاحب يرى كل ما قال لائمة الاثنى عشر او قل عنهم حجة لا يجوز لا قبوله ، ومع ذلك فسيانها بحسب آراء افلاطون ورسطو حتى راهنة لا يمكن حد ردها

ومن بين ما بين امور لائمة و آراء افلاطون و رسطو من تشابه من الصفاة ولكن الشيخ احمد جمع بين هاتين ، و اى بآراء محدثة عجيبة و راد على طين نريض لمة . و هذا انما يتكلم بمثل من آراءه بصفة .

قدرة الفلاسفة : لا يوجد شيئا الا بعين ربح . عثمان مبدد رحسان و هذا مادة انشئ و صورته . و عسان خارجتان و هذا علمه العبدية لمشي اى قدعه و ائمة لعانية له اى لغائه منه و نفس حد هذه لا يمكن لانشئ اوجود مثاله السرير . فان له مادة و هو لغشب و صورته و هو هيئة السرير و فاعلا و هو اليجار و غاية و هو الجيوس عنه .

و قد احد ، شيخ احمد هذا يقول منهم و جمع بين و بين بعض الاحبار بلشيعا و قال : « ان سبى و طلبة و ائمة لائى عشر هم العن الاربعة لعن ايعالم » . اى ان ايعالم حتى بهم و لاجلهم و منهم و عسى صورهم . و صبر الائمة خالفين لعدم و له و لئلاميه نوال و دنة كثره فى هذا الجذب

و كان شيخ احمد يرى طوب عمر لائم نال (بحسب عيسى : حاة عدم فى زمانه) لا يوفق لعنهم و رفع لاشكال به كن هذا اقتبس من آراء لئمة محمد . و رغم ان محمد بن ايعال و لعسكرى قد مات و لكن بحصنة الكرامة فى باعة سبظهر عند ماشا اعله . هذا ما بهم من مودة و هو سخله لئيد لرشتى و من اعماهم .

من قول الشيخ احمد : « ان مولاي صاحب الزمان ما حاف من عدااته فر و دحر فى عام الهورى ، اى » و « هور عسا » من كلمات شيخ احمد و يريد بعام الهورى لعن عام لاهوب . فدراة ان صاحب الزمان و محمد بن ايعال قد مات و بعد به كن بحسبه موجودا و بعد بظهوره فى هذا من ذاك ، و ليجواب هذا دعاء .

و لى اى شيخ احمد بأثره هذه كثره لعنهم من عدااته و لكن شيخ كان له لائمة و مع كسروى فقام بين لعنهم جدد شهود تنهى بين لائمة لى تصادوب و ادعى فى سرى دعاء . فتعرفت مرفص لى فريش



رجھیں من ایشیائی ڈیموف (ایم عافور)

وسميت اتباع الشيخ احمد « شيعية » والباقيون وهم الاكثر « مشرقة » و كان الشيخ احمد يصرح على اوتلو لباية (اوساية الخاصة عن الامام بايبي) ويمزج معه على مولة عثمان بن سدد وغيره من الاتوب الارمة (وبن لم يكن يجاهر بهذا) ويسمى مشافهة لاهم الباب والآخرين من الامة ولما مات الشيخ احمد عام ١٢٤٢ من الهجرة خضع **الحاج كريمخان** تلميذه لسيد كاظم الرشتي وكان اشد غلوا وحذر تلقيا . فاحد يؤكد آراء اسلافه ويسلك مسلكه في دعوى اسيابة النجعة غير مباهر بها . وكن يجد يقرب ظهور الامام ويؤكد كنهه ويزيد بذلك ناز العواة في قلوب اتباعه عبر ما .

ومن اعادله انه شرح قصيدة لشاعر العراقي عبد الباقي ، فلان حضرت ابيدت القصيدة في مدح عبي اني في شرحها باقوال رديئة كالهذيان . وهذا انا آت بقطعة مما قال :

شامو اسما من قبلك وعنده وحدوا مار الهدي مشب وشمل
وكان موسى رسول وه موسى بن جعفر روحه من الاولية الالهية ابروية
التي ليس بشرية ولاخرية وثنت شجرة من شجرة النبوة الطاهرة في الولاية
وهي حقيقة المحمدية فكان حصة الاولى هي الشجرة سيطرة الوحداية
لاجمالية وفاء انسي انا لشجرة المصود هادي من شجرة مبركة اني ابا الله
رب العالمين قل اسبي انا اسدي بي ابا الله . كذا كانت لبسلة قرب
الى الاسم الاعظم من سواد العرب التي يباضاها وهي الجامعة لجميع ما
في فاتحة ككتب الجامعة لجميع ما في قرآن الجامعة لجميع ما في الادبي
الثلاثة الاساسية الصغير والانساني الوسيط والاساس الكبير وهي المطابقة
لاسم الاعظم هو ربّه وساتّه وذلك الاسم الاعظم اذا برل في العالم
لتعبد بكون عليّه هو قوله ما بي وهو ليس كبير وهو اعلى اعظم وحيث
ان اهداية تما تتم بالولاية . الاسم الاعظم الاسم اعني وهو قوله تعالى و
انه في ام الكتاب لدينا لعني حكيم فاسم العبي ومعناه الاله (١)

ولما حضرت السيد لرشتي الوفاة لم يوص الى احد وقيل به اعتذر بقرب
ظهور الامام بعنه . فوقع للشيخية بعده ما وقع للروافض بعد موت الحسن

١ . وقد طبع كتاب شرح قصيدة وتكلى الان لا يحضر لي نسخة منه واكتبها
ايت من كتاب لمبور احبتي على « جديد الاسلام »

المسكوى اى انهم صاروا بالذئس وتحيروا فى امرهم . فكابوا مصطربين الى ان يلبوا بداء كل من يقوم ويادى . فقام من بينهم غير واحد .
 قام فى كرمين الحاج محمد كريمخان القاجارى وادعى لنفسه ما ادعيه الشيخ والسيد من النيابة الخاصة عن الامام . وخاله فى تبريز الحاج البهرا-
 شعيم وكندى فى دهويه . فقام بينهم مناقشات وملاعت . وبينهما فى ذلك قام السيد على محمد الشيرازى فى شيراز بدعوى اشد جهلا . و اطم صيتا فانه ادعى الامامة نفسها . فاندرت دهويه الناس و اوجدت فى ايراف حزكة لم يوجد لها مثيل .

فبذلك افرقت الشيعة ثلث فرق : فرقة تابعوا الحاج الكريمنخان (و اشهرهرو بالكريمنخانيين) ، و فرقة تابعوا الحاج البهرا . شعيم (و احتفظوا باسم الشيعيين) ، و فرقة لبوا بداء لسيد على محمد (ومسوا البهيين) .

وسمحت عن لسيد على محمد على حديثه . اما الحاج كريمخان والحاج ميرزا شعيم فدام خلافهما . ثبت هذا الاخير على ما كان عليه اشيع احمد و السيد كاظم ولم يأت بشئ من عنده . واما كريمخان فالف كتباً و اتى بأراء حديثة . فمن تلك انه جاهر بالنيابة الخاصة عن الامام وجعلها منصب الهياتاليا للنبوة والامامة واستدل عليها بأية : « وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة » . و القرية المباركة الامام والقرية الظاهرة النائب عنه

و كان من اقواله : الدين كالبيت لا يعوم الاعلى اربعة اركان و هى الله والنبى والامام و ليايحه او انكر الركن الرابع . فبذلك سبى نفسه وترك الركن الرابع .

و لكريمخان تلميحات ركيكة فى الائمة و كونهم خالفين راوقين مبينين محبين لامحال لذكرها هنا . ولما مات خلعه ولده وبيت اليوم قائم فى كرمين . كما ان بيت الحاج ميرزا شعيم قائم فى تبريز .

السيد على محمد كان السيد عيسى محمد الشيرازى شابا من تلامذة السيد الرشدى . ولما مات السيد من غير وصية الى احد و تحير تلامذته فى الامر قام السيد على محمد و اتى بدعوى عجيبة ، بدعوى ذات وجهين : فانه اظهر البايعة (او النيابة الخاصة عن الامام) ومعد ذلك اراد الخروج بالسيف كما كان ينظر من الامام نفسه . فسار هو الى مكة ليجهز

بأمرة فيها لما في الأحاديث من أن الهندي يظهر في مكة ، وسار الملاحسين
اليثروني (وهو أول مؤمن به) إلى خراسان ليجمع الجموع ويأتي من
هناك بأعلام سود لما في الأحاديث من أن ألبار الهندي يأتيون أياه بأعلام سود
من جاسب خراسان .

والحق أن الرجل كان متجيرا في أمرة . قد تمكن فيه الهوى فبريد
دعوى الإمامة لمسه (وقد منح عليه باب ذلك الدعوى الشيخ أحمد ومهد
السييل له إليها السيد كاظم) ، ولكنه لا يجترأ على الثبوت بكلمة الإمام يسمى
بالدب . والظاهر أنه كان يظهر الإمامة لموت يراه متقادا غير مناقش و
يظهر البابية لمن يحسبه مناقشا .

وكيف كان فقد اتارت دعواه الناس . لا بهم كانوا قد انتظروا ظهور
لامام منذ ألف سنة وترقبوه كل صباح ومساء ورجوا من ورثة كل خير
لافسهم هم يكادو يسمعون بغير منه حتى قدموا وثاروا وشخصت أبصارهم
إلى جاسب شيراز . وكان أشد الناس حركة الشيخيون . وذلك لما قد سبق
من أسيد الرشتي من وعدهم بقرب ظهور لامام و لما كانوا عليه من الفترة
من « الصحيح » ولتغير في مر « الدين » . فقصده غير واحد من علمائهم
من البلدان وأنعموه وبصروه .

واما الناس من غير الشيخيين فنكصوا على اعتقادهم وهدأت ثورتهم و
لم ينشع الباب الا قليلون منهم . وذلك لأمريين : الاول اعتقادهم بأن الهندي
ليس الا محمد بن الحسن العسكري ولن يكون غيره . فكان صعبا عليهم الايمان
بمهدويه السيد عليه عهد الشيرازي . الثاني أن السيد علي محمد لم يأت شيئا
يسمع الناس ويرضيههم وهم يكن منه لا الدعوى واتخذ حجة لمسه تليقات
له غريبة لا تميد معي فصلا عن شئها بأعلاط بحوية فاصحة . ولما عترضوا
عني أعلاط هذه اجاب بحواب أشد فصاحة فانه قال - ان « العربية كانت
فداوست فقيدها لانه بقيود الحور وامي سئمت الله فعص عنها وحلها من قيودها » .
ولكني تكلموا على بيته من أقواله آتيكم قطعة مما قد كسبني تفسير سورة لكوثر
وعنه من معجزاته .

« ما نظر لطرف اليه لي ما اردت ان رشحك من آيات الختم ان كنت
سكنت في ارض . للاهوت وقرأت تلك السورة المباركة في الصحرا الاحدية وراء

قلزم العجروت مايقن كل خروفها حرف واحدة لان هنالك القام، العواد و رتبة مشعر التوحيد و ان ذلك هو الاكسير الاحمر الذي من ملكه يملك ملك الاخرة والاولى دور السموات والارض لم يعدل كتبها كتب كاطم عليه السلام و قبل احمد (١) صلوات الله عليه معارف الانبياء و الشئون، عدوسية والسكهرات الامر بدوسيه بحرف و انا اذ القيت اليك يا ابن الله ما عرف قدرها واكتبها مثل عينيك الاغن اهبا و اناقة و انا الى ربنا لمعلون .

ثم انه لما تصدت الحكومة له فحدثه من بوشهر بعد عوده من مكة خائفا و جائت به الى شيراز وعقدت للبحث عن امره مجلسا لم يكن منه الا الدعاوى العارفة و لم يد منه الا الحبل والعجز . فامر الحاكم بضربه . فلما ضرب اظهر الدم واستغنى ثم اجبره الحاكم على ان يصعد السور في مسجد حافل بالناس فصعد و اظهر التوبة وترى عن احواله فسقط بذلك عن اعين الناس . وقتل سيد علي محمد عام ١٢٦٦ من الهجرة في تبريز نامر من ناصر الدين شاه . ولكن البابية دأبو في مساعيهم و كان منهم مور لا ميجال لذكرها ها

ثم قام من البابية البيرز ، حين على البهاء واسس لبهائية . ولكنه ادعى لنفسه السوة والالوهية . فالبهائية وان كانت قد بدأت من الشيع فهي بعله علو حديثها وما اريد انا التكلم عنها هنا .
فتم ها ما كنت اردت من الكلام عن تاريخ اشيع .

الباب الثاني

فيما يجب ان يقال عن التشيع

وفيهِ ثلثة فصول .

الفصل الاول في بطلان التشيع من اساسه .

الفصل الثاني فيما اشتمل عليه من الدعاوى الكاذبة .

الفصل الثالث فيما نتج عنه من الاعمال القبيحة .

الفصل الاول

في بطلان التشيع من اساسه

الامامة وما فيها وأيضا ان التشيع او ان فرض قد اقيم على ثبوت دعايم
الامامة والخلافة واليهودية . ويجب ان يقال ان كل
هذه الثلاثة باسنة ما انزل الله عليها من سلطان . وهذا ما انكم عيب واحدة
فواحدة .

١) الامامة . كانت الامامة بالمعنى الذى ادعوه دعوى لا يصحها دليل
فلسائلى ان يستل . لم لم يذكر امرهم كهدا في القرآن وهو كتاب الاسلام ؟
ثم اى عمل قيم عمله ، اممكم جعفر (او ابوه من قبله) حتى بعد رجلا
الهيأ ؟ .

ومن الفصاحة ان يبرل جعفر نفسه على منزلة نالية لسرله السى فان
لسى قام من بين العرب وهم حبهون مششتون يمدون الاوتن فانقدهم
من الجهالة والكفر واعت منهم امة واحدة وشرع لهم دينا سما ، وجعفر و
ابوه واحلاهما عاشوا ، عاشوا عاطفين بأحدى اهل اساس ولم يأبوا بامر
غير الدعاوى لادسهم والفاء لخلاف بين لمستين . فابن كان هؤلاء من
النبي واين كانت اعمالهم من اعدله ؟ .

واما قول لقائل منهم > لم تغل الارض بيد حق الله آدمى

حجة له فيها طاهر مشهور او غائب مستور ولا تغلو الا ان تقوم الساعة » فكذلك واضح . سم انه زاد كلمة « او غائب مستور » لتلايستل احد و يقول « ومن كان الحق في الزمان القلبي ؟ » ولكن الخرق واسع مما غلته الغراضون . فهل كتاب الحجج كنهم مسوريين في آلاف من السنين حتى طهر الاسلام وظهرت مظهره الحجج ؟ .. فما كانت يعنى وجود حجج لم يظهر احد منهم وكيف كان الله يفتح على الناس بهم ؟ ..

واما قوله « يتبع الناس بالعبث السور كما يتبعون بالشمس اذا سهرها السحاب » مغالطة واضحة . فان الشمس تضيئى العالم وتوجد فيه الحرارة ولو كانت خلف سحاب عاين هي من حجة غائب مستور لا يعرفه الناس ولا تصل ايديهم اليه ؟ . ارايكنم ان احبى رجل الخبز من اولاده او اضيافه واستدل بدليل كهذا اكن مصيبا ؟ ..

واما استدلالهم بانه لو حلت الارض من امام لما تم لله على الناس حجة فيما اوحت اليهم اهو منهم . وهذا ان كذب هذه الاستدلال موت الحسن العسكري الاول و انقطع حمل الائمة منهم . وحسن الامام لعاب (المعروف وجوده) حجة ليس الامكانية .

ثم هذا الاستدلال اجتره منهم على الله . فانه ليس للناس ان يسوا على الله سنة ويكلفوه بها . بل عليهم ان يعرفوا سنة الله في خلقه ويتبعوها . وليس من سنة الله بحث الحجج على الناس هي كل الائمة وهذا من المشهودات لا يسع احدا انكاره . وكفى له على الناس حجة ان قدوههم عقولا يميرون بها الحق عن الساطل ويبحث عما بعد زمن مبعوثا منهم به العقول وبشهادة الصائير ويشرع لهم دين ، وهذه سنة الله في خلقه ولى تعد لسنة الله تبديلا

ومن العجيب ما اسندوا الى النبي من التخصيص على الائمة الاثني عشر واحدا فواحدا . فان النبي كان يتبرع عن علم ليس جهرا وانتم تفرؤن في القرآن : « قل لا اقول لكم عدنى حزا ان الله ولا اعلم الميب » ، « لو كنت اعلم لميب لاسكرت من الخير وما مسى لسوء » و يثبت من ذلك الاسناد ؟ ..

الخلافة وما فيها (٢) الخلافة : ذكرنا انهم استدلو على الخلافة بدلائل . ولكن الدلائل واهمة واهمة .

فمنها الاية « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » . فهذه

الاية دليل عليهم لالهم . فان اليس منها ان الاسلام حكان مدائن للناس ان يولوا على امورهم رجالا « منهم » ، رجالا يختارونهم من بينهم واین هذا مما استدلووا عليه ؟

قالوا : نزلت هذه الایة فی علی واولاده من بعده . فانقول ما لدلیل علی صدقكم ؟ . وم یجسون ان قال قائل انہ نزلت فی ابو سكر وهیر وعثمان ، او نزلت فی عباس واولاده من بعده ؟ تم لم لم یسم له عیافنكون الایة صریحة لاعتنیل الخلاف ؟ اكن الله یرید اصلال المسمین و العاغل الخلاف فیما بینهم ؟ تعالی الله عما تقولون علوا کبیرا .

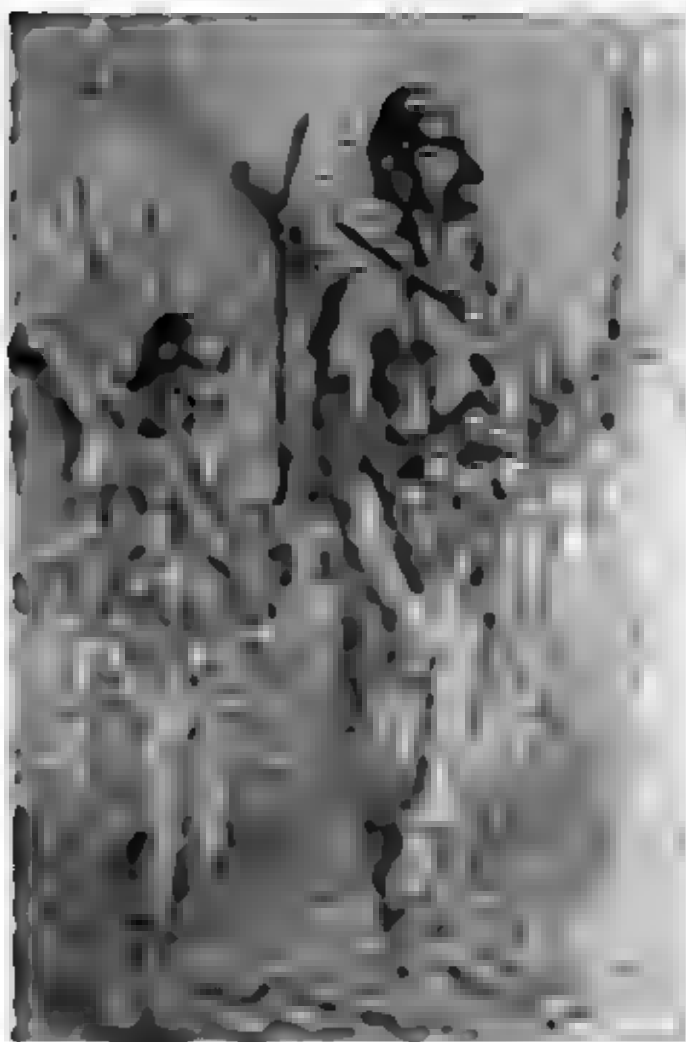
قالوا : لر لسی لایة بقوله : « اوصیکم بكتاب الله واهل بتي فانی سئمت لله عزوجل ان لا یمرق بیسما حتی یرد ، علی الحوص فاعطانی ذلك » وبغیره من امثال هذ لقول . فادول بالاحجار فیما ما فیها . ثم ان الیسی لم لم یصرح بالمراد حتی یكون ابین و لا یعتنیل الخلاف ؟ . اليس استدلالکم هذا اوهن من بیت العسکوت ؟

ومع الایة « اما ویبکم الله ورسوله والذین آمنو للذین یمیون الصلوة ویؤتوا لركوة وهم ر کعون » ولس فی لایة ما یدل علی مردهم قالوا : نزلت فی علی فانه تصدق فی اصلوة وهور کع بحلة قیئب الف دیار علی سائل فانزل الله الایة .

فقول . ولما الدلیل علی صدقكم ؟ . ونذیرا ان لایة بصیغة الجمع . ومن الواضح انہ ما ركب فی رجل واحد ، وثالث لم یکن التصدیق علی سائل بحلة لیعد من ابتاع لركوة من لركوة کدت تعطی من اموال حاصلة و كان لها عامیون یخونوا لیب لمال و راعا لم لم یصرح له بما ارد حتی یكون ابین و طهر .

ومما یجب لسه علیه انهم جعلو الوامی «وهم را کعون» للمحالة وهذا لدلیل علیه . والظاهر انہ المتعطف کب فی نظائر الایة .

والمشهور عند الا برابین انہ علا اما وهب اسائل حاسا له وهم اخفوا يوم الوفة عبدانهم بسموها « خاتم بخش » . ویمتنعون ان السائل لم یکن الا جراثیل ارسنه لله لیحترعیا . ومما یسائلون عنه « هل عرف الامام جراثیل م لم یعرف ؟ . فان قیل : « عرف » فانوا فکیف تم الاحتیار ؟ .



رجال من المقتلین ابدانهم (ایام عاشورا)

فان قيل . « لم يعرف » قالوا : « وكيف ، وهو الامام ؟ »
ومنها الجملة « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » . فقد اعظموا
امرها واتخذوا في ايران يوم الندير وهو الثامن عشر من ذي الحجة عيد لهم
يسراورون ويتصافحون وهم يرمون « لعبد لله الذي جعت من المتسكين
بولاية علي بن ابي طالب » .

وهذا من عجيب معالطاتهم . فان الولاء كان امرا معروفا بين العرب
وبه ناب في الفقه الاسلامي . فكان الرجل اذا احق عبداله صار كل منهما مولى
للآخر وهكذا اذا تحالف رجلان . فاجملة ان صنعت بها من السي فلابد
انه اراد بها التوسية بالولاء وهذا هو لظاهر من العبارة .

ثم كانت كلمة موسى تستعمل في معاني مختلفة . ولكن المفهوم هنا
ليس الا ما قدسنا . واما ما ادعاه الشيعة من كونها بمعنى « ذي الامر » وان
السي اراد بها التخصيص فهي ولاية علي فيها لا يحتل فيه لو كان المراد
هذا لكأن علي السي ان يبين اولاً وجوب كون ذي الامر مختاراً من الله وان
يسمى عبد الله بعد هذا التسميد . وقد كان عليه ان يبين مراده بعبارة صريحة
لاحتتمل معنى آخر .

ولا عجب مدكرو من مروي الآية « اليوم اكملت لكم الحج » في
هذا الشأن . وهي ليست آية تامة بل جزء من آية طويلة وما نأت بها سامها .
لاحرمت عليكم السمة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والسخنة
وانسو عوداً والبردية والمطبعة وما اكل السم الا ما دكتم وما دبح على نصب
وان تستمسوا بالارلام ذلكم فسق اليوم يش الذين كفروا من ديككم اليوم
اكملت لكم ديككم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً من اصطفى في
مخصبه غير متجانب لاثم فان الله غفور رحيم » .

فترون ان الآية هي بحرمانات من النجس وغيرها ولا يحصل ان تكون
مصادكروا . نعم رب آية هي لقرآن اولها في مروي آخرها في امر . بيدان هذه
ليس اولها و آخرها الا امر واحداً .

وما يوضح بطلان دلائلهم هذه ويؤكد ما كان
عبد الله من اجتماع المهاجرين والانصار وهم زعماء
الاسلام وما يستهم لابي بكر فلو كان لسي من على
دلائلهم

على بالولاية لمكان اصحابه ليخالفوه ويقدموا انا بكر على علي
واما ما قالوا من ارتداد المسلمين بعد موت النبي الاثثة او اربعة
مهم فاجترأ منهم على الكذب والبهتان . فلما نزل ان يقول : « كيف رتسوا
وهم كانوا اصحاب ليبي ، آمنوا به حين كذبه الاخرون ودافعوا عنه واحتموا
الاذى في سبيله ثم ناصروه في حروبه ولم يرجعوا عنه باعسهم ١٩ . ثم اى مع
كان لهم في خلافة ابي بكر ليرتدوا عن دينهم لاجله ؟ هاى الامرين سهل
احتمالا : اكتب رجل اورجليس من دوى الاغرام العاسدة او ارتداد صمغ
مات من حلس المسلمين ؟ . فاجيبوا ان كان لكم جواب . »
ثم اى ذكرت رسالة على الى معاوية (١) فثرون به صرح قاضلا
« اما الشورى للمهاجرين والابصار فان اجتمعوا على رجل واتخذوه اماما كان
ذلك شرعى . » حين هذا ما ندعون ابيها النخراصون ٢٠ .
وذكرت ايضا رسالة الحسن لمعاوية (٢) . فهو وان كان قد ادعى كونه
واهل بيته احق « بسطرس معبد » فم يدع الص على ابيه من البي
فلو كان لعديث غدير خم اصل لما اغضى عنه الحسن .
وذكرت ايضا جواب زندي عن الروافض وما كان من ذكر ابي بكر
وعمر بالخبر وطهار الرضا عهما (٣) ، ويريد ان من مقدمي العلويين .
واما ما ذكرنا من امتناع على عن السنة لابي بكر واعتراله في بيته وقيام
اثني عشر رجلا من الاصحاب في المسجد واحتجاجهم على ابي بكر فمن الاكديب
الواضحة الفاصحة فامكم برون ان عليا قد كتب الى معاوية يوجهه على امتناعه
عن البيعة ويعدده عاصيا ويحتج عليه بقوله . « نه يايعى القوم الذين مايموا
اما بكر و عمر وعثمان على ما يايعوهم فم يكن للشهد ان يضار ولا لعقاب
ان يرد » . فلو كان على قد امتنع من بيعة ابي بكر فم يكن عاصيا كمعاوية ؟
فم يكن لابي بكر قتاله كما قابل علي معاوية ٢١ .

وما لا يجوز فم البصر عنه ماى بعض كتبهم من
ما فى كتبهم من القصص الموضوعة التى هى اشد فصاحة - فما ذكرنا
القصص الموضوعة ان عليا لما امتنع عن البيعة لابي بكر وجلس في بيته قال

(١) فى الصفحة ١٠

(٢) فى الصفحة ١٢

(٣) فى الصفحة ١٧

عمر لابي بكر ما معك ان تبعث ليه فيأتي ويبيع؟ فقال من مرسل اليه؟ قال ارسل اليه فعدا وكان رجلا مظا غبيظا من الطغاة احد بني تميم فارسله وارسل معه اعداءه فطلق واستأذنت وابي علي ان يأذن له فرجع اصحاب قعد الى ابي بكر وعمر وهم في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يادب لنا فقال عمران هو اذن لكم والا فادخلوا بغير دية فاطلقوا واستأذنوا فقاتلت فاطمة اخرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قعد فقالوا بن فاطمة قالت كذا وكذا وخرجنا ان ندخل عليها بغير اذن منها فصعب عمر فقال ماله و النساء ثم امر الناس حوله فحملوا خطبا وحمل معهم عمر فحمله حول منزله وفيه علي وفاطمة واسما ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وله لتخرجن و نسائين حليمة رسول الله لولا صر من عبيك بيتك نار ثم رجع قعد الى ابي بكر وهو يغاف ان يخرج علي سبعة لما قد عرف من بأسه وشدة ثم قال لقعد ان اخرج والا فادفعم عليه فان امتنع فاصرم عيهم بيتهم نار فاطلق قعد فاقترحهم هو واصحابه بغير اذن وادخلوا على سبعة ليأخذوه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه فصبطوه ولقوا في عنقه جلا اسود وحالت فاطمة بين زوجها وبينهم عند باب البيت وضربها قعد بالسوط على عصبها فقتل اثره على عصبها مثل الدمع والجرح وارسل ابو بكر الى قعد اصبر بها فالحاه الى عسادة باب بيتها فدهنها فكسر رضعها من جنبها وقتل جيسا من يدهنها فلم تزل صاحبة فرش حتى ماتت من ذلك شهيدة ثم اطلقوا بعلق فقتل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وحالدين وليد و ابو عسدة بن الجراح و سالم و لميرة بن شمة و اسيد بن حصين و شبر بن سعد و سائر الناس فعدوا حول بي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيمي بيدي لعدتم انكم لت تصلوا لي فاشهره عمر فقال بايع فقال وان لم اعمل فقال اذا ققتك ذلا و صفار فقال لهم لشر ما وبتهم صعبتكم الدعوة التي تعاقبتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او امته ان ترووا هذا الامر عا اهل البيت فقال ابو بكر ومن علمك بذلك قال علي بن ابي ربيعة وبسلمان وامت يا مقداد اذكركم بالله و بالاسلام اسمعتم رسول الله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتماهدوا على ما صنعوا قالوا اللهم سم قد سمعناه يقول ذلك لك ثم ندى قعد ان يبايع يسام ان القوم استنصه موسى وكادوا يقتلوا موسى

ثم تناول يد ابي بكر وباعه .

فقال لهم لم يجاهر بحقه ؟
بهذا لا كاذب . وقد استدعيتهم بماسوه دليلا
عقليا . وهي ان الخليفة والى على الناس فيجب ان يكون افضل اهل زمانه معصوما
عن الخطأ والاثم ولا يعرف ذلك الا بالنس عليه من النبي او من الخليفة
(المعصوم عنه) قبله . و اجواب عن هذا ما قسمه ليس لباس ر يسوا
على الله ستة ويكلفوه بها فانتم ان كنتم تحاذرون عن الاسلام فأنو دليل
منه وان كنتم تحاذرون عن آرائكم فصرحوا به ثم هل كان كل واحد من
المتكلم افضل اهل زمانه معصوما عن الخطأ والاثم ؟ وما لدليل على ذلك ؟
بعم انكم تدعون معصوما وتستدلون بها على ما ادعيتم ولكنه ليس الا اثبات
دعوى باخرى مثبها .

وسد كل ذلك لم لم يجاهر امامكم جعفر (او ابوه من هذه) بحقه و
لم يجاهر في سبيله ؟ فالخلافة كانت على رعيكم مرا الماسك السوء هكن
لجعفر في رسول الله اسوة حسنة وكان عليه ان يصنع بحقه و يجاهر بحقه
فيصير الناصرون من اهل الحق كما يصرون اسي حين صدع بأمره و هم يجاهد
في سبيله فبأيدي معه عن هذا الناسي ؟ وليس شرى كيف يجتمع في رجل
امران منصب النبي وخوف الناس ؟

يقولون بما النوم على اساس ، حيث لم ينفذوا للخليفة بالحق و
لم يجتمعوا عليه حتى يجاهر بحقه اقول لم يعرف ابي ذلك السبي بالخليفة
بالحق حتى يجتمعوا عليه افسيتم ان امامكم كان يخفي امره الاخر ففانه
موصيا اياهم كتمان عن الاخرين و انكاره ان سئل عن سائل ؟ فسيتم ان
العويس كنوا في اشد الحاجة الى من يرأسهم ويشور بهم على سي اميه و امامكم
جعفر يخفي دعوته حتى عنهم

ثم ان لخلافة كانت قد شرع لآمر من اعظم الامور فهي كانت سلطان
رجل من المسلمين عليهم يقوم بأمرهم فيمن شفقتهم و يؤمنهم عن العائين في
بلادهم ويحفظهم عن كيد عدائهم فاي معنى لخلافة رجل كل معز لا عن الامور
معلول اليد لا يقدر على شيئي ؟

فمن ان سلما ان امامكم كان خليفة بالحق و ان الناس ظلموهم حيث

لم يعادوا لهم كانت بيعة هديين الامر بان، مماكم ام يمزحته ولم سل بالخلافة فكيف كان يسمى بالخليفة ويدعو الناس الى طاعته صاروا اباهم عن طاعة الخلفاء المعاصرين ؟ الم يكن هدمه شقا لبعض المسلمين ؟! الم يكن هدمه لاساس الديوت ؟!

وايتشمري كيف يحور لرجل ان لا يقوم بامور الناس ويمادي الغائس بها ويغني عنهم الثوائل ؟!

ومما يس لايس ما كان منهم من احدا لاموال من الناس فان لاموال كما قدالم تكن للقيام بادرة امور المسلمين وام شعهم . فلم تكن ليحور احدها على معتزل عن الامور ، وهذا اوضح من ان يحتاج الى بيان

وما يجب لتكلم به ما اشتهر في كتبهم من طلب النبي
ما قيل عن النبي
من مرض موته قلما ومرطاسا ليكتب كتابا ومما عر
عند مرض موته
عه كما روى ذلك البخاري في صحيحه . فقالوا اب

النبي كان يريد ان يعل على خلافة عبي هدموته مرة بعد اخرى فادرك عمر ما يريد ومات قائلا : « ان الرجل ليهجرحسبا ككتاب الله » .

وقد اعطوا الامر فاستدلوا بها عن صحة ولاية عبي اولا وعلى ان ناد
عمر وكفره ثانيا فحسوا سباده اهجرح الى النبي موجبا لارتدده بل كاشفا
عن كفره ونفاقه

وابا آتت بها كتبه البخاري رحمه « حدثنا قتية حدثنا سفيان عن
سفيان الاحول عن سعيد بن جردمال بن عباس يوم الخميس ومذوم الخميس
اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه فقال تنوي كتب لكم كتابا
لن يصلوا بعده انه فصارعو ولا يمي عند بني سارح فقالوا ماشاه اهجرح
استهيموه فدهوا يردو عليه فعد دعوي فالدني اذ به خير مما تدعوي اليه و
اوصاهم ثلاثا ومن اخرجوا امشركين من حريرة لعرب واجيروا ابوهم
ما كنت اجبرهم وسكت عن ثلاثة اوقال فنيستها . حدثنا علي بن عبدالله حدثنا
عبد الرزاق اشرب عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابن
عباس قال لما حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال قتل النبي
صلى الله عليه وسلم هدموا اكتب لكم كتابا لاتصوبوا بعده فقال بعضهم ان رسول
الله قد عبه الوجع وعبدكم انقرآن حسبنا كتاب الله فاحتداه اهل البيت و

احتسبوا فسيهم من يقول قرو يكتب لكم كتابا لاتصلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثرت السوء والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول من عاس ان الرزية كل ارضه فاحال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم واعطاهم . هذا ما كتبه البخاري وقد صرح في باب آخر من كتابه ان الذي مانع و قال حسنا كتاب الله هو .

وانتم ترون الرواية لم يروها الا ابن عباس وعجيب رقع و فة كده ولا يرويه الا رجل واحد واعجب به ان لا يتعدها ائمة الشيعة فريضة ابي الفتح في عمر مع ما كان فيهم من انحرص لشدة تلمى الفتح فيه . ثم ان الروايتين اختلاف بين بينهما فيما انتهى اليه الامر .

وبعد كل ذلك ليس في الرواية ذكر في اول خلافته وليت شعري كيف استنط علماء الشيعة من هذه الرواية ما يذهبون اليه . ليت شعري هل كان السب لاهم له الا ذكره في وسوقه الي الخلافة بعده . والرواية كل الرواية ان يسند الناس دوا الالهواء الي الله والي رسله كل ما يهون .

وما عر وما قد قبله فلا يثبتها لدفاع عنه الا ان الامر واضح من ان يذكر . فان الاسماء كيديروون فكذلك يهتجون والهجور من توبع انصرس ولا بأس به .

والرواية (مع ما فيها) دالة على ان النبي كان قد اشد وجهه فكان في مظنة الهجر . صدق ما قال ذلك اصعبه فيه فقال بعضهم وفيهم عمر « هجر » استعملوا وقال الآخرون غير ذلك . فاحلفوا فاي دسباني عمر حتى يرتد او يكشف كفه وماله ؟

المهدوية وما فيها (٣) المهدوية اما المهدوية عند الروافض في خرافة في خرافة . فقد فسدها كانت خرافة ايربية لاصلة بساويين الاسلام ولكنها اشترت بين المسلمين وراحت واسمها الروافض وانتعوا بها وزدوا فيها كثير ثم لبست الحسب العسكري وادعوا ولدا له غائب عن الناس واتعبدوه ماما سبوا اليه المهدوية ايضاً . فاعطوا الموهوم موهوما .

فهذه ناطقة من وجهين : فان الامام العلي بن ابي طالب لم يكن العسكري

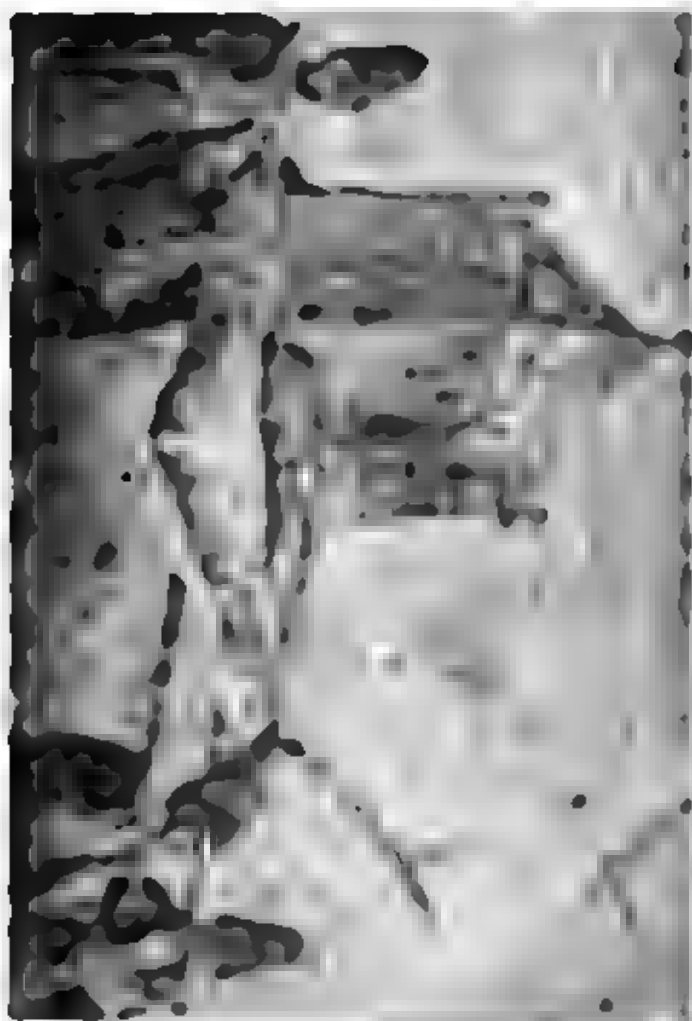
ثم يكر الاساس موه و دعوه و لا فكيف امكن ان يولد لشمس ولد
ولا يطعم عبه احد من هذه اومن غيرهم ؟. كيف امكن ان يمشى العائب
اعواما كثيرة في سامرا او في غيرها ويختفي امره على لباس ؟
ثم ان الامر بان كذبه فانه مضى مات من السنين من غير ان يظفر
ماذعوه ودالت الدول وانصرحت لسوت فلم يبق محل له كانوا قد ذكروا
من الامور لمقترة بظهوره . (١) فانصرحت آل سميان وآل عاس ولم يبق
منهم باق وزالت ملك الروم
واما ما يدعون من حياته حتى الان فليس الا غباوة منهم . ابعيش رجل
اثف عام او اكثر ؟ ولله در من قال :

فعلى عقولكم العناء فقد تلتئم العناء والقبلا

وربما تصدوا لنحواب وقالوا . > اليس الله قادر على ان يغير رجلا
لف عام او اكثر ؟ . < . يقول . نعم . الله قادر على ذلك . بيد انه ليس
كل ما يقدرا له عليه واقفا . ارايكم ان دعي رجل انه قد رأى اساما طوله
الف ذراع فيلا تكذبونه ؟ وان حثج بقدره الله فيلا تسفهونه ؟ .
فبله فعلى سنة في حقه لا تتبدل و ليس من سنة الله ان يبعث رجل الف
عام او اكثر ومن الاجراء على الله ان يخلق اسما كاديب و هاما ويحتجو
عليه بقدره الله . فهل الله تعالى تابع لاهوائهم ؟

وهكذا السهوية او جمهور رجل بقدره خارقة للعادة يغير العالم من غير
سببه يخالف سنة الله . فهي من الامور التي لم تكن ولي تكون ابداً
ومن حالة العامة اهم لا يحسون من الله الا كل من حارق للعادة او شاذ
لا يقع الانادوا فتروهم يرون لاشجار قد ازهرت في الربيع فلا يتمتعون ولا
يعصونه من آثار قدره الله . ولكنه ان ازهرت شجرة في الخريف احدهم الهزة
فتروهم يحركون رؤسهم وهم يقولون . > انظروا الى قدرة الله <

وقد جرت اسحل اساطنة هذا المحرى . فاستدت لى الله كل امر حارق
للعادة ولم يندد بالعلم ومفيه من النعم ادى اعتداد . فكان لعالم ومعه من
لنظام ليسا من الله . والله ان اراد ان يسل عملا فعبه ان يقض النظام و يأتي
بامور خارقة للعادة . فعبه من اشد الصلالات واضرها .



رجال يحملون قنطاراً (أو حجارة) (أيام - آشور)

ومن اركان الدين عندما ان يعرف كل امره سنة الله في الامور ويتبناها في اعماله ويتصرف عن كل ما خارج عنها .

فانتظار رجل يفوم بقوة خارقة للمادة ويعول العالم الى احسن منه من غير سببه من اشد الصلالات واشرها عندما . فهذه الضلالة تصرف الناس عن السعي في اصلاح امورهم ويتخذها الكسالى عذرا لتقاعدتهم عن كل اصلاح . فمرأى منا ومسمع ماعليه الشيعة اليوم في ايران من اضطبارهم على لدل والهوى وعن الانصار عن كل ما يصح احوالهم وعدم الاعتداد بالعلوم واصابع الحديث و كل ذلك لكونهم ينظرون ظهور امامهم العايب و يرجون من ظهوره كل صلاح لهم .

وقد بلغت لصلالة منهم الى ان يمرضوا كل سعى في سبيل الاصلاح . يكافحوا الساعين و يكاسوهم معتقدين ان اصلاح العالم معوض من الله الى معصدين الحصن العسكري وليس لآخر ان يقوم به .

بعض دلائلهم ومن اغرب دلائلهم في هذا الباب ان انتظار ظهور رجل بقوة خارقة للمادة و قيامه باصلاح العالم شائع في اكثر الامم والاحل فاليهود ينتظرون ميام مسيح (ملك) من بينهم يتقدمهم من لدل ولنشئت ، و الزرادشتيون كان قد علمهم يرجون قيام سالوشيانت ابن ررادشت وهم اليوم ينتظرون ظهور شاه بهرام ، والسيحيون ينتظرون نزول عيسى من السماء وعوده الى العالم . واليهودية في الاسلام لا تختص بالشيعين بل هي مما يعتقد اكثر السنيين ايضا

يصدقون هذه ويستدلون بها على صحة ما يعتقدون من وجود الامام الغايب و ظهوره فباسباب من الزمن فكان شيوع حراقة بين الليل والنحل يوجب صحتها

ورب استدلوا على امكان عررجل الف عام او اكثر بما في القرآن من قصة نوح وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ، وهذا ايضا باطل . فان القرآن قد قسم آياته على قسمين : « منهن آيات معكمات هي ام الكتاب و آخر متشابهات لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم » .

ولازي ان المعكمات اوام الكتاب الايات المتعلقة بالهداية - الايات الداهية الى معرفة الله وتوحيده وعبادته والعلم بسنة في خلقه ، والنبية للحلال

والعراق والمستعبد والكروه ، والحانة على ترك الشهوات واكثر الخيرات
فان الدين ليس الالهة . وكل ما في القرآن من القصص والامثال ليس في
ام الكتاب واساهو من التشابهات .

فان النبي لم يكن قد نعت لقص القصص ولم يكن قص القصص من دين
واما قصها انذار الناس وتبهيها لعلوهم وسبيدا لما كان في صدد تحذيرهم
قصة نوح وامثالها من الايات المتشابهات في القرآن ، من لايت لبي
سحتاج الى لتأويل ولا يعم تأويلها الا الله و انراستحور في العلم فلا يصح
الاستدلال بها ولا سيما فيما يخالف القول والعلوم .

الفصل الثاني

فيما اشتمل عليه التشيع من الدعاوى الكاذبة



دعوى قهواض الامور اليهم فلما ان ائمة الشيعة لم يكتفوا بما ادعوا لانفسهم من الامامة والخلافة ، بل زادوا عليها دعاوى اشد ضلالة لا هوأتهم الناس ، فكانوا يدعون ما يشاءون ويتشدقون بما يهونون ، غير متلبين بالقرآن او بالدين . واما ذا كرهناك بعض تلك الدعاوى فمنها رايه خلقهم قبل ربحنق العالم بالآلاف من السنين فاجبهم وخلق العالم لاحيهم ودرس ولاتهم على الخليفة وموس الامور اليهم ، مهم نوابه الله في ارضه وامائه على خلقه ، بوجودهم تبت الارض والسماء ويسمهم رزق الوري ، ولو غلبت الارض منهم لساحت باهلها ، واسمهم شعنة الناس يوم القيمة وقسيم النار والجنة يسهم . فيها كم بعض ما روى عنهم :

عن علي بن الحسين « نحن ائمة المسلمين وحيث الله على العالمين وسادة المؤمنين وادة القرامطين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امن لاهل السماء ونحن الذين بنا يسكن الله السماء انت تقع على الارض الابادة وسامسك الارض ان تبتد باهلها وبنا ينزل القيث و بنا ينشر الرحمة و يخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساحت باهلها» (روضة الواعظين) .

عن الصادق « ان الله عز وجل اتنا عشر الف عالم كل عالم منه اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان الله خلق عالما غيرهم واني الحجة عليهم» (الخصان)

عن الصادق « كان امير المؤمنين نائب الله الذي لا يؤتى الامنه وسيله لدى من سلك بعينه هناك وكذلك يعزى لائمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تبتد باهلها وحجة الملة على من فوق الارض ومن تحت الثرى و كان امير المؤمنين صدوات الله عبه كثير اما يقول ان تقسيم الله

بين الجنة والنار واما العاروق الاكبر واما صاحب العصا والبسم ولقد نزلت
لى جميع الملائكة والروح والرسل مثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه واله
(الكافي في حديث طويل)

فهذه اسودج من اقوالهم، وقد ذكرنا فيما مضى اقوالاً آخراً من هذا القبل (١)
فليتجنب المنجب من ان النبي مع جلالة قدره كان يواضع ويقول
«ما انا الا بشر مثلكم» والمراد بخطابه قائلاً «ما كنت تدرى من هذه
ما الكتاب ولا الايمان»، او قائلاً «الم يجدك يتيماً هاوى ووجدك مالا مهدي»
وهؤلاء احلله قدسنا وتصدق بهذه الاقوال، وايضاً هذه من ذلك؟

كلام لى مع بعض يجب ان يعلم ان علماء الشيعة (من غير الشيخين)
قد اجمعوا على الاعتقاد بكون الائمة حائلي ورار من
كون الامور معوضة اليهم وتبرعوا عن هذا عند الكلام

الشيخين

عن المتقدم مع انهم قد كروا الاحبار وملثوا بها كتبهم بيديهم او نوها و
لم يقرروا الائمة غير كونهم عفة عذبة لمخلفة خلق الله العالم لاجلهم ولم يعمل
الاحبار على علانها الا الشيخيون فان الشيخ احمد جعل الائمة حائلي ورار من
ووضع ازمة الامور بيديهم فانه جعل الائمة الفصل الرابع للعالم (كذلك ما
ذلك عنه) واستدل عليه بهذه الاحبار وعبرها بما قد ورد علماء الشيعة وحسبوا
من موضوعات العلامة وقد صرح الشيخ احمد في بعض كتبه قائلاً «انه سبحانه
لا يعمل شيئاً بذاته لتتزهه وتكرمه عن المباشرة»

وبى مع بعض الشيخين كلام ادى ان اذكره هنا كنت امام شامي
مسافراً من شربز فصحبني اثناء الطريق رجل من علماء شيخه يريد الصح
فكنا نقطع الطريق ونحن على الدواب فحدثنا ان اتلو بعض سور من انقران
واخذ الشيخ يعرف حديث لشيخ رجس المعروف عندهم وخلاصة الحديث
ان سلمان وابدر جاءا يوماً الى امير المؤمنين وسئله عن معرفته بالوراية
فقصده امير المؤمنين للكلام واحده يقول يا سلمان يا جندب اما معرفتي
بالوراية فاما الذي خيفت السموات والارض، انا الذي خلقت آدم وحواء، انا
الذي بعثت نوحاً اذا دعا، الى ان قال بل لو ما عيب لربوبية وفولوا مسا
ما شتم

فكان الشيخ ينوء مع طولهِ ويكرره مرة بعد أخرى فصحري ديك
قلت «أى شئى أقيت لله شئح؟» «استغفره كلامى وقال «ألم تسمعه
يقول يولوا عن الربوبية وولوا فيما شئتم؟» قلت «أما أنت فلم
تزبهم عن الربوبية فإن الرب ليس الهم خلق السموت والأرض وخلق آدم
وحواء فإن كان عني قد فعل هذه الأفعال فهو الرب ليس إلا»

ثم فسرت كلامى قائلا «بنا لم نراه ولم نعتقد بوجوده لأننا شاهدناه
بأبصارنا العالم وشاهدناه فيه أعمالا لا يقدر عليه أحد من الناس فأصغروا
أن نعتقد بوجوده قدر من غير الناس . فعنى أن كان قد فعل ما تدعون فأى
حاجة لنا إلى الاعتقاد بوجوده آخر؟» وأى دليل بوجوده يقدمون؟»
ثم قلت «الناس من انفسح أن يدعى رجل مرا من غير دليل؟» «كان
على الأرجل كالآخرين ، ولد كما يولد الآخرون ، وعاش كما يعيش الآخرون ،
وقتل كما يقتل الآخرون فأى فرق بينه وبين الآخرين حتى يدعى لنفسه
تذكرون؟» «أولاً فرق سلككم معاشوا الشيخين وبين الصابرين؟» «الناس الصابرون
تسمون لسمي من غير دليل ما تسمون اسم على وللائمة من ودلاء من غير
دليل؟»

قال «أنك قد عبت؟» قلت «لأنك من أحد امرئى ، تكذب
عنى أو تكذب البرسى ، فاختر بهما شئت»
دعوى علم الغيب وسها دعوى علم العيب بل علم ما كفى وما يكون
هو لكفى وعبره من الكتب أخبار كثيرة فوجدت لب
تكتفى هنا بذكر أمثلة منها .

عن الصادق «والله لقد أعطى علم الأولى والآخريين» فقال له
رجل من أصحابه : «جئت فذاك عندكم علم العيب؟» فقال له «ويحك
أبى لأعلم ما فى أصلاب الرجال وآخام النساء ويحكم وسموا صدوركم و
لتصبر أعينكم ولتسع قلوبكم فمن حشته فى خلفه ولتسع ذلك الأصبر كل
مؤمن قوى قوته كجبل نهامة إلا نادى الله والله لو أردت أن أحصى لكم كل
حصاة لأحبرتكم وما من يوم وليلة إلا والحصى تند أيلدا كما يلد هذا الخصى
والله لتأصصون بعدى حتى يأكل بعضكم بعضا» (مناقب بن شهر آشوب)

عن النافر «عصت من قوم يتولون ويعملون أئمة و يصنعون طاعة
معرصة عليهم كطاعة رسول الله ثم يكسرون عصمتهم ويخصمون أنفسهم بصعب
قلوبهم فيخصمون بها ويعصون ذلك عني من اعطاه الله برهان معرفتنا والتسليم
لامرأ اترون ان الله ساركتو تعالي افرض طاعة اوليائه على عبادته ثم يخفى عنهم
احبار السموات والارض و يقطع عنهم مواد العالم بما يرد عليهم مما فيه فوام
ديهم» (في الكافي)

عن لنافر «ان اسم الله الاعظم على ثلث وسعين حرفا و اما كان
عند اصعبها حرف واحد فتكلم به فخصفه ما يشاء و بين سرير نفيس حتى
تأول السرير منه ثم عادت لارض كما كانت ماسرحة من طرفتيين و بين عندنا
من الاسم الاعظم اثنان وسعون حرفا و حرف عدد تبارك و تعالي استأثر به
في علم الغيب عنده» (الكافي)

عن الصادق «و رب الكعبة و رب البية (ثلاث مرات) لو كنت بين موسى
و الحضر لاجرتهما اني اعلم منهما لان موسى و الخضر اعطيا علم ما كان و
لم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى تقوم الساعة و قد ورثناه من رسول الله
صلي الله عليه و آله و رثاؤه» (الكافي)

و قد ذكرنا اخبارا من هذا العيل في مص (١) فمن العجب ان يشتره
الشي عن عيم العيب ، و يصرح بدم عليه قائلا : «قل لا اقول لكم عدى حزائي
الله و لا اعلم العيب» ، او قائلا «لو كنت اعلم العيب لاستكنرت من الخير و
ما مسني السوء» و يدعي هؤلاء و يتشدقوا بهذه الاقاويل

فمن المسم عبد الشيعة - هو امها و حواصها - ان الائمة كانوا عا ليعب كل
ما كان او يكون ، لا يهرب عن علمهم شي ، و يرون هذا العلم من شروط الامامة ،
و ما اعتقدوا ان طائفة من الجن كانوا من الشيعة و
ابهم كانوا يترددون الى الائمة يأخذون عنهم الاحكام
في كتبهم و يطبقونهم بها يأمررون و كان الائمة يكلمونهم
بالسنتهم و لهم في هذا الباب قصص منها معيني زهر العيني (ملك الشيعة من
الجن) مع جند من تبايعه لفصرة الحسين يوم عاشورا و امتناع الحسين عن ادب
الحرب لهم و ردهم الى اعابهم

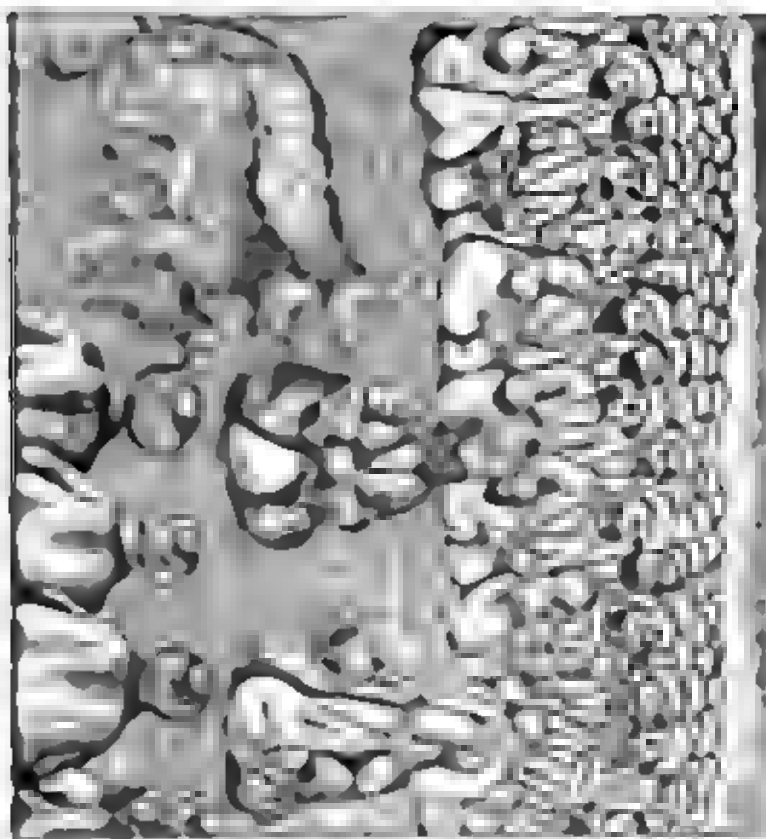
وآخر ما اعتدوا ان الائمة كانوا ياكلون الحيوانات (كل حيوان
باسانه) وبأمرهم ويهونهم لهم في هذا الباب قصة قصص غريبة منها ما
ذكروا انه لما قتل الحسين في كربلاء راد حش من سعد بن بوطهوه الخيل فحسب
قصة امة ربيب لولائها ان في هذه اسداه لاسداً فدعى اذهب اليه واجيني به
لعراسة الاجساد فاذنت لها ربيب فصمت قصة الى الاسد والما دنت فيه فانت يا
اما لعارث مرفع الاسد رأسه فقال اعلم ما يريدون ان يعبدوا عبد ماني عبد الله
الحسين يريدون ان يوطئوا الجبل ظهره فمشى الاسد حتى وصل الى الجبل
و وضع يده على جسد الحسن فاقبل الجبل فلما نظروا اليه رجوا ابي
عقابهم

هذه من القصص المشتهرة عندهم في ذكرها في الكافي وغيره من
الكتب ، ولما الشيعه جعلها فتروهم بشلوسها امام عاشورا ويصنعون
جنازة ومشا ولبس رجل جند سد و برض عده و يدورون بها في لسكك
والاسواق ويرنون ويضحون ، ورسا اني ذلك الى مناهرات بين امثالهم و
مشاجرات تراق فيها دماء

وقد راد بعضهم على هذه لقصة وجعلها اغرب واسعه ما كذب والكي
يزيد ، القدرتوني بصيرة في مر هؤلاء ، ولروا في آتي هه بصلصة منها
جند امير المؤمنين (علي) يوما في مسجد المدينة وخلعه اصعبه وامامه
عمر فاذا باسد وشيل لها ودنية تصحبها دخلت المسجد وقعت امام الامام
فاخذ الامام يكلم لاسدة والدنية بكلام لم يعنه احد من العاصرين ، و لما سم
الكلام ولت السباع ورجعت من حيث اتت .

فقتل عمر : « لم اتت هذه السباع و ما كنت تريد » قال الامام
« ان الاسد لم يعيش لها شيل ، فجائسي تنمس ، لعمر لشيلها الذي ولدته اخيرا
فاجبت ملبسها وامرت لدنية بخصمة الشين وتربيتها فان الاسد قد دى اجلها
وستهلك بعد ايام » .

فلما سمع عمر هذا حدثته نفسه ان يرسل احدا الى محل الاسد ليرى
اتموت الاسد ام لا . وعلم الامام ما يؤول بعضو جسدا و لكي يشه في بيته
قال : « يجب ان ترسل رجلا لكي يدفن الاسد » فاعترض غير قائلا « وهل
يدفن السبع » فقال الامام . « نعم ، لانها كانت من شيعتنا »



اسد و شیلها و ذیة شرجات الی امیرالمؤمنین

و این کتاب در سال ۱۳۰۴ هجری قمری در شهر تبریز در عهد سلطنت ناصرالدین شاه قاجار
در کتابخانه امیرالمؤمنین (علیه السلام) در تبریز در عهد سلطنت ناصرالدین شاه قاجار
در کتابخانه امیرالمؤمنین (علیه السلام) در تبریز در عهد سلطنت ناصرالدین شاه قاجار
در کتابخانه امیرالمؤمنین (علیه السلام) در تبریز در عهد سلطنت ناصرالدین شاه قاجار

الیه باسرار

فكان الامد يعيش في صحراء كربلاء حتى وقع ما وقع من قتل الحسين واصحابه وذهب فضة اليه (١)

ومنها دعوى المعجزات او الاتيان بامور حارقة للمادة.
دعوى المعجزات فقد عد علماء الشيعة الاتيان بالمعجزة من دلائل الامامة

(و ان شئت فقل من شروطها) ، وذكروا عن كل امام معجزة او معجزات ولكن الظاهر ان هذه الدعوى ظهرت في الازمنة المتأخرة و لم يدعها احد من الائمة عليهم ، ولان مراسمة معجزة مما قد تنس على سائر المسلمين اذ ان اتكلم عنه هنا بكلام وجيز .

يجب ان يعلم نالنا قام النبي بالدعوة قات اليهود والنصارى راسبانا كانت لهم آيات (معجزات) ، وهذا النبي لا آية له معجزات ذلك المعجزة فكانوا يعترضون ويقولون «لولا انزل عليه آية» او «لولا يا نبينا آية من رب» ويكررون هذه الاعتراضات . وكان النبي يجيبهم ويقول : « قل انما آيات عبد الله واما انما ندرمس » ، او يقول : « ولم يكفهم انما نزل عليهم الكتاب بشي عليهم » ، ومرة جاءوه واقترحوا عليه امور فائس «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض يسوع او يكون بين من زخرف او ترقى من اسماء » الى آخر ما قلوا فاجابهم النبي قائلا «سبحان من كثر الاشرا رسولا» ، ولانهم كانوا يعترضون عليه بما حكى عن موسى وعيسى من المعجزات اجابهم قائلا « وما منعنا ان نرسل بالآيات لان كذب بها الاولون وما نرسل بالآيات الا تنهيهم »

فما لا ريب فيه ان النبي لم يأت بمعجزة (غير القرآن) وحق القول انه لم يكن يحتاج الى معجزة (غير القرآن) فاي حاجة الى المعجزة لرجل يدعو الناس الى التفكير والتدبر واتناع العقل ويستند عليهم بالوضح الدلائل ؟ او اي صلة بين الدعوة الى اسر وصلاح وبين الاتيان بالمعجزة والغرائب ؟

بيدان المسلمين في الازمنة المتأخرة لم يرضوا ما قدر صيته بهم و راوا من الواجب ان يدكروا له معجزات كما ذكر من قبله لموسى فاجعلوا بصوتهم ويخترعون معجزات ، من شق القبر والصعود الى السموات و رد

(١) هذه القصة سردت في كتاب مطبوع في طهران و صورت بعض الصور ، ولقد قلنا صورتين منها الى هذا الكتاب (انظروا المصحين ٨٠ و ٨١)

الشمس بعد غروبها و احراج لحسن من الصخر و غيره . فملأوا بها كسهم
و هذا الشعة حذوهم و احترقوا معصرت لائسهم المحسوبين عندهم
تالين للنبي

و كيف كان تعدد كروا معصرت كثيرة لاتحصى و الموا كتب كثيرة و
ها اما آت هنا بأمودج مباد كروا

« جرت مبارزة بين عيسى بن الحسين وبين عمه محمد بن المعوية في الإمامة
فقال علي نتحاكم إلى الحجر الأسود فرضى به محمد و بطيخ . فتقدم محمد
و ابتهل و دعا الله و دعا الحجر لاسود ولكن الحجر لم يبعه ثم تقدم عيسى فدعا الله
ثم أقبل على الحجر و قال سئلتك بالذي جعلت عيثاق الأبياء و ميثاق الأوصياء
و ميثاق لسان أجمعين لما أخبرتما بسنن عربي ميسر « حنق الحجر و قال
اللهم إن الوصية و الإمامة بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين فاصرف محمد
و هو يتولى عيسى بن الحسين » (روضة الواعظين) .

« استدعى لرشيد رجال يطل به امر موسى بن جعفر عليهما سلام و يقطعه
و يخذه في الجحش فاستدب له رجل معزم فلما احصرت المائدة عمل يمسوا (١)
علي الخنز فكان كلما رام خادم أبي الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز
طار من بين يديه و استقر هرون لمرح و لصعك لذلك . فم يلبث بوالحسن
ان رفع رأسه عسى اسد مصور علي بعض لستور فعاد له يا سدا خذ عذوائه فوثب
ذلك الصورة كاعظم ما يكون من اساع فامرس ذلك المعرم فخر هرون و
بدماه علي و جوههم معشيين و طارت عقولهم خوفا من هول مراءوه فلما افقوا
من ذلك بعد حين قال هرون لأبي الحسن اسألت بحق لاسألت بصورة ن ترد
الرجل . فقال ان كان عص موسى رد ما تلعه من حبال لغوم و عصيهم من هذه
الصورة ترد ما تلعه من هذا الرجل » (روضة الواعظين)

دعوتهم ان الشيعة و معها دعوتهم ان شعثهم خنقوا من طينة خاصة بهم
واصلعوهم من بين الآخرين و انهم هم الناجون و الآخرون
من طينة خاصة بهم إليها الكون و الاحاديث في هذا الباب كثيرة اذكرها
انودجا منها .

عن الصادق « ان الله خلقنا من عيسى و خلق اجسادنا من ذلك و خلق ارواح
شيعة من عيسى و خلق جسادهم من دون ذلك و من اجل ذلك القرابة يسا و

سهم وقتوبهم نعت الينا . (الكافي)
 من اصداق . « انا خلقنا عن نور الله وخلق شيعة من قاضل نورنا » .
 عن الامام الغالب « اب شيعة منا خلقوا من فاضل طيبتنا وعجموا بياه
 ولايتنا »

« روى عن صعوان الحمال انه قال دخلت عنى لصديق عبي السلام فقلت
 جعلت فداك سمعتك تقول ان شيعة في الجنة وهي لشية قوام بذبوب ويرتكبون
 عواش و يشربون الخمر و يتمتعون في دنياهم . فقال نعم ان لرجل من شيعة
 لا يخرج من الدنيا حتى ستنى سقم او مرض او يدين او يحار يؤذيه او
 بروجة سوء فان عوفي من ذلك والا شد الله عليه الرع حتى يخرج من الدنيا
 ولا ذنب عليه . فقلت لاند من رد لمظالم . فقال عليه السلام ان الله عز وجل جعل
 حساب حبه يوم لقمة الي محمد وعى الكل ما كان من شيعة جسد من الخمس
 في اموالهم وكل ما كان بينهم وبين خالفهم استوباه لهم حتى لا يدخل احد من
 شيعة في النار » . (مجالس المؤمنين)

فهذه الالقول لا يصحها دليل . ومن الذين انها تعالف العقل كما انها
 تعالف القرآن . فان لقرآن مصرح بان كرم لناس عند الله اتقيهم وان يوم
 لقمة لا يقبل فيه عدل ولا شفاعة ، والعقل حاكم بان الله لم يخلق اناس ليعموا
 ريذا او يعضوا عمروا وليس التدغش مما يبيق بالله الحكيم .
 ومن الاحاديث المعروفة عند الشيعة « حب على حصة لا نصر معها سيئة » ،
 وانتم ترون انها تعالف لقرآنت حيث يقول « ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »
 مخالفة صريحة ثم اليس هذا سخفا لندب ؟ ان كان حاد على لا نصر معه سيئة
 فاي حاجة اذا لشرع الاحكام ووضع المجازات ؟

ومما لا يمكن غم البصر عه انهم وضعوا احاديث في قصبة الشيعة عن
 النبي : « شيعة عنى هم العائرون يوم لقمة » : « لا تستعصوا شيعة عنى و عثره
 من بعده فان الرجل منهم ليشفع في مثل ريعة ومصر » اراشكم هل كان النبي
 يسمى لنشيت شمل المسلمين ؟ هل كان يريد انهاء الداوة والحداف فيما بينهم ؟
 اليس هذا افتراء على النبي ؟ اليس هذا افتراء على الله ؟ ثم هل كان التشيع
 (بالمعنى المراد) موجودا في زمن النبي ؟ هل يمكن قول ذلك ؟
 وهاتم ما ردنا بياه من الدعاوى الساطلة لشيعة وزعمائهم

الفصل الثالث

فيما قدمت من التشيع من الاعمال القبيحة

القدح في اصحاب النبي
 مما يوجب الازدراء ان التشيع فضلا عن اضلاله الناس و
 سؤيهم الى عقائد باطلة ما برز الله بها من سلطان ،
 قد بشهم على اعمال معكرة كثيرة - اعمال تخالف
 الدين والعقل والتهذيب وتوجب مصدرا كثيرة من كل نوع ، وهما ما ذكر في
 هذا الفصل بعض تلك الاعمال بالاختصار .

فمنه الطعن في اصحاب النبي و القدح فيهم فقد ذكرنا ان ائمة الشيعة
 ادعوا ان لبي كان قد س على الامام علي بالخلافة واتهموا امامه وعمر و
 عثمان بعض حق على فاحدوا يدموهم و يطلقون الستهم فيهم ، و منع منهم
 المعادة الى ان صاروا يبقضون سائر اصحاب النبي من المهاجرين والانصار و
 ينسبونهم الى الارتداد بحجة بهم كانوا قد بايعوا الخلفاء الثلاثة و خلاصة القول
 انه صار الشراء من ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة وغيرهم جزءا من اعمال الشيعة
 واشغل محلا كبير في كتبهم .

ولارب ان ذلك من اشنع اعمالهم فان اصحاب النبي من المهاجرين و
 الانصار صدقوا النبي حين كذبه الآخرون و صروه باموالهم و اعسهم
 فكانوا كراما عبد النبي ولا سيما الشيخين (الصدوق و الفاروق) ، و مأساه
 اليهم من مخالفة وصية النبي ونزع الخلافة من يد علي وغير ذلك فلم يكن الا زورا
 و بهتانا كما اوضحنا ذلك من قبل .

ثم ان الشيخين لما ولب الخلافة سارا مسلمين احسن سيرة و اديبا من
 السياسة والعدالة والتقوى ما قد حفظه لهما لتاريخ و راج الاسلام في زمانها
 كثيرا .

فمن الشناعة ان يقدح اساس ميثما او يجهروا بالنعت عليهما لو بسوا
 الارتداد الى اصحاب النبي لانهم قد بايعوهما .

نعم حاد عثمان عن العدل و اغضب المسلمين و جرى عليه ماجرى ، وهى

محنة والزبير الامام عليا ونالاه ما يستحق ، وحسنت سائسته الامام و متما
يشيها ، بيدان الامام عفي عنهم وراعى حرمة ابي فيها ، مما معاوية فعلت عن
عتوه ولا حرج . « لا ريب فيه ان ابا سفيان كان قد اسلم كرها بفعل بالاسلام
ما استطاع فعله .

هذه حقا بقراءة لا ريب فيها ولكن ابي هذه مباين عنها الروا ، فص و
يعكوبها هي كتبهم ؟!

ومب المحسن الشيعة دعوا معاوية لانه امر بسعني على السابر وعدوا
هذا من قديح اعماله وهم سبون ابا بكر وعمر وعيرهما ولا يرون ذلك فيجاء
فلسائل ان يستل . اي فرق بين الامرين ؟!

وربما انكروا القبيحة وعلوا . « تنك من عمل لعنة الله على لعنائه » ،
وهذا ديدهم في كل ما يجهزهم ولكن الامر مما لا يقع فيه لا ينكر فاب
كسهم منشرة ويرى الباطل طرفه ن غلماهم قد صرخوا على افسحة اصرا
لامر يد عليه وعدوا « التبرء » شرطا لكمال الايمان ومن راثهم لعنة ان كتب
اصب « هل يث . لسي » من افسل و لحرمان ولاضطهاد والقتل كن مب
نتائج اعمال بي بكر وعمر . « نروهم يعضون هذين اكثر مما يعضون معاوية و
ابن ملجم وابن زياد ويريد . فلا عجب اذا فيما يشون ويكررون في ايام عاشورا
« اللهم العن ول ظلم ظلم حق محمد وآل محمد و آحر تاسخ له على ذلك »

ولهذه لمبيعة تاريخ موسم طويل : فيه ما صل العدواة بين الفريقين
و نتج حروبا كثيرة هلكت لغوس وخرت الديار وهتكت الاسوار

بعد كربا ان شاه اسمعيل لما استولى على ايران واكره لباس على التشيع
و نهم على سب اصحاب النبي فصب ذلك السمين في سائر بدن . فقام
سلطان سليم يعدى الشيعيين و قتل اربعين لعد منهم في الاده ثم جهر جيشا و
حل على ايران وهرم الشام . فاصلت العدواة بين لفتين ودامت اكثر مب
ثلاثة و جرت حروب كثيرة . وكان علماء مكة والمدينة قد اثنوا بارتداد
الايرانيين عن الاسلام فجازوا قتل الرجال و النساء . فكان العشويون يسون
من نساء ايران عشرات آلاف ويبيعونهم في اسوق استاسول و صومنا و ينكران
و ان اراد احد ان يبعث عن الاضرار الباجية من هذه المساعدة لمشومه لاحاج
الى تأليف كتاب كبير في عدة مجلدات .

الثقة

ومنها الثقة، أي كتم العقائد عن الآخرين من الإنكارها
ان مست الحاجة إلى الإنكار . فقدر أساً رائدة الشيعة
كانوا يخفون آرائهم ودعواهم عن الناس وعن أسائهم العلويين ولا يبدونها
لعلّائهم وهم بوصفهم بالكتم والإنكار . و من الأقوال المأثورة عن
الصادق «ثقة دني و دين ابائي فمن تركها قبل ظهور قائمها فليس مني»
وقد روي ان السجود الخفية أساساً في السلمة ما عليه جعفر بن محمد من دعوى
لخلافة والامامة لنفسه امر حاجه بريمع ما حصاره أبي بن عداد فاحصره « فبما
صر به المصور فان قلبي الله ان لم افعلك انلحد في سلطاني ونعسي العوائل فعال
ابو عبدالله عليه سلام والله ما فعلت وان سمك من كاذب ولو كنت فعلت فعدوهم
يوسف فخر و شتي يوب فصر واعطى سليمان دسكرك هو لاء اساء الله واليه
يرجع سبك . » الى آخر ما علوا

مرون ان لامام قد انكر امام المصور كن دعواه و كذا لا ينكر بالخلف
الله ولا ريب ان هذا من اشده الدوب ولكن الشيعة لا يسمونه دس فتروهم
قد نقلوا لقصة في كتبهم .

و غريب منه ما رواه في الكافي في حديث طويل خلاصته ان يحيى بن عبدالله بن
الحسن بن العويس كان يريد لقام عبي الصيغة فدعا موسى بن جعفر الى
لما وافقه فسميجه موسى فحصب يحيى وارسل كتاباً الى موسى يقول فيه «قد
شاؤرت في الدعوة لبرص من آل محمد وقد احجبها واحتجب ابوك من قبلك
وقديما ادعيتك ما ليس لكم وسعظم امانكم الى ما لم يعطكم الله فاستهويتم و
اصبتم و ما محذرك مما حذر الله من هذه» . واجه به موسى بكتاب يقول فيه
«ثاني كتابك تذكره ابي مدع و ابي من قبل وما سمعت ذلك مني و ستكسب
شهادتهم ويستمنون . و ما مقدم اليك احذرك معصية الجلبة و احثك على
بره وصاغة و ان تطلب اماناً ليسك قبل ان تأخذك الاطعام ويتركك لضيق
من كل مكان فروح لي اسعس من كل مكان ولا تهنده حتى يس الله عندك به
وفسده ورقة اخيه . فبما الله مؤمناً و مرحماً ويحفظك ارحام رسول الله»

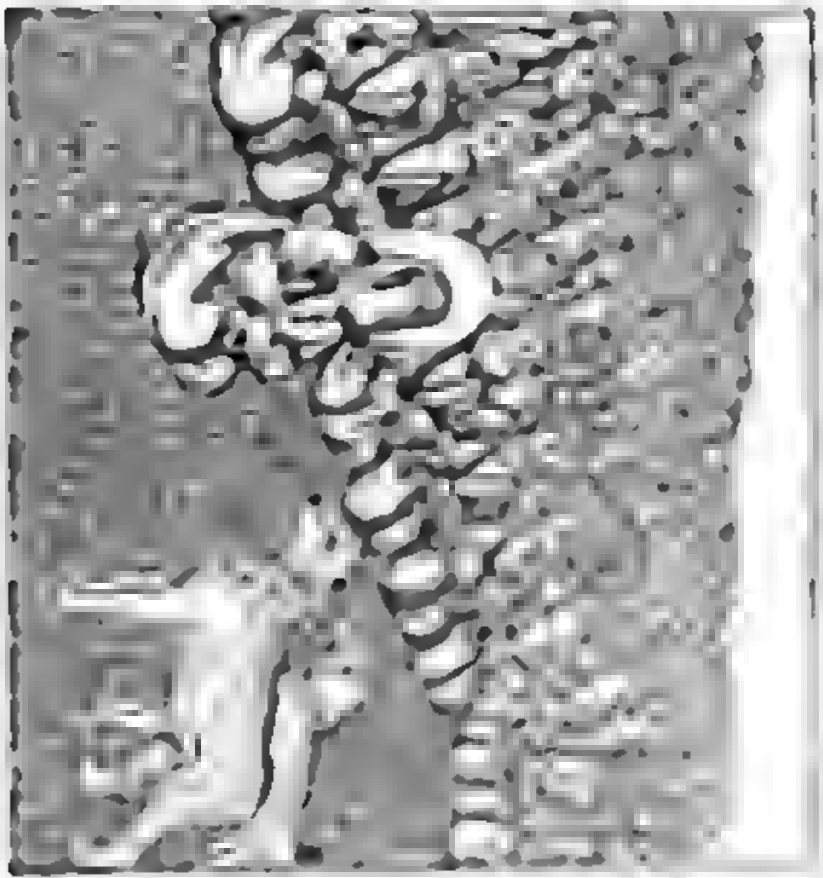
فيريكم هذا كيف كانوا يخفون دعواهم لكثيرة و سكرهم و هو بظاهرون
بالتعصب لجدده العصر و خلاص الموده لهم و يحدرون العويس من ابداء أي

مخالفة لهم ، ومن الواضح ان هذا ددح قسم شائن بهم . فاین هذا مما صکاروا
 مدعون من لحجية عبي السيين؟ و ای حجة من يظهر خلاف آرائه؟
 ولكن الکلبی (مؤلف الکافی) لم يرفعه قدحا وشيئا . فقد نقل القصص
 وعددها معجزة من بي انصرفت موسى و رادعيتها في اخرها « قال الجعفری
 مدسی ان کتاب موسى بن جعفر وقع في يدهم فلما درءه قال اساس محمد بنی
 عبي موسى بن جعفر وهو بريئ مما يرمى به »
 و اما فتح لثقية ومخالفتها للدين والعدل فواضح من بن صاحب لی البحث
 عنه . فانها نوع من الكذب والسفاق و هل يحتاج الکذب والحق الى البحث
 عن قبحهما ؟

و آخر من قبايع الشيعة ما هو رائج فيهم من ذكر شهادة
 الحسين واصحابه و البكاء عليهم و رفع اصواتهم
 بالنحيب والزفير و قامة المآتم و تأليف العصابات
 لبطواف في الشوارع و لاسواق وغير هذه من الاعمال الرديئة .

فما الارباب في ان الحسين قتل مظلوما مجذوعا . ولكن ی حدوی لتكرار
 ابكائه و لنحيب و قامة المآتم عنه بعد مدعی لبوث نشأة عام ؟
 فمن الواضح ان الشعة قد رجوا من ذكر مصاب الحسين والموح عليه فوائده
 بهم و اردوا بها اثاره الاحقاد عبي السيين (محبی آل مية) و الظاهر من
 الكتب انهم استندوا بها في زمن آل بويه في بغداد حيث كان الناس بين
 العريقين شديدا والشاحدين دمة . فكان السبيون يتخذون عشورا يوم سرور
 لهم (لانها عندهم من الايام لسيرة) ، و الشيعة يتعدونها يوم عمومهم ،
 فيجتمعون في مجتمع يشهد الشدة اشعارا فيكون و سوحون

ثم لما قام الصعويون في ايران و اكرهوا الناس على التشيع اشاعوا
 البدعة يسيهم فاقبل عصباء الدمة افعالا وراؤ فيها محالاهيه لتألب لعصابات
 والقيام بالمظاهرات الجاهلية والانيان سايهون من الافعال الرذيلة . فكمكرت
 البدعة و ظهرت افعال رديئة تشتمل منه النفوس من ضرب الجسد بالسلاسل
 و جرح الرأس بالسيف و صنع الجماير و افعال البس و غير ذلك مما لا حاجة
 الي عددها .



وكان الناس يزیدهم
وكان الناس يزیدهم
وكان الناس يزیدهم
وكان الناس يزیدهم

من نكح عليه عمر الله ديو به ولو كانت عدد الرمال
والحقيقة انه بعدة في الاسلام و ما يروون من الاحاديث افتراء على الله
فضلا من ان الكاهن ما يورث الضمود ويقصر لهم ، وفصلا عن ان الاعتقاد بغير ان
الذنوب بالنكاح يجرد الناس على المعاصي ويصرفهم عن التقيد بالاحلال والحرام
و عن الاهتمام بامر الدين

و آخر من مسكراتهم مهورا يبيع فيهم من عبادة القعب .
عبادة القعب قد شادوا على قبر كل واحد من الممنهم ، في خراسان
او في العراق او في الحجاز ، قبة من الذهب او الفضة وسوا معاني و نصبوا
حداما . فيقصدوا الرائيون من كل فج عتيق فيقفون امام الباب متواصين
ويستأذنون متضرعين ، ثم يدخلون في القبر ويطعمون حوله و يكونون و
يتهللون ويهللون حاجات لهم فهل هذه الا العبادة ؟

بمع انهم يدافعون ويحجبون قائلين : « اننا لا نعقد الائمة آلهة ولا نرودهم
لنبيهم . بل نعقدهم عبادا مفرين عند الله ونرودهم لكي يستشفهم في حاجاتنا »
ولكنهم حجتهم داحضة من الله لا حاجة الى الاستشمار عنده . وليس الله
نارك و تعالى كاحد من ملوك الارض حتى يستشف احد عنده . ثم ان هذا
الجواب عين جواب المشر كس . فان القرآن يحكي لنا انه لما كان النبي يلوم
المشر كين من قريش و يقول لهم « اتعبدون ما تعبتون » اجابوه قائلين .
« هؤلاء شعائنا عند الله » .

ومما يرى لاجاج الشيعة انه قد انقص من ظهور الوهابيين اكثر من مائة
وحسين عاما و جرت في تلك المدة مباحثات و مجادلات كثيرة بينهم و بين
الطوائف الاخرى من المسلمين و انشرت رسالات و طبعت كتب و طهر جليا ان
ليست زيارة القعب والتوسل بالموتى و سر السور للقبور و امثالها الا الشرك
ولا فرق بين هذه وبين عبادة الاوثان التي كانت جارية بين المشر كين من العرب
فقام الاسلام بجادلها و يبعي قلع جذورها ، يبين ذلك آيات كثيرة من القرآن
فاثرت لوهاية في سائر طوائف المسلمين غير الروافض او الشيعة الامامية .
فان هؤلاء لم يكرهوا بما كان ولم يحتسوا بالكسب المستشرة و الدلائل المذكورة
ادعى اعتناء ، ولم يكن يصيب الوهابيين منهم الا اللعن والسب كالاخرين بمع ان

الوهابيين اغاروا على كربلا وقتلوا فيها الالاما من الناس وخربوا القصور . ولكن هذا لم يصرف الشيعة عن عقائدهم ولم يقلل عدد الزائرين . ويجب ان يعلم ان الزيارة (كاقامة المآتم على الحسين) قد راجت وشاعت في الازمنة المتأخرة . بيد ان الاساس سسه الائمة . نعمهم . هي الكتب احاديث مهم تحت على الزيارة حثا شديدا وتعد الزائرين مشهود عظمية فمن تلك الاحاديث . « من زار الحسين في كربلا كان كمن زار الله في عرشه » . ويعتقد الشيعة في الزيارة ما يعتقدون في السكاء على الحسين . اي يحضرونها موجبة لغفران الذنوب ودخول الجنة ويزعمون ان الملائكة يستقبلون الزور ويسطون اجنتهم تحت اقدامهم .

هذه من اشد الفضالات وضررها لانها يصرف الناس عن التوجه الى الله تعالى ، وتحول بينهم وبين معرفة سنة الله في الكون ويجعلهم مطمئنين الى امور لا اساس لها . فاشتم ترون ان الشيعة المخلصين لاهم لاحد منهم الا كتب الاموال والسفر للزيارة . ترون انهم لا يعبأون بعمران الاراضي ولا باستيتب الامن ولا ببدافضة الامراض ولا بمعونة الفقراء بل لا يعبأون بصحة اولادهم و سائهم ولا يتسبون الا الزيارة التي يعتقدون فيها خير دينهم و آخرتهم .

بعض حكايات وعدي حكايات توضح ولع الشيعة بالزيارة واشغالهم **عن الشيعة** بها من كل خير اذ كرها بمصانمها .

وقعت في شتاء عام ١٣٣٦ مجاعة شديدة في ايران وتمتد امراض كثيرة . وكانت ازمة الامور عامتد بيد الاحرار . فاقاموا في المحلات لحدث لاعانة البائسين وتقسيم الارزاق بينهم . وكنت ابا في محلتي رئيس اللجنة فكنت ارسل بعض البائسين الى دور الاغنياء من اتسبأهم ليكفلوهم . فحدثت غير مرة ان النسي الفلاني قد طرد البائس من بيته ومات هو جوعا . وكان بعض هؤلاء الاغنياء يهتكرون العلات ويبيعونها باغى الاثمان . فكنت اتعجب من قسوتهم . وكان طريق كربلا مسدودا منذ شهور . ولما وصل الربيع اعتنق الطريق . فراد متجبي لارأيت هؤلاء الناس يتأهبون للسفر الى كربلا . فكنت اريهم في المجالس يذكرون ماقصصوا بشاشة وسرور كثيرين . ومما اتفق اني كنت يوما في مجلس وكان هناك عالم شيعي فاخذ بعض الحاضرين يذكرون تأهبهم للسفر وانهم

على وشك الرحيل ، فاقبل عيهم العالم ببشاشة و فرح واخذ يمدحهم ويشكرهم
وكان ماقال . «بشرى لكم ، ان الملائكة ينتظرون وصولكم ، وستعطون اجر
الجابر الاضارى الذى كان اول زائر لمشهد الحسين . . . » . فاضجرني قوله
صحت : « ماذا تقول يا شيخ ؟ » هؤلاء هم الذين ماتت جيرانهم جوعا
مهمير حموهم ، فهل تنتظر الملائكة وصول هؤلاء القاسين ؟ » فغضب الشيخ من
قولى وقام مضطربا وخرج من المجلس وتبعه الاخرون و سمعت بعد ايام انه
قد كفرني وقال : « هو ملحد لادين له » . وذلك ليدنهم بعلون من لا يعتقد بغضيلة
الزيارة او البكاء ملحد لادين له .

ووقت حكاية اخرى قبل احوام في طهران ، وذلك ان رجلا من جيراننا
في تبريز دارني في دارى وكان ماقال : « نجانا العلاني معجوس في طهران
منذ عدة اشهر فاعلمهم انه موهوبة وقيضوا عليه وارسلوه الى هنا . فارجوا ان
تسئل است عن حاله وتسمى ان امكك بشعبيته » ثم قال : « ان عائلة في بؤس
شديد ورب ليلة كنا نسمع بكاء اطفاله من الجوع » . قلت « ساسئل عنه اليوم و
اسمى ما امكسى لتخليصه » . سر من كلامي وشكرني . ثم سئلت : « ما جاء بك
الى طهران ؟ » قال : « اريد خراسان . فاني ربيحت تجارتي في هذا العلم .
فاكتسبت مالا و رأيت من الواجب على زيارة الامام الرضا » . فسألتني قوله
كثيرا وقلت له مويحا : « ولم لم تعط من مالك اطفال جيرانك الجائعين ؟ »
بهل كانت زيارة الامام الرضا اوجب عليك منه ؟ » . فلم يحبه قولى واحدا ينتظر
باغذار فقال « اننا ملهون مسوقو الوجوه ، نحتاج الى شعاعة الائمة اكثر
من كل شيى . ثم ابي قد شئت و ابيضت لعيتي فعدت ان يأتي اجلى قبلات
اذور الامام واكفر عن ذنوبي » .

وما يوجب الفضل لهم يعملون للملك القرب معجزات من
جعل المعجزات شعاع الرضى و ابراء الاكبه و الاخرج وغير ذلك و
المقرب غير مرة سمعنا وقوع المعجزة العالاية في المشهد اوفى
كر بلا ، وادعى كثيرون مشاهدتها باعينهم او السمع بها من قريب . والعقيقة انهم
لكوهم يحسون المنهم احباء لم يموتوا ويحسبونهم قادرين على كل شيى ،
يرجون من قورهم المعجزات بل ينتظرونه ، و يحلمهم هذا الانتظار على جعل

معجزات لها . و هذا الجعل لأقباحة له عندهم ، بل هم يستحسنونه لانهم يحسنونه
سبب استحكام ايمان العامة من الناس .

فان كلمت انت علمائهم استدلو عليك وقالوا : « ان هذه الامور ممكنة
الوقوع من الائمة فان عليها احد قد نقل ما يمكن وقوعه و لا بعد كادما و
عنده يوجب استحكام ايمان العامة المستضعفين و بأس به » . و قد فتحوا بهذا
بابا وسيدا لجعل لمعجزات و نقل الاكاذيب و قورا الرور .

و ها هنا حاج الى كلام طويل لموضع حلال هذه الطائفة عن الدين و
بوعينهم في انكسر ولكر ، لمجال اصيق ولا بدلي من الاختصار ، فارى ان تتي بحكاية
من التاريخ و ابين ما يريد ضمن الكلام عنها .

في عام ١٣١٦ كان عبدالعزير بن سعود الوهابي قد اسولى على مكة والمدينة
وهدم القبة فيها . فراد ان يتولى عبي الجحف و كربلا و يربل مديهما من القبة
و الصناديق فحصل عبي الجحف بيدان البسة كان لها سور مبيع و دافع الاهلون عنها
فقمتم تسكن مما ازاد و نقل مدحور . و ارسل ابنه سعودا فحصل عبي كربلا و لاها
لم يكن لها سور و دخلها على حين غلة من اهلها و معه اثني عشر لعا ، فاعاروا على
البسة و استرلوا عليها (و ذلك في يوم القدير) و بهجوا ما وصلوا اليه و تنكروا الحرم و
فعلوا الافاعيل و دخلوا على المشاهد فكسروا الصناديق و شوا العبور و انما حوا
القتل في الس مساعمت من السار فقتلوا سبعة آلاف (من العلماء و الفضلاء و
الاكابر و الاشراف و الملوك و السوقة) . فكانت مصيبة على لشيعيين عظيمة
حركت منهم في يرا و الهند و سائر الانحاء كل ما كن و جعلتهم يرقون و يرحلون
و يلحنون و يشتنون (و كل ذلك بغير جدوى) .

هذه الواقعة كانت ذات معنى كبير ، فيها اوضحت امرين
الاول - ان قمت ، قبور و القبة لا تقدر على دفع الضرر عن نفسها ،
فكيف بدفعه من الاخرين ، و ان مازعته الشيعة فيها لم يكن الا و هما من اوهن
الاهام .

الثاني - ان الامور لا تجري الا سببا بها الظاهرة . فان الجحف كان لها
سور و دافع عنها اهلها فسلمت من الضرر و كربلا لم يكن لها سور و لم يدافع
عنها اهلها فاصيبت بثلاث الاضرار العادة .

وإندى بالحق الصحيح هو معرفة حقائق الكون واتباعها والاحتراف
عن غيرها (كما قد قلنا هذا قبلاً) . فالدين ان يعرف كل حذر القلب و
الصدق لاتعصر الناس ولا تنفع ، وان الموتى لاصلة لهم بالحب ولا يقدرون على
الابتعاد بأي امر ، وان الامور لاتتغير الا بالاسباب الظاهرة و من لطريق
العدى - فهدوا مثالها من حقائق الكون ، و ما شرع لدين الا لان يعرف الناس
هذه الحقائق وامثالها

ولكن الشيعة قد عكسوا الامر وقلوبه ، وجمعوا من الدين ما ينافى حقائق
الكون . جمعوا من الدين ما لم يكن لدين الا للانصراف عنه
واقعة الحب وكره لا كآفة لان يذهبهم من رقتهم و يرشدتهم
الى حقيقة لدين بيد الشيعة لم يكونوا ليسموا و ما رادتهم الواقعة الاصلالاً
فانهم زادوا عليها حواشي من اكاذيبهم وافرغوها في قلب يودع انهم
اعتدروا عن مصيبة كرم لا قائمين - « قد اكثرنا من الذنوب فاراد الله ان يعاقبنا
بسلط عليه الكفار وكن من شؤم اعمالنا ان اصاب المشاهد المقدسة ما اصاب » ،
ودرو ان رجلا من اصحابه رأى في النوم في الليلة التي وقعت الواقعة في صبيحتها
ان امام الحسين رفع رأسه عن نحره وحول وجهه الى جانب الوهابيين وحاطبهم
قتلاً « بها الكفرة اقبلوا الصخرة » مشير بيده الى اهل كرملا
و ما واقعة الحب قد حروا بها وعدوها من معجزات الشهيد ورووا فيها
بوما آخر « رأى احدهم الصلحاء امير المؤمنين جباري النائم و رأى ان
قد اسودت كف يده . فقال ، ولم هذا يا امير المؤمنين ، فاجاب كعب ارد قاتل
المدامع يدي هذه » .

فليتأمل المتأمل في امرهم وليظن بي مبلغ صلاتهم

و آخر موت منكراتهم نقل الموتى الى « المشاهد
للمشاهدة » فانيهم لا يدفنون البيت حيث يموت بل
يحبسونها من مسافات بعيدة الى الحب او كرملا او قم
يعتصم الجنة وتصر جيفة تؤذي الناس برائحة الكريهة و تورث الامراض ، و
اذا كانت المسافة اكثر بعدا دفنوا البيت ليشبهه بدنة اوستين ويقعدوا رفاتها
الى ما قبلها من المشاهد .

فهذا باباه الدين والمقل كلاهما . اما الدين فلان وجوب دفن الميت ليس الا لوقاية الناس من اذاه واين هذا من ذلك . واما المقل فلا يرى في الامر نفعا للميت ولا للآخرين من الاحياء والاموات ولا لبراء الاناجل من الجهالة والغواية . فانهم يحسبون ان الميت ان دفن في واحد من المشاهد امن من عذاب القبر وسؤال المنكر ونكير ، واذا كان يوم القيمة فتحت من قبره باب الى الجنة يدخلها من غير حساب .

وفي كتبهم احاديث في ان للجنة ابوابا من النجف و كربلا و قم . وكل هذه جهل وغواية افمن الجدير بالله ان يفرق بين ارض وارض و يفضل واحدة على اخرى ؟ افمن الجدير به ان يصفح من ذنوب المذنبين لانهم دفنوا في جوار القبر الغلاني ؟! اهذا مبلغ معرفتكم بالله ايها الجهالون ؟! وتارة تريحهم بجهييون عن الامر قائلين : « ان هذا من عمل العامة » . ولكن هذا غير مجد . فان نقل الجنازة الى النجف او كربلا او قم امر رايح بينهم يوسون به عند موتهم ، سواء في ذلك خاصتهم و عامتهم ، علمائهم و جهلائهم . و اذا مات منهم عالم معروف او امير مشهور او تاجر ذوبسار احتفلوا بنقل جنازته و شايه او استقباله العلماء منهم من غير انكار .

ثم ان العلماء قد افنوا بجواز نقل الموتي في كتبهم ويحضرني الان جملات من الشيخ جعفر الكبير من كتابه « كشف الغطاء » ، حيث يبيح عن جواز نبش القبور في موارد عديدة ويقول : « ومنها ان يكون ذلك لا يصل الى محل يرمى فوزه بالثواب او نجاته من العقاب كالنقل الى الشاهد المشرفة او مقابر مطلق الاولياء والشهداء والصلحاء والعلماء وربما كان ذلك اولى من غير فيخرجه كلا او بعضا عظما او لهما او مجتمعا ولولا قيام الاجماع و السيرة على عدم وجوبه لقنا بوجوبه في بعض الاحوال » .

فرون ان الشيخ الكبير يجوز نبش القبر ونقل الجنازة ، كلا او بعضا ، الى الشاهد بل يرى ذلك امرا حسنا لولا قيام الاجماع والسيرة على عدم وجوبه لقال هو بوجوبه ، و هذا الشيخ من مشاهير علماء الشيعة ومن قنوة فقهاءهم .

و افصح منه ما اتى به البلا محمد علي الاردوبادي من ع ما تم في زماننا (١)

فى كتاب له سماه «الدعاة الحسينية» . فانه اتى بسؤال يقول السائل فيه : «قد
ينجم عن نقل الجناز المفسد . فان اكثر الكافرين يسمون عند رأس الجدار خلف
الجناز عن موظفى الجمارك فترهبهم يكسرون العظام ويدقونها لكي يمكنهم
وضعها فى كيس صغير واخفائها فى زاوية من زوايا الاصطبل او فى غيرها من
المحال» ، واجاب عن هذا السؤال بقوله : «ان نقل الجناز امر قريب الوجوب .
واما ما ذكرت من كسر عظام الميت فلا بأس منه فانه له اسوة بمولانا على الاكبر
تقطعوه اربا اربا» .

بعض كتب مؤلف هذا الكتاب

ان لمؤلف هذا الكتاب كتابا قيمة أخرى نذكر بعضها :

(١) آيين (الطريقة) - هو من اقدم كتبه يبحث فيه عن ضلال الاروبيين في طريق الحياة و ان مصير اوروبا الى الخراب والدمار . وهذا الكتاب قد ترجم الى العربية باسم «الطريقة» وطبع في القاهرة .

(٢) درجاوند بنياد (الاساس المقدس) - هو افضل كتبه . فانه قد بحث فيه عن حقائق العبادة بحثا ضافيا وبين ان الناس لو علموا تلك الحقائق وعملوا بها لتحولت الحياة الى احسن ما يكون ، و بحث عن الدين و اوضح بالدلائل ان الدين بالمعنى الصحيح لاغنى للناس عنه و ليس ازدياء علماء اوروبا بالدين الا لانهم لا يعرفون الدين الصحيح و لبسوا على بينة من حقائق الحيات . وهذا الكتاب قد ترجم الى العربية و لما يطبع .

(٣) دربرامون روان (حول الروح) - وهذا من افضل كتبه و قد بحث فيه عن الروح و رد على اتباع الفلسفة المادية وخلاصة اقواله ان الروح خاصة بالانسان و هي غير النفس الحيوانية العامة للانسان والحيوان . فملحبيوان الجسد والنفس وللانسان الجسد والنفس والروح ، والروح مستقلة في ادراكاتها و اقتضاءاتها لا تأثر للبيئة فيها (كما يدعيه اتباع الفلسفة المادية) . و مما يريد في قيمة هذا الكتاب ان المؤلف قد سار في تأليفه مسلك العلماء و اوضح اقواله بالدلائل المتينة العلمية . ونعت نأمل ان ترجم هذا الكتاب ايضا الى العربية و نطبعها .

الحق احق ان يتبع

يسرنا ان بين اخواتنا الناطقين باللسان لرجال اولى النهى وشيئا
ذوى العلم ونحن نرجو من كل وصل كتابنا هذا الى يده ان يمعن فيه
النظر ويقضى في المسائل المطروحة فيه بفهمه وعقله و يتبع الحق فان
الحق احق ان يتبع .

ظيبادلونا بالتي هي احسن

وللشيعه متبلة المعرفات في صيدا التي هي من اقدم المجلا
العربية ومن اشهرها و من امنياتنا ان يفتح باب البحث عن كتابنا هذا
صفحاتها . فان لمؤلف انكتاب صلة قديمة بالعرفان و ليس المتر
المناظرة بالجميل و النزاهة في البيان

اصدق لنا وليكم فاصدقوا علينا

ليعلم الشيعة اتنا لانريد المغاصمة بل لانريد الا حسم الخصم
والخلاف من بين الانام . ويكفيهم دليلا على ذلك اتنا لم نذكر شيئا
بدليل او بدلائل . فعاملونا اتم بماعاملناكم به . لا تبادروا ببرد او ابراد
الا وتذكرون دليلا عليه ولا ترموا الكلام على عواهنه .